الانقلاب على محمد مصدق عام 1953: كيف تغيرت إيران تماما

ص7

نذير مقناش: المخرجون يكافحون لبقاء السينما الجزائرية حول العالم

ص15

الجريمة المنظمة تفتك بالمجتمع العربي في إسرائيل

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2023/08/28

12 صفر 1445

السنة 46 العدد 12875

Monday 28/08/2023

46th Year, Issue 12875

الدوري الإسباني يقود المواجهة ضد الهيمنة الخليجية على النوادي الأوروبية

جماعات حقوقية تشكك في الضمانات السعودية بعدم السيطرة على نيوكاسل يونايتد

لندن - تزعج حملة الاستحواذات الخليجية، وخاصة السعودية والقطرية، على الأندية الأوروبية وتأثيرها على أسواق الاتحاد الأوروبي الرياضية، الدوري الإسباني لكرة القدم الذي يبدو كما لو أنه يقود حملة لمواجهة الهيمنة الخليجية على النوادي الأوروبية؛ حيث استغل لوائح الدعم الأجنبي التي أقرها الاتحاد الأوروبي حديثا، لرفع شكوى ضد المساعدات المالية القطرية لنادي باريس سان جيرمان.

وتقول الشكوى إن المساعدات الحكومية القطرية المفترضة لنادي باريس سان جيرمان تغير طبيعة أسعار كبار اللاعبين في الاتحاد الأوروبي من خلال دفع مبالغ أعلى من المعقول.

واستحوذت شركة قطر للاستثمارات الرياضية، وهي شركة تابعة لهيئة الاستثمار القطرية (صندوق الثروة السيادي)، على باريس سان جيرمان منذ 2011.

واستشهد رئيس الدوري الإسباني خافيير تيباس أكثر من مرة بمثال دفع نادي باريس سان جيرمان 260 مليون دولار للاعب البرازيلي نيمار في 2017 وتقديمه 160 مليون دولار العام الماضي للاحتفاظ بكيليان مبابي.

وشهد الشهر الحالي انتقال نيمار إلى الهلال السعودي مقابل 100 مليون دولار.

وتسمح اللوائح الجديدة للمفوضية بالتحقيق في التمويل القادم من أعضاء من خارج التكتل للمؤسسات العاملة في أوروبا و"معالجة آثارها المشوهة، إذا لزم الأمر".

> اللوائح الجديدة للمفوضية الأوروبية تسمح بالتحقيق في التمويل القادم من خارج التكتل للمؤسسات العاملة في أوروبا

وقالت رابطة الدوري الإسباني في بيان إنها "تقدمت بشكوى إلى المفوضية لتلقي باريس سان جيرمان مساعدات أجنبية من دولة قطر، ممّا سمح له بتحسين وضعه التنافسي وإحداث تشوهات كبيرة في العديد من الأسواق الوطنية وأسواق الاتحاد الأوروبي".

وأكدت رابطة الدوري الإسباني أن هذا التمويل يمكّن الفريق المعني من تعزيز أدائه الرياضي والتأثير على قدرة الأندية المنافسة على جذب اللاعبين الكبار.

ويقول محللون إن شكوى الدوري الإسباني قد تزيد من حدة الضغوط على الدوري الإنجليزي الممتاز لمتابعة نادي نيوكاسل يونايتد المدعوم من السعودية.

وتقود منظمات حقوقية بريطانية حملة للضغط من أجل عدم توظيف الدول الخليجية تمويلها لنوادي كرة القدم في تعميق نفوذها في البلاد، داعية الحكومة البريطانية إلى التدخل.

ووجهت المنظمات رسائل إلى الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز ريتشارد ماسترز، ووزيرة الدولة البريطانية للثقافة والإعلام والرياضة لوسي فريزر، ووزير الدولة البريطاني المكلف بالتجارة والأعمال نايجل هادلستون.

وقالت فيها إنها تشعر بالقلق من أن القوة السياسية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بملكية أندية كرة القدم الإنجليزية الكبرى تمنح الدول الأجنبية نفوذا لا مبرر له.

وأصرت على ضرورة تبني الدوري الإنجليزي الممتاز لمعايير ملكية موضوعية وقوية تمنع الأفراد أو الكيانات، التي من شأنها أن تتأثر بالجهات الحكومية، من الاستحواذ على أندية كرة القدم الإنجليزية.

ويقول الكاتب جيمس دورسي المتخصص في السياسات الدولية "يمكن أن يكون نيوكاسل في وضع هش... ويشبه باريس سان جيرمان في كونه مملوكا لصندوق ثروة سيادي".

واستحوذ صندوق الاستثمارات العامة السعودي الذي يرأسه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي في 2021.

وعقب ذلك قال الدوري الإنجليزي الممتاز إنه تلقى تأكيدات ملزمة قانونا بأن السعودية لن تسيطر على نيوكاسل يونايتد، لكنه لم يقدم أي توضيحات عن تلك الضمانات.

وأشارت جماعات حقوقية إلى أن رفع دعوى أمام محكمة بكاليفورنيا في قضية تتعلق بدوري "بي جي إيه" الأميركي للغولف ودوري ليف غولف الممول من صندوق الاستثمارات العامة السعودي يثير الشكوك فيما يتعلق بهذه التأكيدات.

ولا يستغرب المحللون انزعاج أندية كرة القدم الأوروبية من عملية الاستحواذ السعودية على اللاعبين التي جلبت إلى المملكة 15 لاعبا أجنبيا، بمن في ذلك النجوم البارزون كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة ونيمار.

إغداق خليجي يستفز الأوروبيين

وإثر محاولة الاتحاد السعودي جذب لاعب ليفربول محمد صالح، دعا مدير النادي يورغن كلوب الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إلى ضمان التزام المملكة بفترة الانتقالات الأوروبية.

واعتبر أن الأمر يشكل تحديا لجميع الذين يجب أن يتعلموا كيفية التعامل معه. وذكر أن السلطات ينبغي لها أن توضح للجميع وجوب اتباع القواعد نفسها إن أرادوا أن يكونوا ضمن النظام. ويرى أن فيفا يستطيع التحرك، لكنه لم يكن متأكدا مما إذا كان يريد ذلك.

وتنتهي فترة الانتقالات في الدوري الإنجليزي الممتاز في 1 سبتمبر، على عكس النافذة السعودية المفتوحة حتى 20 سبتمبر.

وقد يكون تشاؤم كلوب مبررا، لكن الملكية السعودية لنيوكاسل أفادت النادي بطرق مختلفة.

ورفع المالكون المشاركون للنادي -وهم أصحاب الأقلية جيمي روبن وأماندا ستافيلي وزوجها مهرداد قدوسي- معنويات الموظفين وعززوا الطابع الاحترافي الذي يتمتع به فريق النادي للسيدات.

المعارضة المتناحرة تخدم الحكومة المصرية المشغولة بانتخابات الرئاسة

القاهرة - قدمت المعارضة المصرية مجموعة من الهدايا على طبق من فضة للحكومة المصرية بعد أن دخلت في أزمات داخلية تسببت في المزيد من المعاناة، وجعلت الانقسام قابلاً للتحول إلى قطيعة علنية، ما يخدم حكومة تواجه مشكلات اجتماعية واقتصادية، وتحاول تهيئة الظروف لإجراء انتخابات رئاسية مطلع العام المقبل.

وعبّر التصعيد الذي يقوده التيار الليبرالي الحر -ويضم أحزابا عدة تندرج تحت لافتة "الحركة المدنية المعارضة" للإفراج عن رئيس مجلس أمناء التيار هشام قاسم دون أن تشارك الأحزاب الناصرية صاحبة التكتل الأكثر قوة داخل الحركة التي تضم 12 حزبًا وطيفا من الشخصيات السياسية- عن حجم الخلاف الذي يدور داخل المعارضة.

وقد وقع رؤساء أحزاب التيار الليبرالي الحر وقياداته و11 منظمة حقوقية وأكثر من 100 شخصية عامة السبت على عريضة تطالب بالإفراج عن قاسم قبل أيام من محاكمته على ذمة قضية "السب والقذف ونشر أخبار كاذبة"، التي رفعها ضده وزير القوى العاملة الأسبق واليساري المعروف كمال أبوعيطة، على خلفية اتهامات متبادلة بين الطرفين على منصات التواصل الاجتماعي.

ومن المقرر أن يتخذ التيار الليبرالي الذي يضم في عضويته أربعة أحزاب -تتمثل في "المحافظين" و"الدستور" و"الإصلاح والتنمية" و"مصر الحرية"- موقفا من المشاركة في انتخابات الرئاسة بشكل منفصل عن الحركة المدنية، مع الإعلان عن عقد مؤتمر صحفي اليوم الاثنين، يتطرق إلى الموقف من الانتخابات والانفتاح على الحوار مع السلطة.

وكشفت مصادر مطلعة في الحركة المدنية لـ"العرب" عن عقد اجتماع، غدا الثلاثاء، أي بعد يوم واحد من انعقاد اجتماع التيار الحر لمناقشة الموقف النهائي من انتخابات الرئاسة، وقد تدفع باتجاه موقف عام لا تظهر فيه المعارضة أمام الرأي بأنها مفككة، خاصة أن استجابة الحكومة لمطالبها في ملف الحريات العامة وتوفير الضمانات اللازمة لخوض الانتخابات مازالت ضعيفة.

ولا يحظى موقف المعارضة، سواء تعلق بالمشاركة في الانتخابات أو بمقاطعتها، باهتمام من قبل الشارع المصري، وستكون الحكومة مستفيدة بشكل مباشر من هذا التفتت الظاهر أمام الرأي العام، والحركة المدنية كتكتل يصعب التعويل عليها لإفراز بديل مدني قادر على أن يصل إلى رأس السلطة أو مستويات عليا داخلها.

وبعثت المعارضة إلى الرأي العام إشارات دون أن تقصد أنها تعاني أوضاعا هشة من الداخل، وأفكارها التي تُعلنها، مثل تشكيل فريق رئاسي، ليس لها مجال للتطبيق على أرض الواقع، ما يدعم رؤى حكومية تشير إلى أن من يتواجدون على مقاعد المعارضة لا يعرفون أحيانا أبجديات العمل السياسي.

وقال أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في القاهرة مصطفى كامل السيد إن ما تعانيه المعارضة يتماشى مع أحوالها العامة منذ فترات طويلة، ودائما تنشغل بقضايا صغيرة وتسهم في صرف النظر عن قضايا كبرى وهامة، والنتيجة تكرار ما تتعرض له من انتكاسات تخدم الحكومة مباشرة.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أن "أحزاب التيار الليبرالي الحر أخطأت حينما جعلت نفسها طرفًا في خلاف شخصي بين قطبين معارضين، ومبادرة حزب الكرامة وأحزاب التيار الليبرالي بإصدار بيانات ومواقف متعارضة استفادت منها الحكومة، ما تسبب في تداخل القضايا والتهم الموجهة إلى قاسم دون أن يحظى بدعم كبير".

مصطفى كمال السيد

> ما تعانيه المعارضة يتماشى مع أحوالها العامة منذ فترات طويلة

وأشار السيد إلى أن الموقف من انتخابات الرئاسة قضية خلافية داخل الحركة المدنية ولا أحد يعرف ماذا عن موقف رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي فريد زهران بعد أن أعلن نيته الترشح في ظل معاناته من أزمة صحية، كذلك الوضع بالنسبة إلى جميلة إسماعيل رئيسة حزب الدستور، فعليها اتخاذ موقف يتسق مع الموقف العام للتيار الليبرالي الذي يواجه ضغوطا بعد حبس رئيس مجلس أمنائه هشام قاسم.

وتابع "كما أن أكرم قرطام رئيس حزب المحافظين لم يعلن موقفه النهائي من مطالبات حزبه بترشيحه في انتخابات الرئاسة المقبلة".

وبدلاً من أن تضع المعارضة الحكومة في مأزق بسبب عدم تجاوبها مع مطالبها السياسية وجدت نفسها في مأزق أكبر، لأن وجود تباينات في المواقف يقود إلى إنهاء ما بنته من تحالفات وإن حاولت الظهور متماسكة، وسيكون هدف المعارضة المدنية كيفية تحسين صورتها التي تشوهت في أنظار من عولوا عليها في ملء الفراغ العام.

بعد تفاهمات حزب الله وباسيل: الأعين على موقف «النواب الرماديين» من فرنجية

بيروت - قدم حزب الله إشارات إلى موافقته على شروط رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، المتعلقة باللامركزية والصندوق الائتماني ومشروع بناء الدولة، في مقابل دعمه لترشيح زعيم تيار المردة سليمان فرنجية لمنصب الرئيس. وفي ظل تمسك حزب القوات اللبنانية برفض فرنجية تتجه الأنظار إلى موقف "النواب الرماديين" الذي سيصنع الفارق.

ويراهن حزب الله على أن تمسكه بفرنجية وضمان أكثرية نيابية تدعمه سوف يلزمان المبعوث الفرنسي جان إيف لودريان بالتفاوض مع الآخرين على شروط قبولهم به، وليس على ما إذا كان هو الرئيس المنتظر.

لكن مصادر مطلعة على نتائج الحوار بين حزب الله والتيار الوطني الحر تقول إن القوات اللبنانية هي الطرف الوحيد الذي يمكنه أن يعرقل المساعي، وذلك بمنع اكتمال نصاب جلسة التصويت على انتخاب الرئيس إذا اتضح أن الجلسة ستكون بمثابة تصديق على اتفاق الحزب والتيار.

وتضيف هذه المصادر أن القوات اللبنانية بدأت تتحرك على "النواب الرماديين" لضمان وقوفهم إلى جانب المعارضة، وفي المقابل يتحرك "الثنائي الشيعي" أيضا من أجل جرهم إلى صف القبول بفرنجية مقابل شروط تتوافق مع مطالب باسيل.

أما القوات اللبنانية فتقول المصادر إنها كانت قد أبلغت لودريان في الزيارة السابقة بأنها ترفض أي حوار على المستوى الوطني "لأننا في معرض انتخابات رئاسية ونرفض تكريس أعراف جديدة في هذا المجال". وقالت إنها تؤيد عقد اجتماعات ثنائية على غرار الاجتماعات التي حصلت معه. وبخصوص جواب القوات في الموضوعين اللذين طرحهما الموفد الفرنسي عن مواصفات الرئيس ومهماته فالقوات تعتبر أن بيان اللجنة الخماسية في الدوحة كاف وواضح كجواب على أسئلة لودريان.

ولكن في حال سلك الحوار بين حزب الله والتيار طريقا مفتوحا، فإن مقاطعة جلسة الانتخاب ستكون هي الخيار الوحيد المتبقي لفريق المعارضة.

وهناك 18 نائبا "رماديا" يمكنهم أن يقلبوا معادلة النصاب المطلوب. فإنْ شاركوا في جلسة التصويت، فسيكفلون انعقاد الجلسة بأغلبية الثلثين المطلوبة (86 نائبا)، ويصبح انتخاب فرنجية تحصيل حاصل، وذاك حتى لو امتنع "الرماديون" عن التصويت له، لأنه سوف يحصل على أصوات نواب التيار الـ18 إلى جانب الـ51 صوتا لنواب الثنائي الشيعي وحلفائه، التي حصل عليها في السابق، الأمر الذي يؤمن له 69 صوتا تزيد عن الحد الأدنى المطلوب والبالغ 65 صوتا.

> في حال سلك الحوار بين حزب الله والتيار طريقا مفتوحا، فإن مقاطعة جلسة الانتخاب ستكون هي الخيار الوحيد للمعارضة

وتساءل النائب في تكتل الجمهورية القوية الذي يمثل القوات اللبنانية جورج عقيص في تغريدة له قائلاً "الناس الذين في النصف ماذا ينتظرون؟ نحن اتخذنا موقفاً والفريق الثاني لديه موقفه... الذين في النصف ما موقفهم بالتحديد؟"، وأضاف "الحل في لبنان بيد حفنة من الرماديين، المائعين، المرتبكين، المحتارين، المترددين، الخانعين".

ولكن هذا الهجوم ارتد عليه عندما قال أحد النواب "الرماديين"، هو النائب أحمد الخير، "نحن في منطقة التوافق، والتوافق القائم على الحوار وليس على التهجم والتخوين. نحن من موقعنا نقوم بواجباتنا الدستورية في المشاركة في كل الجلسات لانتخاب الرئيس، ولن نكون في أي يوم في موقع تعطيل النصاب إذا استطاع أي طرف تأمين الأصوات الكافية لفوز مرشحه".

ويشير هذا السجال إلى أن معركة المقاطعة لن تكون سهلة على المعارضين. كما أن معركة النصاب ليست مضمونة للطرف الآخر.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

الجريمة المنظمة تفتك بالمجتمع العربي في إسرائيل

تعهد نتنياهو بمكافحة الظاهرة يقابل بالتشكيك

يمثل الفلسطينيون في إسرائيل حوالي خمس السكان لكن السنوات الأخيرة شهدت وقوع الغالبية العظمى من جرائم القتل في البلاد بين أوساطهم. ويتهم المجتمع العربي الحكومة الإسرائيلية بالتقصير والتغاضي عن مرتكبي الجرائم، فيما تقول الأجهزة الأمنية إنها تبذل قصارى جهدها للتصدي للظاهرة.

القدس - يرى محللون أن عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية تتداخل جميعها في استفحال ظاهرة الجريمة المنظمة داخل المجتمع العربي في إسرائيل، ما يهدد بتفككه وزيادة تكريس الانقسامات داخله.

ويلقي عرب إسرائيل مسؤولية استفحال الظاهرة داخل مجتمعاتهم على الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة التي فشلت "متعمّدة" في فرض الأمن، إلا أن هذا الطرح وحده، حسب مراقبين، لا يفكك الظاهرة ذات الجذور التاريخية والاجتماعية والتي لا تقتصر معالجتها على البعد الأمني وحده.

وخرج عشرات الآلاف من الإسرائيليين إلى الشوارع السبت احتجاجا على سياسات الحكومة الدينية اليمينية لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وركزت الاحتجاجات على الزيادة الكبيرة في الجرائم داخل القطاع العربي في إسرائيل. وقال المنظمون إن أكثر من 100 ألف شخص قد شاركوا في مسيرة بمدينة تل أبيب الساحلية وحدها.

مئير إلران

تدهور الوضع الاجتماعي يساهم في زيادة الجرائم

وقال مأمون عبدالحي رئيس بلدية الطيرة العربية خلال كلمة ألقاها في تل أبيب "الدماء تسيل في شوارعنا". وكان عضو كبير في بلديته قد قتل بالرصاص بالقرب من مركز للشرطة في الطيرة يوم الاثنين الماضي.

واتهم رئيس البلدية حكومة نتنياهو بالفشل في القضاء على مستويات الجريمة المتفاقمة داخل المجتمع العربي. ومنذ بداية هذا العام قتل 156 شخصا بسبب أعمال العنف داخل القطاع العربي، وفقا لتقارير وسائل الإعلام، أي أكثر من ضعف العدد في نفس الفترة من العام الماضي.

وتقول جماعات مؤيدة للحقوق تسجل بيانات القضايا المماثلة إن الشرطة كشفت غموض نحو ثمانية في المئة فقط من قضايا هذا العام، فيما تقول الشرطة إنها تكثف جهودها لمكافحة الجريمة في المجتمعات العربية.

ويشكل العرب نحو خُمس سكان إسرائيل ويعانون منذ عقود من ارتفاع معدلات الفقر ومحدودية تمويل المدارس وافتقار بلداتهم المكتظة إلى الخدمات، ويقولون إنهم يُعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية مقارنة بالإسرائيليين اليهود. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، الأحد، إن الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل تبحث السماح للسلطات باعتقال المجرمين المشتبه بهم بين العرب في البلاد، بدون توجيه اتهامات إليهم.

وأوضح نتنياهو في اجتماع لمجلس الوزراء أن الهدف من استخدام ما يسمى بـ"الاعتقال الإداري" هو اتخاذ إجراءات حاسمة ضد الجريمة المنظمة بالمناطق التي يسكنها العرب في البلاد.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي "سنستخدم قبضة من حديد تشمل النظر في القيود والاعتقالات الإدارية من أجل وقف جرائم القتل الفظيعة هذه".

تنديد بانتظار إجراءات قد لا تأتي

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أطلقت في أغسطس 2021 خطة وطنية باسم "ضربة سيف" لمكافحة الجريمة والعنف في المجتمع العربي داخل إسرائيل، وهي عبارة عن حملة واسعة النطاق لتطبيق القانون بهدف ضبط الأسلحة والوسائل القتالية.

وخلال مؤتمر انعقد العام الماضي في إسرائيل، صرحت رئيسة وحدة العمليات في الشرطة سيجال بارتسفي بأن الشرطة "في أزمة ولا تملك أدوات أو خططا جدية لمواجهة الجريمة في المجتمع العربي بفعل نقص عدد العناصر لديها".

وتؤكد يميت الفاسي الخبيرة في الوقاية من المشاكل الاجتماعية بجامعة بن غوريون على أهمية نظام العدالة الجنائية في مكافحة العنف داخل المجتمع العربي.

وقالت الفاسي إن الشرطة تتحرك في بعض الحوادث وتعتقل المتورطين لكن المحكمة تطلق سراحهم لاحقا، بالتالي فإن غياب العقوبة أو ضعفها يشكل عاملا في انتشار الجرائم في المجتمع العربي.

ويعزو كثيرون الارتفاع الكبير في جرائم القتل إلى سنوات من الإهمال والافتقار إلى إنفاذ القانون، الأمر الذي شجع الجماعات الإجرامية.

ويلقي العديد من العرب باللوم في العنف على الجريمة المنظمة، ويتهمون الشرطة بتخصيص موارد قليلة للغاية لاجتثاثها في البلدات والأحياء العربية.

وفي المقابل، يرى مراقبون أنه إلى جانب التقصير الأمني الذي تتهم الحكومات الإسرائيلية بتعمده، لا تقل أسباب أخرى اقتصادية أهمية.

ويقول هؤلاء المراقبون إن من السياسات التي تُسهم في ارتفاع نسب الجريمة في المجتمعات العربية أنّ البنوك الإسرائيلية ترفض منح القروض لنسبة كبيرة من الشبّان العرب الراغبين بالاقتراض بحجة أن معظمهم غير قادرين على تقديم ضمانات (وظيفة دائمة ودخل دائم) ما يدفعهم للجوء إلى الاقتراض من السوق السوداء، إذ بإمكانهم هناك الاقتراض بسرعة من "عائلات إجرامية عربية"، لكن بفوائد مرتفعة جدًا، وعند عجزهم عن السداد فإن تلك "العائلات الإجرامية" تلجأ إلى قوة الذراع والسلاح لجباية قروضها وفوائدها.

ويشير هؤلاء إلى أن أحد الأسباب الأخرى لارتفاع الجريمة هي محاولة "عائلات إجرامية" حماية مصالحها، أو منع عائلات أو شركات أخرى من دخول مجال منافستها في الحصول على عطاءات ومناقصات تطرحها المجالس المحليّة التي نمت وتوسّعت.

وبحسب مصادر في الشرطة الإسرائيليّة فإنّ الارتفاع الحاد في عدد ضحايا جرائم القتل داخل المجتمع العربي في إسرائيل سببه "الحرب الدائرة عائلات الإجرام العربية".

وتساهم أسباب اجتماعية أخرى أيضا في استفحال ظاهرة انتشار العنف وجرائم القتل في المجتمع العربي نتيجة الإحباط الذي يعاني منه الشباب العرب في إسرائيل بسبب نقص التعليم والحرمان الاجتماعي.

وغالبا ما يشتكي العرب في إسرائيل من العنصرية في فرص العمل وانخفاض الإنفاق الحكومي على التعليم والصحة والبنية التحتية.

وبشكل عام فإن السكان العرب في إسرائيل لديهم نسبة مشاركة أقل في القوة العاملة ورواتب أقل من الإسرائيليين اليهود.

ويبرز رئيس برنامج الأمن الداخلي في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي مئير إلران أن الوضع الاجتماعي المتدهور في المجتمع العربي في إسرائيل هو عامل مساهم هام في حوادث العنف والجريمة كونه يمثل مشكلة مستمرة منذ سنوات ووصل مؤخرا إلى مستوى خطير.

ودلل على ذلك بأن حوالي 30 في المئة من الشباب الذكور العرب الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و25 عامًا في إسرائيل عاطلون عن العمل ولا يلتحقون بالمدارس ولا يشاركون في أي عمل إنتاجي، ما يجعلهم عرضة للجريمة.

وبحسب إحصائيات محلية، يبلغ معدل البطالة بين الذكور العرب في إسرائيل ضعف معدل بطالة نظرائهم اليهود، في حين أن معدل البطالة بين النساء العربيات في إسرائيل أعلى بثلاث مرات منه لدى اليهوديات.

ولعلاج ذلك، يؤكد أخصائيون ضرورة تطوير البنية التحتية في المجتمع العربي، وحل أزمة النقص في الأنشطة الرياضية والأندية الترفيهية، فضلاً عن نقص الأماكن الثقافية والترفيهية للبالغين خلال وقت فراغهم.

إسرائيل تلوّح بتفعيل سياسة الاغتيالات ضد قادة حماس

القدس - لوحت الحكومة الإسرائيلية بتفعيل سياسة الاغتيالات ضد قادة حركة حماس. وهو ما يجنبها، حسب محللين، الدخول في مواجهة شاملة مع الحركة التي تسيطر على قطاع غزة والتي ركزت جهودها مؤخرا على المزيد من تأجيج الأوضاع داخل الضفة الغربية من خلال خلاياها.

وهدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد قادة حركة حماس بدفع "الثمن كاملا"، معتبرا أن بلاده تواجه "موجة من الإرهاب من الداخل والخارج".

وفي كلمة له خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة، تطرق نتنياهو إلى تصريحات أدلى بها نائب رئيس المكتب السياسي لحماس صالح العاروري وحذر فيها من أنه في حال عادت إسرائيل إلى سياسة الاغتيالات الممنهجة لقادة الفصائل الفلسطينية فسوف "يؤدي ذلك إلى حرب إقليمية".

وقال نتنياهو "إنه (العاروري) يعرف جيدا سبب اختبائه هو وأصدقاؤه.. في حماس يدركون جيدا أننا سنقاتل بكل الوسائل ضد محاولاتهم لخلق الإرهاب ضدنا في يهودا والسامرة (التسمية التوراتية للضفة الغربية) في غزة وفي أي مكان آخر".

وتابع "كل من يحاول إيذاءنا ومن يمول وينظم ويرسل الإرهاب ضد إسرائيل، سيدفع الثمن كاملا".

وأردف "نواجه موجة من الإرهاب من الداخل والخارج.. هذه ليست أياما سهلة، إنما هي أيام مليئة بالتحديات. يجب أن نوحد قوانا ضد الإرهاب".

وتقول إسرائيل إن العاروري يمسك بخيوط العمليات الفلسطينية المسلحة في الضفة الغربية.

وقالت مصادر لصحيفة يديعوت أحرونوت العبرية "إن العاروري رأس الأفعى الذي يتزعم جهود إثارة الضفة الغربية بالمزيد من العمليات، وساعدت جهوده في تنفيذ العمليات القاسية هذا العام، والتي تسببت بمقتل 35 إسرائيليًا، بينما تم إحباط 480 عملية كبيرة، منها 400 عملية إطلاق نار".

وذكرت المصادر أن "إستراتيجية حماس في الفترة الأخيرة تتركز على تعزيز العمليات في الضفة، محاولة زعزعة الاستقرار الأمني هناك، حيث يحظى العاروري بمكانة مركزية في ترجمة هذه الإستراتيجية على الأرض وتحويلها إلى تكتيك".

وأضافت أن العاروري "يُنفذ ذلك عبر أنظمة التحريض التي تمتلكها الحركة في الضفة والقدس، ويهتم بتحويل الأموال إلى الضفة لصالح العمليات ويقوم بتجنيد خلايا محلية من مكان تمركزه في بيروت".

وقال اللواء احتياط إيتان دانغوت، الذي شغل منصب السكرتير العسكري لثلاثة وزراء جيش سابقين، "أعتقد أنه الشخصية الأكثر خطرًا داخل حماس اليوم، وأعتبر أن دمه مهدور، فهو الشخصية الأكثر تطرفًا ويسعى لقتل أكبر عدد ممكن من الإسرائيليين".

وقرر مجلس الوزراء الأمني المصغر (الكابينت) في 22 أغسطس الجاري منح نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت صلاحية مطلقة لاتخاذ أي قرار مرتبط بـ"استهداف" المسلحين الفلسطينيين و"من يقفون وراءهم". وهو ما فسرته وسائل إعلام عبرية بأنه استهداف محتمل لقادة الفصائل الفلسطينية.

وفي عامي 2018 و2019 شهد القطاع جولات تصعيد انتهت باغتيالات لقيادات ميدانية كان من أبرزها: نور بركة القيادي في كتائب القسام، والقيادي البارز وعضو المجلس العسكري لسرايا القدس بهاء أبو العطا.

وشهد شهر أغسطس 2022 عملية اغتيال إسرائيلية جاءت بشكل مفاجئ لمسؤول لواء الشمال في سرايا القدس تيسير الجعبري من خلال استهدافه في شقة سكنية كان يتواجد فيها وسط مدينة غزة، إلى جانب اغتيال قائد المنطقة الجنوبية في الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي خالد منصور.

وتوعدت حركة حماس الأحد إسرائيل بالرد "بقوة وحزم" في حال مساسها بـ"قيادة المقاومة" الفلسطينية.

استئناف مفاوضات سد النهضة الإثيوبي في القاهرة

القاهرة - حظيت الجولة الجديدة من المفاوضات بين مصر وإثيوبيا والسودان حول سد النهضة باهتمام خاص من المراقبين، حيث جاء الإعلان عنها بعد توقف استمر نحو ثلاث سنوات، وبمشاركة غير متوقعة لوفد سوداني، وفي ظل ملامح إيجابية بنجاح وساطة إمارتية رفيعة في تحريك بعض الجوانب الفنية المهمة.

وانطلقت في القاهرة، الأحد، جولة من المحادثات بمشاركة وفود من الدول الثلاث، على أمل تحريك المياه الراكدة في أزمة تسببت في حرب كلامية بين القاهرة وأديس أبابا جراء التباين في الرؤى وعدم التوصل إلى اتفاق ملزم حول السد الإثيوبي.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن اللقاءات الفنية التي بدأت في القاهرة بين الوفود الثلاثة تستمد زخمها من بيان صدر عقب لقاء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد في القاهرة، على هامش قمة دول جوار السودان في الثالث عشر من يوليو الماضي، وهو اللقاء الذي منح مهلة مدتها أربعة أشهر للتوصل إلى تفاهمات تلبي تطلعات القيادتين.

وأوضحت المصادر ذاتها أن مشاركة وفد سوداني في المفاوضات تمثل أهمية كبيرة، على الرغم من أن بيان القاهرة المشترك بين مصر وإثيوبيا اقتصر عليهما فقط، لافتة إلى أن هذه المشاركة توحي بإمكانية كبيرة لتحقيق اختراق هذه المرة، ما يجعل من مشاركة الوفد السوداني الرمزية تمثل ضرورة فنية وقانونية.

وربط مراقبون لهذا الملف بين استئناف محادثات سد النهضة في القاهرة، وبين زيارة مهمة قام بها رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى إثيوبيا مؤخرا، حيث ناقش مع آبي أحمد ملف مفاوضات سد النهضة.

وقالت وكالة أنباء الإمارات "وام" في حينه إن الشيخ محمد بن زايد رحب بـ"الخطوة الإيجابية الخاصة بالاتفاق بين مصر وإثيوبيا على انطلاق مفاوضات للتوصل إلى تسوية بشأن ملف سد النهضة"، معربا عن "تمنياته بأن تصل هذه المفاوضات إلى حل مرضي لجميع الأطراف وبما يعزز التعاون بينها ويدعم الاستقرار في المنطقة".

وأشار المراقبون إلى أن عقد اجتماعات فجأة في القاهرة، بحضور السودان، يؤكد أن هناك مشاورات جادة تمت منذ التوقيع على البيان المصري – الإثيوبي، أذابت جانبا من الهوة بين الطرفين، وبدأت كل دولة تتعامل مع الملف برؤية أكثر مرونة بما يحقق المصالح المشتركة والتخلي عن المعادلة "الصفرية"؛ حصول كل طرف على كل شيء وخسارة الآخر كل شيء، وهي صيغة أرخت بظلال سلبية على المفاوضات الفترة الماضية.

ولا تزال هناك تفاصيل فنية بحاجة إلى المزيد من المباحثات لتحاشي العودة إلى نقطة الصفر مرة أخرى، وهو ما تعمل على تجاوزه اللجان الفنية التي اجتمعت في القاهرة، الأحد، وجاءت بعد أسابيع من ترتيبات بين القاهرة وأديس أبابا على أمل أن تحرز تقدما ملموسا خلال الفترة التي حددها البيان المشترك وتنتهي منتصف أكتوبر المقبل.

وأكد وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم أهمية التوصل إلى اتفاق قانوني مُلزم بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة يراعي مصالح وشواغل الدول الثلاث.

وشدد على أهمية التوقف عن القيام بخطوات أحادية، وأن استمرار ملء وتشغيل السد في غياب اتفاق إنما هو انتهاك لاتفاق إعلان المبادئ الموقع في مارس عام 2015 بالخرطوم.

وجاء استئناف المفاوضات بين الدول الثلاث بعد اقتراب إثيوبيا من إتمام الملء الرابع لسد النهضة بنجاح، وأن القاعدة الفنية التي تم التفاوض عليها قد تغيرت عما كانت عليه سابقا، وعلى القاهرة والخرطوم أن تراعيا الأمر الواقع الذي وصلت إليه أديس أبابا كي يتسنى التفاهم سريعا، فمراعاة المشهد الجديد يمكن أن يزيل الكثير من العقبات الفنية والقانونية التي وقفت حائلا أمام التوصل إلى اتفاق مقبول.

وأشار وزير الري المصري إلى أن بلاده تستمر في بذل أقصى الجهود لنجاح العملية التفاوضية، ولدى القاهرة إيمان بوجود العديد من الحلول الفنية والقانونية التي تتيح تلبية مصالح الدول الثلاث والتوصل إلى الاتفاق المنشود.

وقال أستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة عباس شراقي على صفحته على فيسبوك "باقي أيام قليلة على انتهاء التخزين الرابع في سد النهضة.. وأظهرت إحدى الصور الحقلية النادرة في الفترة الأخيرة من موقع السد مستوى البحيرة أمامه والممر الأوسط، والمتبقي عدة أمتار للوصول إلى منسوب الممر الأوسط الذي يتضح أنه حوالي 620 – 621 مترا فوق سطح البحر، ولم يصل إلى 625 الحد الأقصى للتوقعات".

هاني سويلم

نستمر في بذل أقصى الجهود لنجاح العملية التفاوضية

وأوضح أن أديس أبابا سوف تنتهي قريبا من التخزين عند عبور المياه أعلى الممر الأوسط قبل نهاية أغسطس الجاري بتخزين حوالي 19 مليار متر مكعب تضاف إلى 17 مليارا إجمالي التخزينات السابقة ليصبح حجم البحيرة 36 مليار متر مكعب.

وتنزع هذه المعطيات واحدة من الأوراق التفاوضية وهي أن إثيوبيا قامت بأربع مرات للملء من دون تعاون أو تنسيق مع كل من مصر والسودان ولم تضر بمصالحهما المائية، أو على الأقل لم تسبب لهما خسائر فادحة، بما يقلل من تواتر الحديث عن أضرار بالغة سوف يسببها السد الإثيوبي للبلدين في أي محادثات.

وتتخذ أديس أبابا هذه المسألة كدليل على حسن نواياها في المفاوضات وسحب ورقة من أيدي القاهرة درجت على توظيفها لإحراج إثيوبيا، كما أن هذه النتيجة تصلح للبناء عليها في المحادثات الجارية لتغليب لغة المصالح على اللجوء إلى ثوابت تاريخية تريد أديس أبابا عدم الرجوع إليها.

وباتت القاهرة أمام مفترق طريق، إما أن تقبل التفاوض على أساس المصالح وتتجنب أكبر قدر من الخسائر أو تتمسك بموقفها الصارم وتواجه مصيرا غامضا بعد إخفاقها في الحصول على مواقف إقليمية ودولية داعمة لها.

وينطوي استئناف المفاوضات الفنية في القاهرة على إشارة ضمنية تقول إن الحكومة المصرية قبلت العودة إلى المحادثات على قاعدة المصالح وليس الثوابت.

خلافات فنية لا تزال عالقة

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

أجندات متضادة التقت على تشتيت المجلس الانتقالي الجنوبي

عيدروس الزبيدي في أبين لحشد دعم القبائل في معركة «سهام الشرق»

يتخذ المجلس الانتقالي الجنوبي من الملف الأمني أولوية لاسيما مع وجود دلائل كثيرة تشير إلى حالة تخادم بين الجماعات الإرهابية وبين عدد من القوى المناوئة في المحافظات الجنوبية. ويرى مراقبون أن جهود المجلس لا تلقى التعاون المفروض من مكونات السلطة الشرعية، بل إن بعضها يحاول زيادة الضغط على المجلس عبر تأزيم الوضعين الاقتصادي والاجتماعي.

عدن - يواجه المجلس الانتقالي الجنوبي تحديات كبيرة في ظل وجود أجندات "متضادة" التقت جميعها على تشتيته، في سياق رغبة من يقف خلفها في إجهاض مشروع استعادة الدولة الجنوبية الذي يقوده.

وتعمل قيادة المجلس الانتقالي على مواجهة تلك الأجندات المدعومة من الخارج، عبر السعي إلى تعزيز اللحمة في الداخل، وإشراك السكان في خط مصير الجنوب.

ويتخذ المجلس من تطهير المحافظات الجنوبية من الجماعات الإرهابية أولى أهدافه خلال المرحلة الحالية، في ظل دلائل على وجود حالة تخادم بين تلك الجماعات (القاعدة) وقوى أخرى تعمل ضد قيام دولة الجنوب مجددا، على غرار الحوثيين.

وتتحرك قيادة المجلس حاليا لإنجاح عملية "شهم الشرق" التي انطلقت منذ أسابيع في أبين ضد خلايا القاعدة، وهو ما قاد رئيس المجلس عيدروس الزبيدي إلى زيارة المحافظة والاجتماع بوجهاء وشيوخ عشائرها السبت في سياق فعاليات ما سمي بـ"اللقاء المشترك".

> مشايخ ووجهاء قبائل أبين يؤكدون الوقوف الكامل إلى جانب القوات العسكرية الجنوبية في حربها ضد الإرهاب

وأكد مشايخ ووجهاء قبائل أبين الوقوف الكامل إلى جانب القوات العسكرية الجنوبية في حربها ضد الإرهاب، مشددين على مساندتها بعملية سهام الشرق، كل في نطاق أرضه، لاسيما في المناطق الجبلية البعيدة والوعرة.

وأوضحوا في بيان ختامي للقاء التشاوري الثاني لقبائل أبين أن المحافظة ترفض بشكل تام تواجد الإرهاب على أي شبر من مناطق المحافظة.

وثمن البيان المواقف القبلية الشجاعة في مساندة "سهام الشرق"، موضحا أنها امتداد لمواقف رجال أبين في الفترات السابقة، واعتبر أن سهام الشرق جاءت كحاجة ملحّة لإنقاذ المحافظة من براثن الإرهاب وداعميه.

وأشارت قبائل أبين إلى أن المحافظة دفعت أغلى كلفة جراء جرائم وعبث الجماعات الإرهابية ومن يقف خلفها خلال أكثر من 12 عاما، مشددة على أنه لا مكان للعناصر الإرهابية على أرض المحافظة.

وكشف المشايخ والوجهاء أن عدد ضحايا الإرهاب بلغ أكثر من ألفي شخص من أبناء المحافظة والجنوب بشكل عام، مشيرين إلى أن أمن واستقرار أبين أولوية يجب الوقوف أمامها وتكاتف الجهود لتحقيقها.

وتوجهوا بالشكر إلى رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، على رعايته للقاء التشاوري الثاني لتوحيد جهود قبائل المحافظة.

وحرص الزبيدي على أن يكون حاضرا خلال فعاليات اللقاء التشاوري الثاني الذي عقد السبت بمدينة زنجبار عاصمة المحافظة، تحت شعار "معا لاجتثاث الإرهاب".

وأشاد الزبيدي في كلمة له بـ"الدور النضالي والقيادي لأبناء محافظة أبين في جميع المنعطفات والمراحل التي مرّت بها دولة الجنوب"، مشيرا إلى أن استهداف محافظة أبين دون غيرها من قبل قوى الإرهاب لا لشيء إلا لأنها محافظة منتجة وذات ثقل اقتصادي كبير.

وشدد رئيس المجلس الانتقالي على أن المعركة ضد الإرهاب هي معركة مصيرية ووجودية، ولا تراجع فيها، مؤكدا أن جميع أبناء الجنوب والإقليم والعالم إلى جانب أبناء أبين حتى استئصال هذه الآفة الدخيلة على أبين والمجتمع الجنوبي بشكل عام.

كما أكد ثقته في أن يقول أبناء أبين كلمتهم في هذه المرحلة المهمة، حتى تستعيد أبين دورها وقيمتها التي عرفها بها الجميع، آمنة ومستقرة ومنتجة، بفضل التضحيات الجسيمة التي قدمها أبناء المحافظة الذين كان آخرهم قائد الحزام الأمني عبداللطيف السيد ورفاقه.

وكانت القوات التابعة للمجلس الانتقالي قد أطلقت العام الماضي عملية كبرى لطرد تنظيم القاعدة، وقد نجحت تلك القوات في توجيه ضربات قاصمة للتنظيم الجهادي، لكن الأخير نجح في استعادة بعض توازنه وشن هجمات مكثفة خلال الأشهر الأخيرة عبر زرع عبوات ناسفة.

وتحركت القوات التابعة للمجلس، وفي مقدمتها الحزام الأمني، في عملية عسكرية جديدة هدفها القضاء على هذا التهديد، لكن نجاحها يفترض وجود دعم وإسناد من السكان المحليين، وهو ما دعا قيادة المجلس إلى التحرك لدى القبائل.

وفي الوقت الذي يحشد فيه المجلس الانتقالي جهوده للقضاء على القاعدة في أبين، برزت تحركات للحوثيين على أكثر من جبهة لتشتيته، الأمر الذي يؤكد الأنباء عن وجود تعاون بينهم وبين التنظيم الجهادي.

وقُتل عدد من عناصر القوات التابعة للمجلس الانتقالي الأحد بهجوم للحوثيين في محافظة لحج جنوب شرق اليمن، في اختراق وصفه متابعون بالخطير لوقف إطلاق النار غير المعلن في اليمن.

وقال أحد المسؤولين "قُتل 10 عسكريين جنوبيين في اليمن وجرح 12 في هجوم مباغت للحوثيين اليوم (الأحد) على جبهة الحدا الحدودية بين محافظتي البيضاء ولحج".

وأضاف المسؤول أن الحوثيين "قاموا بعملية التفاف على أحد المواقع التابعة للقوات الجنوبية المحسوبة على الحكومة، وأغلب من كانوا في أحد المواقع الجنوبية سقطوا بين قتيل وجريح".

وأكد مسؤولون عسكريون آخرون الهجوم وحصيلة القتلى والجرحى، مشيرين إلى أن "طائرة مسيرة حوثية سقطت أثناء المواجهة". كما أشارت المصادر العسكرية الحكومية إلى مقتل أربعة حوثيين وجرح آخرين خلال المواجهات.

وكان عضو مجلس القيادة الرئاسي في اليمن قائد ألوية العمالقة الجنوبية عبدالرحمن المحرّمي (أبوزرعة) صرح في وقت سابق بوجود تعاون بين القاعدة والحوثيين هدفه تقويض أمن المحافظات الجنوبية.

وقال إن هذا التعاون يبرز بشكل جلي في المناطق التي توجد فيها العناصر الإرهابية بمحافظة أبين المحاذية لمحافظة البيضاء التي تسيطر عليها جماعة الحوثي.

وكشف المحرمي أن جماعة الحوثي تقوم بإيواء وتدريب عناصر تنظيم القاعدة لاستخدامهم في زعزعة الأمن في المناطق الجنوبية، منها عدن وأبين وشبوة، حيث سلمت الجماعة تنظيم القاعدة الإرهابي الطيران المسير ودربته على إطلاقه.

ويرى متابعون أن المجلس الانتقالي أمام تحد أمني كبير في المحافظات الجنوبية، وأن هناك حاجة ماسة إلى حسم هذا الملف حتى يكون على استعداد لمواجهة باقي الاستحقاقات.

ويشير المراقبون إلى أن الإشكال يكمن في أن جزءا كبيرا من مكونات مجلس القيادة الرئاسي يعمل على تعطيله، من خلال زيادة تأزيم الوضعين الاقتصادي والاجتماعي في المحافظات الجنوبية.

ويلفت المراقبون إلى الاحتجاجات التي اندلعت في الأيام الماضية ردا على انقطاع التيار الكهربائي وسوء الخدمات، وقد حاول البعض توجيه موجة الغضب هذه صوب المجلس بداعي أنه لا يقوم بما يكفي لإجبار حكومة معين عبدالملك على الإصغاء لصوت الشارع.

وكان المجلس الانتقالي دعا مرارا إلى إقالة الحكومة الحالية، لكنْ هناك فيتو خارجي على الأمر ما يضطر المجلس إلى التراجع في كل مرة.

ويرى المراقبون أن المجلس الانتقالي يراهن على وعي الشعب الجنوبي بالتحديات والعراقيل الموضوعة، وهو يسعى لتفكيكها بشكل متدرج خشية ضياع ما تحقق حتى الآن في سبيل مشروع استعادة الدولة.

لا بديل عن المواجهة

العراق يسعى لطي صفحة حرب الخليج: مكافأة لمن يدلي بمعلومات عن مكان دفن مفقودين

بغداد - أعلنت الحكومة العراقية، الأحد، عن تخصيص مكافأة مالية لم تحدّد قيمتها، لقاء أي معلومات مفيدة تقود إلى مكان دفن عراقيين وكويتيين مفقودين، عقب حرب الخليج عام 1991.

وتسعى الحكومة برئاسة محمد شياع السوداني إلى طي صفحة حرب الخليج والخروج نهائيا من طائلة العقوبات الدولية التي فُرضت على العراق عقب ذلك، بما يشمل معرفة مصير ضحايا الحرب من الكويتيين المفقودين إلى غاية الآن، لاسيما الأرشيف والوثائق التي فُقدت من المؤسسات والدوائر الكويتية.

ودعا بيان مشترك لوزارتي الدفاع والداخلية العراقيتين، كل من تتوفر لديهم معلومات عن مواقع دفن مفقودين داخل الأراضي العراقية أو الكويتية خلال الحرب إلى تقديمها، معلنا عن تخصيص مكافأة مالية لقاء "معلومات مجدية توصلنا إلى نتائج إيجابية على الأرض، من خلال التواصل مع السفارات والقنصليات العراقية في الخارج، أو الاتصال على رقم الخط الساخن والبريد الإلكتروني لمديرية حقوق الإنسان في وزارة الدفاع".

ونشر بيان الوزارتين أرقام هواتف وزارة الخارجية العراقية، وبعثة الصليب الأحمر في بغداد، وأرقام هواتف السفارة الكويتية والقنصليات التابعة لها في البصرة وأربيل.

ولا يعد هذا الإعلان الأول من نوعه للسلطات العراقية للكشف عن أماكن ضحايا حرب الخليج، حيث سبق أن أعلنت بغداد، في مايو الماضي، عن خطوة مماثلة، تهدف من خلالها إلى إغلاق ملف مفقودي الحرب.

ويعد ملف المفقودين إحدى القضايا العالقة بين العراق والكويت، وبحسب أرقام سابقة للصليب الأحمر، فقد تم العثور على 215 كويتياً و85 عراقياً فقط، بأماكن مختلفة أغلبها بالجنوب العراقي، وسط غياب للمعلومات عن مصير أعداد كبيرة تُقدّر بالآلاف.

وفي شهر أغسطس عام 2019، سلّم العراق رفات عدد من ضحايا حرب الخليج الثانية 1991، إلى الكويت.

وخلال زيارة أجراها الرئيس العراقي السابق برهم صالح إلى الكويت، عام 2018، سلّم دفعة أولى من الممتلكات والأرشيف الكويتي الموجود في خزائن الخارجية العراقية، على أن يتم تسليم بقية تلك الممتلكات على دفعات لاحقة ومتتابعة.

ويرى مراقبون أن هناك حرصا من حكومة السوداني لغلق ملف غزو الكويت نهائيا، في سياق التطلع إلى صفحة جديدة في العلاقات الثنائية.

> في أغسطس من العام 2019 سلّم العراق رفات عدد من ضحايا حرب الخليج الثانية 1991 إلى الكويت

ونجحت بغداد في العام 2021 في دفع كامل التعويضات المترتبة عليها لصالح الكويت، والبالغة أكثر من 52 مليار دولار، بعد أكثر من 30 عاماً على حرب الخليج الثانية. وكان الجيش العراقي في عهد الرئيس الراحل صدام حسين، اجتاح الكويت في أغسطس 1990، وأعلنها المحافظة رقم 19، قبل أن يجبره تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة بعد سبعة أشهر على الخروج.

وتعرض العراق على إثر ذلك الغزو إلى حصار اقتصادي خانق استمر 13 عاماً، قبل أن يجري الإطاحة بنظام الراحل صدام حسين في العام 2003، عبر احتلال أميركي بداعي وجود أسلحة للدمار الشامل ثبت زيفها لاحقا.

حان الوقت لحسم الملف

السعودية تفاضل بين عرضين صيني وفرنسي لبناء محطة نووية

الرياض - كشفت صحيفة "فايننشال تايمز" أن السعودية تفاضل بين عرضين الأول صيني والآخر فرنسي لبناء محطة للطاقة النووية، في محاولة للابتعاد عن الولايات المتحدة التي تتحفظ على المشروع.

وقالت الصحيفة البريطانية في تقرير إن العرضين يهدفان إلى الحصول على امتياز بناء محطة للطاقة النووية، وأنهما ضمن عروض مختلفة من عدة دول، بينها روسيا.

وأضاف التقرير أن السعودية سعت في السابق لاتخاذ هذه الخطوة بالتعاون مع الولايات المتحدة، لكنها فشلت.

وتجري منذ أشهر مفاوضات بين السعودية والولايات المتحدة بشأن صفقة تشمل تطبيع العلاقات بين المملكة وإسرائيل في مقابل جملة من الضمانات الأمنية ومساعدة الرياض على إقامة برنامج نووي، لكن لا مؤشرات إلى حد الآن عن اتفاق قريب وهو ما سبق وأن عبر عنه مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان.

ولفت التقرير إلى أن إدارة جو بايدن جعلت من تطبيع العلاقات بين الرياض وتل أبيب أولوية لها خلال فترة محددة لكنها امتنعت عن إعطاء الضوء الأخضر للسعودية بعدم فرض أي قيود على تخصيب اليورانيوم على أراضيها.

وأضاف أن الإصرار الأميركي على فرض قيود على التقنية النووية التي تحصل عليها المملكة جعل الأخيرة تسعى للحصول على عروض من أطراف أخرى، لتأسيس وإدارة منشآتها النووية، وعلى رأسها الصين وروسيا وفرنسا.

> السعودية سعت في السابق لاتخاذ هذه الخطوة بالتعاون مع الولايات المتحدة، لكنها فشلت في تحقيق ذلك

وحسب التقرير، فقد اعترضت إسرائيل على الخطوة، وأعربت عن قلقها من حصول الرياض على تقنية نووية، حتى ولو كانت سلمية في الوقت الحالي، خشية أن تطور هذه القدرات لاحقا.

ونقل التقرير عن أحد المصادر التي وصفها بالقريبة من عملية الاختيار، قوله إن المشاورات بخصوص الملف استمرت منذ عام 2018، مضيفا أن هناك القليل من الشواهد التي ترجح إمكانية أن تتوصل المشاورات إلى اختيار أحد العروض المقدمة.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

إبعاد النقابات عن الشأن السياسي يزعج الطبوبي: لا أحد يحدد مربع تحركات الاتحاد

المنظمة تستعد لخوض المعارك دون غلق باب التواصل مع السلطة

تسعى القيادة العامة لاتحاد الشغل التونسي إلى توظيف خطاب نقابي موجه إلى القواعد ويسلط الضوء على معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، بهدف تحقيق مآرب سياسية للبحث عن دور مفقود في المشهد بتوسيع دائرة التواصل مع السلطة ومشاركتها في صنع القرار.

خالد هدوي

الطبوبي لا زال يمني النفس بلعب دور سياسي

تونس - يحاول الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد)، التخلّص من انعكاسات الفترة الأخيرة التي أبعدته عن المشهد العام في تونس وخصصت له السلطة خلالها مجالا ضيّقا للتحرك، باستئناف أشكال نضالية تهم قضايا اجتماعية وأوضاعا معيشية.

وبات من الواضح، حسب متابعين للشأن التونسي، أن إبعاد النقابات التي تنشط تحت إشراف المنظمة العمّالية عن الشأن السياسي، أصبح يزعج قيادة الاتحاد، حيث كثيرا ما راهن أمينه العام نورالدين الطبوبي على لعب دور سياسي مثلما دأب على ذلك مع الحكومات السابقة.

وقال نورالدين الطبوبي "لا أحد يحدد مربع تحركات الاتحاد، المعركة كانت معركة حول استقلالية المنظمة، اليوم تبين الخيط الأبيض من الأسود وتدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي وسير دواليب الدولة ما يستوجب مواصلة النضال".

خليفة الشيباني

الرئيس يرفض ممارسة العمل السياسي تحت غطاء نقابي

وأضاف خلال كلمة ألقاها في مفتتح أشغال المؤتمر العادي للجامعة العامة للبلديين "وطننا اليوم في مفترق طرق ولا يمكن لأيّ بلد خارجي أن يمد لنا يد الغوث.. إن بلادنا في حاجة إلى تضامن وطني حقيقي يقتضي قيام جميع الفاعلين بمراجعاته في سبيل تجاوز الاختلاف والسير نحو الائتلاف".

وكشف الطبوبي أن "المركزية النقابية بصدد القيام باجتماعات متتالية للمكتب التنفيذي في إطار الوقوف على ما قامت به من أخطاء قد تستوجب مراجعة موقفها".

وتابع "نعم نخطئ كغيرنا ولكن مؤسساتنا تدفعنا لتقييم عملنا ونرى أن الجميع مطالب بمراجعة أفعاله والالتفاف حول مصلحة الوطن على قاعدة حوار شفاف وتشاركية".

وتوجّه الطبوبي بالقول للرئيس قيس سعيد "أنت رئيس منتخب من واجبك الإنصات للجميع والعمل على إيجاد حلول للأزمات المتعددة.. من غير المنطقي ألا يتحاور أبناء الوطن معارضة وحكما بل المنطقي أن يلتف الجميع رغم اختلافهم حول إنقاذ البلاد وإعلاء مصلحة الشعب بالاستجابة لمشاغله".

وقال لقواعد الاتحاد "انتهى الصيف وحان وقت العودة للنضال بترتيب صفوفنا والتعويل على وحدتنا النقابية ولحمتنا، فكلنا قطاع واحد واتحاد واحد"، لافتا إلى أن "الحركة النقابية مستهدفة على جميع الأصعدة وما طال جامعة المدرسين أفضل دليل وسنرد الفعل في الوقت المناسب .. كل قضية عادلة هي قضيتنا".

وحمل خطاب العودة، مرة أخرى محاولات من الاتحاد للبحث عن دور سياسي مفقود في المشهد بعد إجراءات الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو 2021، حيث عبر الطبوبي عن ضرورة اللجوء إلى الحوار لحل الأزمات العالقة بالبلاد، وفي مقدمتها أزمة نقابات التعليم ووزارة التربية التي اتخذت صراعا ذا صبغة سياسية بالوكالة عن اتحاد الشغل ورئاسة الجمهورية.

وتعد نقابتا التعليم الأساسي والثانوي في تونس من أبرز النقابات التي تراهن عليها المنظمة لابتزاز الدولة، وهو ما يشكل تهديدا للمنظومة التعليمية العمومية ككل.

وقال الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة "في خطاب العودة، حاول الطبوبي أن يتسم بشيء من الواقعية والتمسك بثوابت المنظمة، ولكن ما قاله قليل بالمقارنة مع يجب أن يقال ومتأخر من حيث الزمن أيضا".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "لا يمكن المكابرة اليوم بأنه لا توجد مشاكل ديمقراطية داخل الاتحاد، فرأينا خطاب المزايدة من الطبوبي، وهو يدرك جيدا أن المنظمة تتحمل المسؤولية في عدة محطات، والسلطة كانت ذكية وعرفت كيف ترغم الاتحاد على أن يكون في المربع الذي تريده".

وتابع مراد علالة "قيادة الاتحاد منزعجة من تحديد مجال التحرك، والاتحاد اليوم بحاجة إلى التعبئة، وهذا ما أعلنه الطبوبي صراحة، وهو الاستعداد للمعارك دون غلق الباب للتواصل مع السلطة"، لافتا إلى أن "الاتحاد يجني أخطاء ارتكتبتها القيادة في مؤتمر سوسة".

واستطرد "إذا عاد الاتحاد إلى المشهد، فسيعود وفق المربع الذي رسمته له السلطة، والمنظمة تبدو غير قادرة على قلب المعطيات".

ودخل الاتحاد في معركة ليّ ذراع مع السلطة من بوابة رفض قبول الحكومة السابقة التي كانت تقودها نجلاء بودن بشروط يطرحها صندوق النقد الدولي في مفاوضات متعثرة، للموافقة على برنامج تمويل بنحو 1.9 مليار دولار تحتاجها تونس بشدة في مواجهة أزمة مالية طاحنة.

وأفاد المحلل السياسي والخبير الأمني خليفة الشيباني بأن "الرئيس قيس سعيد كان واضحا منذ البداية أن الاتحاد له دور نقابي وأن كل طرف يقوم بالدور الذي أوكل إليه، لكن أن تتم ممارسة العمل السياسي تحت غطاء نقابي، فهذا أمر مرفوض بالنسبة لرئاسة الجمهورية".

وأكد لـ"العرب" أن "مبادرة الحوار التي أطلقها الاتحاد العام الماضي، ولدت ميتة، والطبوبي فهم أن طبيعة الظرف الحالي تتطلب خطابا معينا، حيث يوجد خطاب موجه للسلطة وآخر موجه للقواعد".

وأردف الشيباني "نظرة الرئيس سعيد لدور الاتحاد تختلف عن غيره، والرئيس يؤمن بأن دور المنظمة يقتصر على المجال النقابي دون السياسي".

وأدت مبادرة الحوار التي دعا إليها اتحاد الشغل إلى توتر بين المنظمة النقابية والرئيس التونسي، إثر التصعيد الذي أبدته المركزية النقابية بهدف دفع السلطة إلى الاعتراف بها شريكا سياسيا لرسم خارطة الطريق للمرحلة المقبلة، وهو ما يرفضه سعيد ويرى فيه مساسا بشرعية مسار الخامس والعشرين من يوليو.

الأميرة للا حسناء تستقبل الأطفال المقدسيين في الرباط

الرباط - استقبلت الأميرة للا حسناء بتكليف من العاهل المغربي الملك محمد السادس، السبت، بقصر الضيافة بالرباط الأطفال المقدسيين المشاركين في الدورة الرابعة عشرة للمخيم الصيفي الذي تنظمه وكالة بيت مال القدس.

وتأتي هذه المبادرة لتعزز عمل وكالة بيت مال القدس الذي يتوخى دعم مدينة القدس الشريف وسكانها من خلال المشاريع المتعددة ذات الوقع الواضح والجلي على المقدسيين.

ويعكس المخيم الذي ينظم تحت رعاية الملك محمد السادس رئيس لجنة القدس وبمبادرة من وكالة بيت مال القدس، العناية الخاصة التي يوليها العاهل المغربي للمدينة المقدسة وسكانها، وفق بيان رسمي.

وتابع البيان "تأتي هذه المبادرة لتعزز عمل وكالة بيت مال القدس، الذي يتوخى دعم مدينة القدس الشريف وسكانها، من خلال المشاريع المتعددة ذات الوقع الواضح والجلي على المقدسيين، ولاسيما منهم النساء والأطفال والأشخاص في وضعية صعبة".

وبلغ العدد الإجمالي للمستفيدين من برنامج المخيمات الصيفية لوكالة بيت مال القدس منذ إطلاقها سنة 2008، والتي بلغت هذه السنة دورتها الـ14، ما مجموعه 700 طفل من مختلف أحياء المدينة المقدسة، يرافقهم 70 مؤطرا، والذين زاروا مختلف جهات المملكة ووقفوا على قوة تضامن المغاربة مع الفلسطينيين.

واستفاد من الدورة الحالية للمخيم التي أطلق عليها "المسيرة الخضراء" والمنظمة من 10 إلى 26 أغسطس الجاري أطفال مقدسيون تتراوح أعمارهم بين 11 و14 سنة برفقة مرشدين من مدينة القدس.

وأكد عدد من أولياء الأطفال المقدسيين المشاركين في هذه الدورة أن هذه المبادرة "ثقافية بأبعاد إنسانية نبيلة"، مشيرين إلى أنها جسر تواصل آخر بين القدس والمغرب.

وأشادوا بحفاوة الاستقبال وبظروف الإقامة، موضحين أن "مسك الختام كان التفاتة ملكية نبيلة غمرت الأطفال وأسرهم بفرحة لا توصف حينما تم استقبالهم من طرف الأميرة للا حسناء"، وفق وكالة المغرب العربي للأنباء.

وتم بهذه المناسبة التقاط صورة تذكارية لشقيقة العاهل المغربي الأميرة للا حسناء مع الأطفال المقدسيين المشاركين في المخيم ومؤطريهم.

وذكر أولياء الأطفال بأن الدورات السابقة تركت صدى طيبا لدى الأطفال وعائلاتهم ولدى المقدسيين وهو ما جعل أعداد الراغبين في الاستفادة من هذه التجربة تتضاعف كل سنة.

العاهل المغربي يولي عناية كبيرة بالمدينة المقدسة وسكانها

إيلي كوهين يبحث مع المنقوش فرص التعاون المشترك

القدس - أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن الوزير إيلي كوهين التقى، الأحد، بنظيرته الليبية نجلاء المنقوش في لقاء هو "الأول من نوعه" بين مسؤولين من البلدين اللذين لا تربطهما أي علاقات دبلوماسية.

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي في بيان له، إن "الاجتماع التاريخي مع وزيرة خارجية ليبيا نجلاء المنقوش هو خطوة أولى للعلاقات بين إسرائيل وليبيا".

وأضاف أن "حجم ليبيا وموقعها الإستراتيجي يمنحان العلاقات معها أهمية عظيمة وإمكانيات هائلة لإسرائيل"، متابعا "تحدثت مع وزيرة الخارجية حول الإمكانيات الكبيرة للبلدين من العلاقات بينهما، وأيضا أهمية الحفاظ على تراث يهود ليبيا والذي يشمل ترميم كنيس ومقابر يهودية في البلاد".

وكانت هيئة البث الإسرائيلية "كان" أفادت في عام 2021 بأن إسرائيل أجرت اتصالات مع دول بشكل علني، ومع دول أخرى بشكل غير علني.

وتابع كوهين وفق بيان الخارجية "أشكر وزير الخارجية الإيطالي السيد أنطونيو تاياني على استضافته الاجتماع التاريخي في روما، إننا نعمل مع عدد من الدول في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا من أجل توسيع دائرة السلام والتطبيع مع إسرائيل".

وكان المغرب قد أعلن في 10 ديسمبر 2020 استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، بعد قطعها في عام 2000 بسبب الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ليصبح المغرب الدولة المغاربية الوحيدة التي تقيم علاقات مع إسرائيل، بعد قطع موريتانيا علاقاتها معها في 2010، ويعتبر السادس بين البلدان العربية بعد السودان والإمارات العربية المتحدة والبحرين والأردن ومصر.

كنيس دار بيشي في طرابلس يعاني الإهمال

فرنسا تسهّل بشكل أكبر الوصول إلى أرشيفها المتعلق بحرب الجزائر

باريس - ذكر مرسوم نشر الأحد في الجريدة الرسمية أن فرنسا ستزيد من تسهيلات الوصول إلى أرشيفها المتصل بحرب الجزائر بحيث تسمح بالاطّلاع على الملفات المتعلّقة بقاصرين، في خطوة كان يطالب بها مؤرخون وعائلات.

وفي ديسمبر 2021، فتحت فرنسا قبل خمسة عشر عاما من الموعد النهائي القانوني أرشيفها القضائي المتعلق بالحرب، ومن الناحية العملية ظل الوصول إلى هذه الوثائق صعبا بالنسبة للعائلات والباحثين.

وبعد إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مارس 2021 تسهيل الوصول إلى الأرشيف السرّي، فتحت فرنسا في ديسمبر من العام نفسه أرشيفها المتعلق بالقضايا القانونية وتحقيقات الشرطة في الجزائر خلال حربها والممتد بين الأول من نوفمبر 1954 والحادي والثلاثين من ديسمبر 1966.

لكن عمليا يبقى الوصول إلى هذه الوثائق "صعبا جدا" بالنسبة للعائلات والباحثين، حسبما كتب المؤرخ مارك أندريه في صحيفة "لوموند" في نوفمبر 2022.

وإحدى العقبات الرئيسية أمام الاطلاع على الأرشيف تتعلّق بعدم فتح الملفات المتعلقة بمَن تقلّ أعمارهم عن 21 عامًا بسبب التشريعات حينذاك، وهي ملفات كانت لا تزال مشمولة بفترة سرية الأرشيف البالغة مئة عام. وتسبّب هذا القيد، إضافة إلى العديد من القيود الأخرى، بـ"إغلاق غالبية الملفات"، وفق المؤرخ.

> المرسوم الصادر بتاريخ 25 أغسطس والذي نشر الأحد، يلغي الاستثناء الذي يطال الملفات المتعلقة بقاصرين

وأضاف في نصّه في صحيفة لوموند "تؤدّي هذه الإدارة البيروقراطية إلى تجاهل واقع حرب خاضها شباب. وينطبق هذا أيضًا على المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا والمقاومين والشبكات الحضرية والسجون، حيث كانت أعمار العديد من الانفصاليين ومؤيديهم والمتمردين والمجنّدين تناهز 20 عامًا عند انضمامهم".

وتابع أندريه، الذي تناولت وسائل إعلام جزائرية انتقاداته، "كانوا بالغين بما يكفي في تلك الفترة لتُقطع رؤوسهم، لكنهم أصبحوا اليوم قاصرين بما يكفي لتُقصى ملفاتهم من الاستثناء العام".

يلغي المرسوم الجديد بتاريخ الخامس والعشرين من أغسطس 2023 والذي نشر الأحد، الاستثناء الذي يطال الملفات المتعلقة بقاصرين.

غير أن الملفات التي ينتهك نشرها "خصوصية الحياة الجنسية للأشخاص أو سلامة الأشخاص المذكورة أسماؤهم أو الذين يمكن التعرّف عليهم بسهولة وشاركوا في أنشطة استخباراتية"، تبقى سرّية.

ويندرج هذا التسهيل الجديد في إطار سياسة تهدئة اعتمدها ماكرون خلال ولايته الأولى، بعد توصيات تضمنها تقرير للمؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا حول صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا في ما يتعلق بالماضي الاستعماري. لكن العلاقة بين فرنسا والجزائر لا تزال صعبة ومعقدة.

وتطالب الجزائر باريس منذ سنوات بفتح محفوظات الاستعمار الفرنسي وتسوية قضية المفقودين في حرب الاستقلال، فضلا عن التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

وفي يونيو العام 2021، كان الرئيسان الجزائري عبدالمجيد تبون والفرنسي ماكرون قد اتفقا على تكليف شخصيتين بمتابعة ملف الذاكرة، وتم تكليف مدير الأرشيف عبدالمجيد شيخي عن الجانب الجزائري، والمؤرخ بنجامان ستورا عن الجانب الفرنسي.

وأعربت بعض الدوائر السياسية الجزائرية حينها، عن مخاوفها من أن يكون القرار الفرنسي بشأن فتح الأرشيف أمام الباحثين، رغم أهميته، مجرد محاولة ذكية للتهرب من مطلب جزائري يقضي باستعادة كامل الأرشيف الجزائري لما قبل سنة 1962، والذي نقلته فرنسا خلال جلاء القوات الفرنسية عن البلاد، إذ سبق لمستشار الرئيس الجزائري لقضايا الذاكرة عبدالمجيد شيخي أن اتهم باريس بالتهرب من المطلب.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

ركام من وسائل الإعلام يديره رئيس تحرير واحد في الجزائر

السياسات الإعلامية القاصرة عمقت الإخفاق في الاستحقاقات الكبرى

يكاد يكون الخطاب نفسه الذي يمرر في وسائل الإعلام العمومية والخاصة على حد السواء في الجزائر، ليبدو الأمر وكأن رئيس تحرير واحدا هو من يدير التوجهات ويخط السياسات في كلا المنبرين، وضمن إطار معين لا يخرج عما تسطره السلطة السياسية، وهذا الوضع أدى إلى غياب الموضوعية والمهنية في المنظومة الإعلامية الجزائرية.

ممنوع الخروج عن الخط التحريري المرسوم

الجزائر - فقد الإعلام الجزائري الكثير من ثوابته وخصائصه الطبيعية، فلم يعد المتابع يميز بين العشرات من الصحف والمواقع والفضائيات بخط تحريري معين، أو مقال رأي دسم، ولا بين ما هو حكومي أو خاص، فتكفي مطالعة صحيفة أو موقع أو متابعة ما يقدمه تلفزيون واحد لفهم باقي المشهد، لأن رئيس تحرير واحدا يدير ركاما من وسائل إعلام باتت لا تحظى حتى بثقة مالكيها أو عمالها، إلا بما تدره من عائدات أو رواتب.

وتراوحت التغطية الإعلامية لقرار مجموعة بريكس بالإعلان عن قبول عضوية دول جديدة استثنت منها الجزائر، في وسائل الإعلام الجزائرية، بين تقارير مقتضبة في بعض المواقع الإخبارية والنسخ الإلكترونية للصحف الورقية، بينما استمرت التلفزيونات في بث شبكة برامجها العادية بين برامج وحصص وأفلام ومسلسلات.

وتشابهت التغطيات المتعلقة بالحدث الذي شكل صدمة للجزائريين ترجمت في ردود الفعل الواسعة التي عبرت عنها شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من وسائل الإعلام المذكورة، ليس لأن مجموعة بريكس تجاهلت الطلب الجزائري، بل لأن سمعة وصورة البلد باتتا في خطر في ظل صمت الإعلام وتدجينه من طرف السلطة، إلى درجة أن صار مدير مجمع إعلامي يطلب أمام الملأ من رئيس الجمهورية التوجيهات اللازمة للتعاطي مع الملفات الحساسة.

> يعيب إعلاميون ابتعدوا عن المهنة عدم محافظة المنظومة الإعلامية على مسافة الأمان اللازمة بينها وبين السلطة

وقال صحافي جزائري فضل عدم الكشف عن هويته إن "الصحافيين باتوا مثل موظفي الإدارات الحكومية، ملزمين باحترام وقت الخروج والدخول إلى مبنى الوسيلة الإعلامية، فلا مجال للمغامرة أو المجازفة بشيء يعصف برزق العائلات، والسقف لا يمكن أن يتعدى حدود ما تبثه وكالة الأنباء الرسمية، لأنها المصدر الوحيد الذي يطمئن له الجميع من مخاوف المساءلة والمتابعة".

وسجن في السنوات الأخيرة العديد من الصحافيين، لأسباب غير معزولة عن ممارسة النشاط الإعلامي، كما هو الشأن بالنسبة إلى صحافي جريدة "الشروق" الخاصة بلقاسم هوام، بعد نشره تحقيقا حول ما عرف بشحنة التمور المعادة بسبب غياب الشروط الصحية، وبدل فتح تحقيق حول عوامل وأسباب الخلل، اتهم الصحافي بالمساس بالاقتصاد الوطني.

ولا يزال الإعلاميان القاضي إحسان ومصطفى بن جامع يقبعان في السجن بتهم متباينة، لكنها انطلقت من مصدر واحد وهو مواقف سياسية ومتابعة أخبار الاحتجاجات للحراك الشعبي الذي عاشته البلاد.

ويقول متابعون للشأن الإعلامي في الجزائر إن رئيس تحرير واحدا هو من يوجه ويصوب محتوى ركام كبير من وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، وإذ لا أحد يجزم بشكله ومكانه، إلا أن الثابت هو أنه يقبع في زاوية ما من دوائر توزيع الإعلانات الحكومية، ويتحرك وفق خط ممتد بين قيادة الجيش وقصر الرئاسة ووكالة النشر والإشهار.

وتتباهى السلطة الجزائرية عندما تسأل عن الحريات الصحفية في البلاد بترسانة إعلامية قوامها نحو 200 صحيفة ورقية والعشرات من المواقع الإخبارية والتلفزيونات الفضائية، لكن صوتها لا يتعدى حدود الجدران التي تحرر فيها مادتها الإعلامية، ومعظمها يستهلك ملايين الدولارات، بينما مفعوله لا يقارن مع صفحات ناشطة في شبكات التواصل الاجتماعي.

وتلك الدعائم التي تلتهم سنويا ربع مليار دولار في شكل ريع يوزع وفق الولاءات والانتقائية، لا هي سوقت صورة وخطاب السلطة للشارع الجزائري، ولا هي حافظت على مهنيتها، فتحولت إلى عبء يثقل كاهل المجتمع، ويفتقدها لما يستدعي الأمر حضورها في الاستحقاقات الكبرى.

ويعيب اعلاميون ابتعدوا عن المهنة عدم محافظة المنظومة الإعلامية، خاصة في السنوات الأخيرة، على مسافة الأمان اللازمة بينها وبين السلطة لتبقي أقل ما يمكن من خاصية السلطة الرابعة المضادة للسلط الأخرى، وحملوا المسؤولية بشكل مباشر للسياسات الإعلامية المنتهجة، فبدل تشجعيها على التنوع والمهنية والنقد لكشف العيوب، جرى تدجينها بشكل غير مسبوق عبر سيف الإعلانات الحكومية.

ويقول المتابعون إن هناك وضعا بائسا يعيشه الإعلام الجزائري؛ فعلاوة على الأوضاع الاجتماعية، نتيجة استئثار مجموعة من المحظوظين بعائدات الإعلانات، لم يعد بإمكان الآخرين حتى الاحتجاج على ممارسات تهدد مؤسساتهم وموظفيهم، وأصبح الإعلام آخر شيء تفكر فيه تلك الدعائم، فالاهتمام منصب كله على الريع وعلى شيكات وكالة النشر والإشهار.

ومن يتفحص المشهد الإعلامي الجزائري لا يمكنه التمييز بين وسائل الإعلام الحكومية والخاصة، أو بين الناقدة والمداهنة، أو بين الموالية والمعارضة، وكانت صحيفة "ليبرتي" الناطقة بالفرنسية الموقوفة بقرار من مالكها رجل الأعمال يسعد ربراب، وصحيفة "الوطن" (El Watan) الناطقة بالفرنسية أيضا، و"الخبر"، آخر المعاقل التي كانت تنتقد فيها السلطة ويحضر بين صفحاتها الرأي الآخر، قبل أن يضيق عليها الخناق وتقترب من الإفلاس، لتظهر السلطة في ثوب المخلص مقابل التنازل عن المهنية والموضوعية التي ارتبطت بها.

> السقف لا يمكن أن يتعدى حدود ما تبثه وكالة الأنباء الرسمية، لأنها المصدر الوحيد الذي يطمئن له الجميع

وفي الإعلام الجزائري لا يمكن العثور على مقال افتتاحي أو مقال رأي، لأنه لا أحد يجرؤ على قول كلمة قد تنقلب على مؤسسته وتهدد رزقه، والأمر ينسحب على جميع الوسائل الإلكترونية والورقية والسمعية البصرية، ولم تعد المهمة تتعدى حدود العواجل بالأبيض والأحمر تنقل حركات وسكنات رجال السلطة، بينما يغيب صوت المواطن رغم أنها تعتاش من مساهماته ومن أمواله.

ولأن مثل هذا النمط هو الذي يدير الشأن الإعلامي الجزائري، إلى درجة أن صار ناشرون ورقيون وإلكترونيون وفضائيون لا يهمهم منتوجهم الإعلامي، فهم يدركون أنه لا يروق لأي أحد في الجزائر بمن فيهم الملاك، ولذلك يبرز الفراغ في الاستحقاقات الكبرى، ويظهر قصور الإستراتيجيات الإعلامية في مواكبة الأهداف الكبرى، كما كان الشأن مع ملف الانضمام إلى مجموعة بريكس.

#حادث_الفاشينستا يهز الرأي العام في الكويت: لا مجال للتدخلات

الكويت - تحول حادث مأساوي تسببت فيه "فاشينستا" شهيرة في الكويت وأسفر عن مقتل شخصين وإصابة آخرين إلى قضية رأي عام في الدولة الخليجية، وسط تحذيرات من مغبة تدخل أصحاب "النفوذ" في القضية لإنقاذ المتورطة.

وتصدر هاشتاغ #حادث_الفاشينستا مواقع التوصل الاجتماعي في الكويت على مدار الأيام الأخيرة، الأمر الذي شكل عنصر ضغط إضافيا على السلطات الكويتية.

وأصدرت وزارة الداخلية الكويتية الأحد بيانا عن الحادث بدا أن الغرض الأساسي منه احتواء الضجة، وتقديم تطمينات بأنه لا أساس حول ما يروج على مواقع التواصل عن إمكانية إخلاء سبيل المتهمة بفضل تدخلات ووساطات.

وأوضحت وزارة الداخلية في بيانها أن جهة التحقيق باشرت فور تسلمها إحالة الحادث وفق الإجراءات القانونية، والذي تبين أنه حادث تصادم ثنائي ووفاة وإصابة واشتباه بحالة غير طبيعية لقائدة المركبة المتسببة بالحادث ومرافقها، حيث كانا تحت تأثير مواد مسكرة وكذلك تجاوز الإشارة الضوئية الحمراء وقيادة مركبة بسرعة فوق المعدل المسموح وكذلك القتل بالخطأ والإصابة بالخطأ، وانتهاء تأمين المركبة.

وأضافت الوزارة أنه تمت إحالة قائدة المركبة المتسببة بالحادث وكذلك مرافقها إلى الإدارة العامة للأدلة الجنائية لأخذ العينات وإجراء التحاليل اللازمة وتسليمها لجهة التحقيق بعد إظهار نتائجها، وكذلك تم التحفظ على المركبات لمعاينتها من قبل إدارة هندسة المرور والخبير الفني، وقد تم حجز المتهمين بواقعة الحادث المروري على ذمة التحقيق بعد إجراء التحقيقات اللازمة وفق القانون.

وبينت أنه بعد ورود تقرير الإدارة العامة للأدلة الجنائية وتقرير إدارة هندسة المرور تقرر حبس المتهمة 10 أيام احتياطياً على ذمة القضية وإحالتها إلى السجن المركزي تمهيداً لإحالتها إلى المحكمة المختصة وإخلاء سبيل مرافق قائدة المركبة وفق الإجراءات المقررة بقانون الإجراءات والمحاكمات الجزائية.

وأشارت إلى توجيه 10 تهم وهي: القتل الخطأ، الإصابة بالخطأ، قيادة مركبة تحت تأثير المشروبات الروحية أو المخدرة، تجاوز الحد الأقصى للسرعة المقررة، تجاوز الإشارة الضوئية الحمراء، قيادة مركبة برعونة، قيادة مركبة بتأمين غير ساري المفعول، قيادة مركبة دون حمل ترخيص تسيير المركبة، التسبب بإلحاق ضرر بممتلكات الغير وإلحاق ضرر بالممتلكات العامة.

وأوضحت الداخلية أن وزير الداخلية الشيخ طلال خالد الأحمد الصباح أصدر القرار الوزاري رقم 863/2023 بتشكيل لجنة تحقيق تختص بالتحقيق في ظروف وملابسات تسجيل القضية رقم 86/2023 المشار إليها وما صاحبها من إجراءات إدارية من القطاعات المختصة بتسلم الحادث المروري المأساوي، وقد باشرت اللجنة أعمالها مباشرة على أن تقدم تقريرها النهائي بنتيجة أعمالها خلال أسبوع.

وتعود قضية الفاشينستا المتفاعلة إلى فجر الخميس الماضي، حينما تجاوزت المرأة المشهورة الإشارة الحمراء على تقاطع شارع السور مع طريق الملك فهد بن عبدالعزيز ما أدى إلى حادث اصطدام شنيع أسفر عن مقتل شخصين، فيما أصيب آخران بجروح استدعت دخولهما إلى العناية المركزة في المستشفى.

ويرى متابعون أن الضجة التي أحدثها الحادث تأتي نتيجة المسار الذي سلكته العديد من القضايا حيث كان من المفترض وفق كثيرين أن تأخذ تلك القضايا طابعا جنائيا لكنها تحولت بسبب تدخلات ووساطات إلى جنحة، وأطلق سراح متورطين فيها بكفالة.

وقد تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع مقاطع فيديو للحادث المروع، وسط اتهامات للمتسببة به بأنها كانت تحت تأثير مواد مخدرة.

> المتهمة تواجه تهما بينها القتل الخطأ، والإصابة بالخطأ، وقيادة مركبة تحت تأثير المشروبات الروحية أو المخدرة

وعلق عضو جمعية حقوق الإنسان أحمد الميموني عبر حسابه على إكس:

@Ahmdalmaimoni

الضجة الإعلامية لـ#حادث_الفاشينستا كان الهدف منها عدم تدخل الوساطات للتأثير على القضية وانتقدنا كله كان على أهل الوساطات فقط والموضوع الآن أصبح عند وزير الداخلية الشيخ طلال الخالد وبيد القضاء، يعني بأيدي أمينة فما له داعي تطلعون بفيديوات وكلام ماله داعي مثل الأخ اللي يقول إحنا نعرف ماضيج (ماضيك) وإنتي تعرفيني عدل وهالخرابيط كل إنسان معرض أن تنقلب حياته بيوم وليلة، القضية وصلت للقيادة وكلنا ثقة بالقيادة.

وقال الإعلامي عبدالله الحارثي:

@Aalharthiy

ربما كان قدر #فاشينستا الكويت هو كونها معروفة على مستوى الخليج ليصبح تناول ومتابعة تطورات قصتها بهذا الشكل الذي نراه، وفي تفاصيل غضبة طيف من الناس على الفاشينستا تلك هو أنهم يرون أنها كانت على رأي المثل الشعبي "من برا هالله هالله ومن جوه يعلم الله" هذا بخلاف محاولات رفع المسؤولية عنها.

للحظة.. قلت هذه حال فاشينستا الأضواء والشهرة عربياً، فكم في حياة كل منا من فاشينستات "محليات ومحليون" قام بعض توافه الخلق بالدفاع عنهن وعنهم بلا ترو بل وبغباء منقطع النظير، بس برضه على رأي المثل الشامي " بكره بيدوب الثلج ويبان المرج".

وقال المحامي راشد القبيسي:

@avocatkobeissi

قضية رأي عام تثير اهتمام الكويت بعد حادث سير مروع تسببت فيه فاشينستا كويتية. هناك من يطالب بإعدامها وآخرون يطالبون بتشديد القوانين وتطبيقها بصرامة. هناك أيضا مخاوف من عدم تلقيها عقابا قانونيا. #حادث_الفاشينستا #الكويت #فاطمة_المؤمن

ولا يخفي حقوقيون خشيتهم من تأثير الضجة المثارة على سير القضية، لافتين إلى أن بعض ردود الفعل لا تخفي رغبة في التشفي لكون المتهمة عارضة أزياء ووجها نسائيا معروفا على شبكات التواصل، في بيئة ذكورية بامتياز.

وكانت مصادر صحفية تحدثت في وقت سابق عن أن القضية باتت محل متابعة مباشرة من قبل وزير الداخلية الكويتي. وذكرت صحيفة "القبس" المحلية أن تعليمات الوزير تفيد بـ"عدم التهاون مع المتجاوزين أو المستهترين ومعرضي الأرواح للخطر، وعدم السماح بأي تدخلات أو أي محاولات للتأثير علي سير التحقيقات".

الشيخ طلال الخالد يتابع بنفسه قضية الفاشينستا

اجتماع عربي في الأردن يستهدف إرساء مقاربة متكاملة للتعامل مع شركات الإعلام الدولية

عمان - ستحتضن العاصمة الأردنية عمان الثلاثاء والأربعاء الاجتماع الأول للفريق المكلف بالتفاوض بشأن اعتماد الإجراءات التنفيذية للإستراتيجية العربية الموحدة بشأن التعامل مع شركات الإعلام الدولية.

ويأتي الاجتماع تنفيذا للقرار رقم 533 الصادر عن مجلس وزراء الإعلام العرب خلال الدورة الثالثة والخمسين التي انعقدت بالعاصمة المغربية الرباط في يونيو الماضي.

وسيشارك في الاجتماع وفد من الجامعة العربية يضم السفير أحمد رشيد خطابي رئيس قطاع الإعلام والاتصال والوزير المفوض فالح ماجد المطيري مدير إدارة الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام وعبدالمنعم السباعي من نفس الإدارة.

وقال خطابي إن تحديد موعد الاجتماع تم بالتشاور مع بلد الرئاسة وذلك مباشرة بعد استكمال هيكلة الفريق برئاسة الأردن وعضوية كل من الإمارات وتونس والسعودية والعراق ومصر والمغرب، بالإضافة إلى اتحاد الإذاعات العربية.

وأضاف أن هذا الفريق الذي يضم كفاءات من ذوي الخبرة القانونية والاختصاص في المجال الرقمي والاتصالات سيتدارس كافة الجوانب التنظيمية المتعلقة بالتعامل مع الشركات الإعلامية الكبرى وفق رؤية عربية متماسكة ترتكز على محاور الإجراءات التنفيذية للإستراتيجية العربية الموحدة.

وأعرب السفير خطابي عن استعداد قطاع الإعلام والاتصال للتعاون مع الفريق، رئاسة وأعضاء، للخروج بتوصيات كفيلة بإرساء مقاربة متكاملة مع كبريات شركات المشهد الرقمي العالمي في نطاق ضوابط وآليات محكمة على صعيد العائدات الضريبية وكذلك حماية المحتوى الإعلامي العربي من التداول الزائف وخطابات العنصرية والتطرف والكراهية وازدراء الأديان، فضلا عن إنصاف المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية واحتواء الاستخدامات التي تعمد إلى تحريف الحقائق التاريخية والعمرانية والتراثية للشعب الفلسطيني.

أحمد رشيد خطابي
سندرس كافة الجوانب المتعلقة بالتعامل مع الشركات الإعلامية

وتهدف الإستراتيجية التي صاغها وزراء الإعلام العرب إلى تعزيز المحتوى العربي والدفاع عن القضايا العربية والإسلامية ضد الدعاية السلبية، وحماية الأطفال والناشئة من المحتوى الضار، والتصدي لخطاب الكراهية والأخبار الكاذبة والاعتداء على الخصوصية، إضافة إلى الحفاظ على حق وسائل الإعلام في سوق الإعلان الذي تستحوذ منصات التواصل الاجتماعي على معظمه.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

إعادة دمج سوريا إقليميا تواجه تحديات شديدة التعقيد

نظام الأسد لم يقدم حتى الآن تنازلات حقيقية رغم الإغراءات العربية

لا يزال نظام الرئيس السوري بشار الأسد متوجسا من الانفتاح على محيطه الإقليمي تمهيدا لإنهاء الأزمة السورية. ولم تنجح مبادرة خطوة مقابل خطوة إلى حد الآن في دفع الأسد إلى تقديم تنازلات حقيقية تساعد في إعادة تعويم نظامه إقليميا بدرجة أولى ثم دوليا في نهاية المطاف.

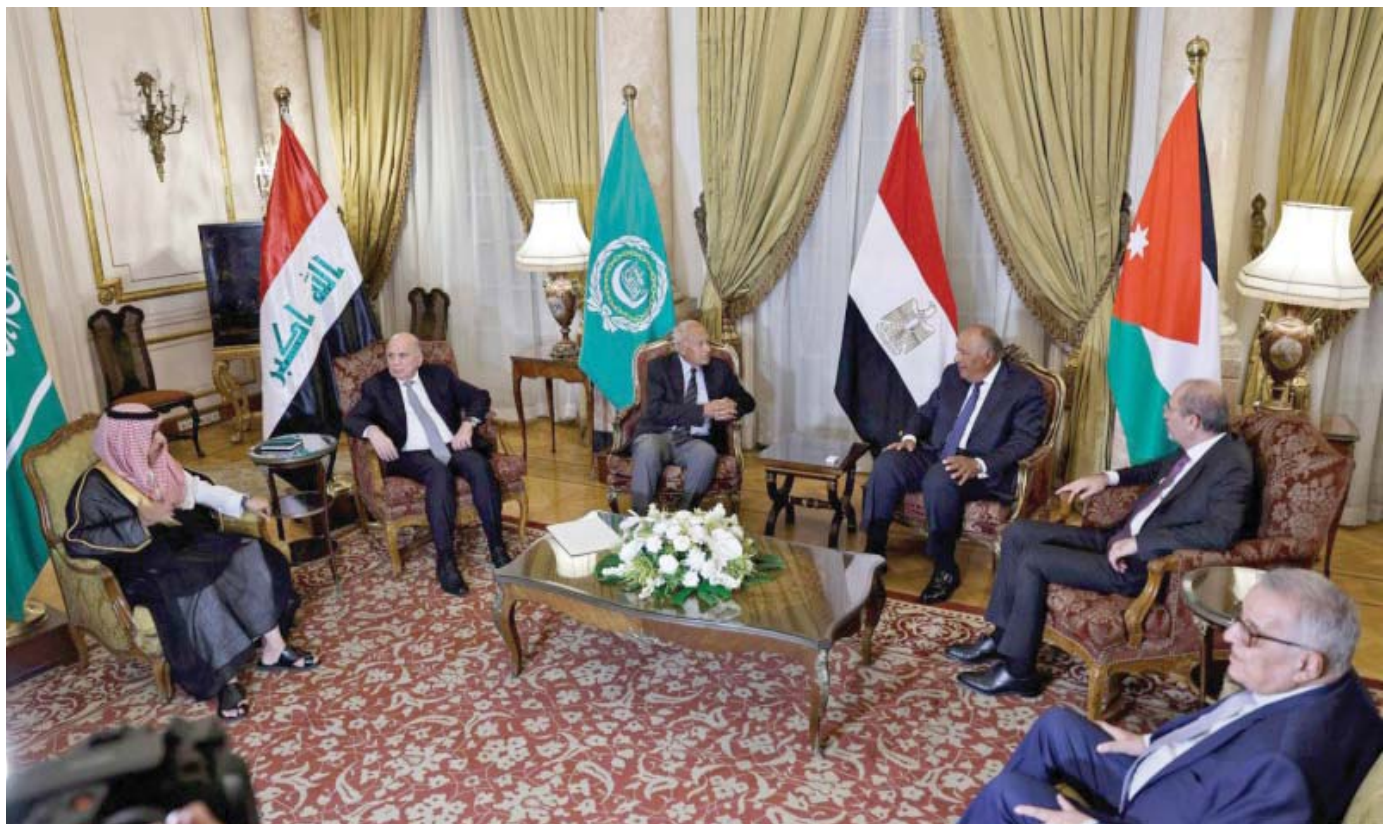

لجنة اتصال لا تزال تتلمس طريقها

دمشق - لا تزال سوريا تمثل أحد أصعب التحديات في المنطقة التي لا تخلو من التعقيدات. ويتجلى هذا في تباطؤ التقدم الدبلوماسي الذي تحقق منذ عودة الرئيس السوري بشار الأسد إلى الحظيرة الإقليمية في مايو عندما دعا الزعماء العرب حكومته إلى العودة إلى جامعة الدول العربية.

ويواصل الزعماء العرب التعامل مع الحكومة السورية المتعنتة ضمن لجنة الاتصال العربية وغيرها من الجهود الثنائية لتصحيح المسار تمهيدا لإنهاء النزاع المستمر منذ فترة طويلة.

وشكلت الدول العربية اللجنة في مايو بعد أن اختارت البدء في إعادة العلاقات مع دمشق قبل عودتها إلى الجامعة العربية في الشهر نفسه. وعلى هذا النحو، فهي تشكل الآلية الأساسية للتعامل العربي مع نظام الأسد وفق المبادرة الأردنية "خطوة بخطوة".

> **بشار الأسد لن يغير سلوكه دون الحصول على شيء مهم في المقابل، ولعل تمويل إعادة الإعمار قد يغويه**

وضمن هذه الآلية جرت مؤخراً محادثات في القاهرة مع مسؤولين سوريين لمناقشة الملفات المثيرة للقلق، مثل عودة اللاجئين، وتهريب الكبتاغون، والعقوبات، ووحدة الأراضي السورية، واحتياجات التعافي المبكر وإعادة الإعمار.

وعقدت القمة في الفترة من الخامس عشر إلى السادس عشر من أغسطس. وتضمن اليوم الأول اجتماعات ثنائية متعددة، التقى فيها المسؤولون المصريون بشكل فردي مع الوفدين السوري والسعودي. كما عقد وزيرا الخارجية الأردني والسوري اجتماعا ثنائيا. وضمت محادثات اللجنة الكاملة وزراء خارجية سوريا ومصر والأردن والمملكة العربية السعودية والعراق. ويشارك الأمين العام للجامعة العربية أيضا في اللجنة.

وتمحورت المناقشات حول حالة الصراع في سوريا والمواضيع ذات الاهتمام الإقليمي، وتحديداً القضايا سالفة الذكر.

ومن المثير للاهتمام أن المجموعة ناقشت أيضًا اللجنة الدستورية السورية والاختفاء القسري. وعقب الاجتماع المشترك، أعلن وزير الخارجية المصري سامي شكري أنهما سيعقدان الاجتماع المقبل في بغداد. كما يتوقع شكري أن تستأنف اللجنة الدستورية عملها في عُمان بحلول نهاية العام، وهي نقطة جديرة بالإثارة.

وبشكل عام، تشير البيانات والتقارير الرسمية إلى أن المحادثات كانت مثمرة وودية. وقال بيان لوزارة الخارجية المصرية إن شكري أكد أن اللجنة "ستقدم يد العون للشعب السوري الشقيق للخروج من محنته". وكان البيان الختامي الصادر عن اللجنة ودودا بالمثل، حيث قال "إن اللجنة تشجع الحكومة السورية على مواصلة الخطوات والإجراءات المتخذة للتعامل مع كافة تداعيات الأزمة السورية بما يحقق تطلعات الشعب السوري في الخروج من الأزمة".

ويهتم جيران سوريا حقاً بحل الأزمة نظراً لسلسلة القضايا النابعة من "قلب الشرق الأوسط". وهم على حق أيضاً في إدراكهم بأن القضايا الصادرة عن هذه الجارة من الممكن أن يكون لها تأثير كارثي على الأمن والرخاء الإقليميين. ولهذه الأسباب، من المرجح أن تستمر اللجنة في عملها، حتى في ظل بيئة سياسية صعبة وعدم اهتمام الحكومة السورية الحالي بتقديم تنازلات.

ولم يتم إحراز تقدم يذكر منذ أن قرر هؤلاء القادة إعادة التطبيع مع دمشق. ويبدو أعضاء اللجنة عالقين اليوم، وهو ما يتجسد في قرار المملكة العربية السعودية تأجيل إعادة فتح سفارتها في العاصمة السورية. ومن جانبه، يشهد الأردن تقدمًا ضئيلاً في مجال تهريب الكبتاغون على طول حدوده مع سوريا. وبالمثل، يواجه العراق قضية تهريب متفاقمة على طول حدوده الغربية التي يسهل اختراقها مع سوريا.

ويثير الجمود العام في المحادثات السورية – التركية القلق بنفس القدر، حيث إنها معلقة على مسألة الوجود العسكري التركي في شمال غرب سوريا.

والحقيقة هي أن الأسد نجح فعلياً في عرقلة كل الجهود الدبلوماسية الرامية إلى إعادة التواصل مع حكومته حتى الآن، حيث طالب بتنازلات صارمة وثابتة في مقابل الحصول على بنود تهم جيرانه.

ومن المؤكد أن دمشق حاولت تقديم صورة عامة أفضل، من خلال إعادة فتح المعابر الحدودية التركية أمام المساعدات الإنسانية. لكن الشيطان يكمن في التفاصيل، أي أن الحكومة السورية تظل السبب الأساسي لمعاناة الملايين من الدول الحائزة للأسلحة النووية التي تسيطر عليها المعارضة والأراضي التي يسيطر عليها النظام، حيث تمنع المساعدات وتفرض حصاراً على مدن بأكملها بالأسلحة الكيميائية.

ومع ذلك فإن جيران سوريا يتخذون القرار الصحيح من خلال إشراك دمشق. ومن الناحية الواقعية، ليس لديهم خيار كبير في هذه المرحلة، فسوريا ذات أهمية جغرافية بالغة بالنسبة لعمل المنطقة بحيث لا يمكن تحويلها إلى وضع دولة مارقة على قدم المساواة مع كوريا الشمالية.

وعلاوة على ذلك، فقد انتهى موضوع تغيير النظام منذ سنوات، تاركاً قضايا أكثر هامشية، ولكنها عملية، يتعين معالجتها اليوم. وحتى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تدرك ذلك، حيث أعربت مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف عن أن الزعماء الإقليميين يجب أن "يحصلوا على شيء" في المقابل.

وتتحلى الدول العربية بالواقعية وبالمثل، لن تقدم دمشق تنازلات سهلة، ومن المرجح أن تختار بدلاً من ذلك استخدام منتديات ومحادثات مختلفة مع جيرانها لتحقيق نتائج يتم التفاوض عليها بشكل أفضل. ويقدم الكبتاغون مثالا على ذلك فقد زاد النظام من جهوده الأمنية المشتركة مع الأردن، بينما كان في الوقت نفسه يتولى قيادة عملية المخدرات برمتها في المقام الأول.

ويدرك جميع أصحاب المصلحة الذين يركزون على سوريا هذه التناقضات. ومع ذلك، فإن مثل هذه القضايا تمثل المشكلة الرئيسية لأن الأسد لن يغير سلوكه دون الحصول على شيء مهم في المقابل، ولعل ذلك يتمثل في تمويل إعادة الإعمار مع أقل قدر ممكن من الإشراف أو القيود.

وهذا هو الواقع الذي يأمل النهج التدريجي الذي يقوده الأردن والذي تم استخدامه من خلال لجنة الاتصال في رؤية تقدم.

وتحدث شكري مع المبعوث الأممي الخاص لسوريا غير بيدرسن بعد فترة وجيزة على الاجتماعات في القاهرة لبحث "الاتفاقات" التي تم التوصل إليها. ومن المثير للاهتمام بالتأكيد رؤية هذا التعاون في أعقاب التقارير التي تفيد باستئناف محادثات اللجنة الدستورية في عمان بحلول نهاية العام.

ومن شأن مثل هذه الخطوة أن تكون خطوة جيدة إلى الأمام إذا فُهم أيضا أنها تمثل تنازلا صغيرا نسبيا من جانب الأسد، الذي استخدم اللجنة لسنوات لكسب الوقت عندما استعاد معظم أراضي بلاده بالقوة. والأمل هو أن المناقشات التي تم الإبلاغ عنها حول الاختفاء القسري يمكن أن تشهد بالمثل بعض التقدم هذا العام.

السلام العالمي الموهوم

جوان ديبو
كاتب سوري كردي

لا يكاد يمر يوم من حياة كوكبنا البائس الذي يئن تحت وطأة النزاعات والحروب والفقر والمجاعة والأمراض والتشريد والتهجير والمدار عمليا وفق قانون الغاب، والمحكوم بنزعات الاستغلال والترهيب والهيمنة والمهدد وجوديا بسبب ظاهرة تغير المناخ، حتى نسمع دعوات من زعماء العالم، وخاصة الولايات المتحدة، حول ضرورة إحلال السلام والاستقرار في البؤر الملتهبة على كوكب الأرض. لكن مع كل صيحة مخاتلة جديدة تنادي بالسلام نشهد العكس على أرض الواقع، فلا نكاد ننتهي من فصول كارثة حتى نشهد ولادة كارثة أخرى أكثر فظاعة وهكذا دواليك. واليوم لا تخلو قارة من قارات العالم من الحروب، ويبدو أن القائمة ستطول ولن تقصر، خاصة إذا خدم ذلك مصالح وأجندات الأوصياء على الكوكب.

وهذا التضارب بين المنشود والواقع لا يعكس فقط الكذب والنفاق وازدواجية المعايير لدى أسياد أو أقوياء الكوكب بقدر ما يعكس طوباوية فكرة السلام العالمي نفسها. وبالتالي استحالة تطبيقها بين الكيانات السياسية على وجه البسيطة ضمن النظام الدولي الحالي المشيد على الفوضى والمجبول من الجشع والطمع ونزوع الهيمنة، والذي يؤدي بدوره إلى المزيد من منسوب النزاعات.

وما يؤكد طوباوية مفهوم السلام العالمي كنظرية وتطبيق، والذي بات شعارا للمتاجرة والمناورة والمراوغة، هو التاريخ والحاضر الزاخران بالشواهد التي تبرهن على أن الحرب هي القاعدة وأن السلام الشكلي والقسري والمؤقت الذي يتخلل الحروب هو الاستثناء، بالإضافة إلى أن فترات السلام المؤقتة لم تكن سوى هدن اضطرارية مفروضة زائلة ومجرد استراحات طويلة للمتحاربين لإعادة التسلح والاستعداد من جديد لخوض حروب أكثر شراسة.

تضارب بين المنشود والواقع

وبالنظر إلى قائمة الميزانيات العسكرية الضخمة لدول العالم لعام 2023، ولاسيما العظمى منها، يتبين من خلال المبالغ الباهظة المخصصة لوزارات الدفاع التي هي في الجوهر وزارات للهجوم وخاصة لدى القوى العظمى دوليا وإقليميا، أن شبح الحروب يخيم على كافة أجواء المعمورة وأن سيناريو الصدام بما فيه الأسوأ هو الأقرب إلى طبيعة ونزعات القادة والزعماء، وما التشدق بالسلام المنشود والمزعوم والموهوم سوى لذرّ الرماد في العيون. فميزانية الدفاع (الهجوم) الأميركية لسنة 2023 تجاوزت 1 تريليون دولار مقابل 80 مليار دولار لوزارة التعليم، أي بفارق شارف الـ13 ضعفا.

تتجلى نزعة العسكرة وخوض الحروب والتصعيد لدى أسياد العالم في الأموال الهائلة التي يخصصونها للحروب المصيرية بالنسبة إليهم مقابل الفتات الذي يصرفونه لمساعدة الدول النامية بعد ممارسة شتى صنوف الابتزاز ضدها واسترداد أضعاف ذلك الفتات بطرق ملتوية. منذ اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل سنة 1978، أي منذ 45 سنة، منحت الولايات المتحدة، وفق موقع الخارجية الأميركية، ما يقارب 50 مليار دولار لمصر كمساعدات عسكرية و30 مليار دولار كمساعدات اقتصادية، أي بمقدار 1.7 مليار دولار سنويا. بالمقابل، منذ اندلاع الحرب الروسية – الغربية في أوكرانيا في 24 فبراير 2022، صرفت الولايات المتحدة حتى الآن 50 مليار دولار كمساعدات عسكرية واقتصادية لكييف وأنفق الاتحاد الأوربي 45 مليارا في الاتجاه نفسه.

ولطالما كان موضوع طبيعة الإنسان الشريرة ونزوعه الدائم نحو العنف والحرب والسيطرة وتوجسه من الآخرين وهاجس البقاء لديه الذي يدفعه للتصادم مع الآخرين وردعهم واعتبار الفرد نموذجا مصغرا من الدولة محط اهتمام ومثار جدل وخلاف بين جموع الفلاسفة والمفكرين على مر التاريخ. في مؤلفه الشهير "اللفياثان" يوضح هوبز أن الإنسان كائن أناني لحد الإفراط ولا يكترث لشيء سوى لمصلحته وبقائه حتى إذا كان ذلك على حساب سلامة ومصالح الآخرين. وقد لخص ذلك في عبارته الشهيرة "الإنسان هو ذئب لأخيه الإنسان" وهذا ما يؤدي إلى "حرب الجميع ضد الجميع".

وكنتيجة فإن طبيعة الإنسان تدفعه نحو العزلة والأنانية والتوجس من الآخرين والتصادم معهم، وهذا ما يسميه هوبز بحالة الطبيعة. ولا ينقاد الإنسان نحو حالة المدنية إلا قسرا وعن طريق تطبيق القانون بالقوة وضمن جغرافيا سياسية معينة يسميها بالدولة والتي يرى أنها تتجلى في أبهى صورها في النظام الملكي لا الجمهوري.

وبالرغم من الخلاف في الرأي بين هوبز من ناحية وكل من جون لوك وجان جاك روسو وإيمانويل كانط من ناحية ثانية، إلا أنه يكاد يتفق الجميع حول نزوع الإنسان الدائم نحو العنف لتحقيق السيطرة. فكانط مثلا يوضح بأن الإنسان ليس كائنا اجتماعيا بطبعه وإنما هو ميّال إلى العزلة، لكن الظروف الموحشة المحيطة به هي التي تدفعه للانخراط في مجتمع لحماية نفسه.

لكن الحل الذي أجمع عليه الفلاسفة أعلاه والذي تمثل في تطبيق القانون الوضعي من قبل أجهزة الدولة ضمن الجغرافيا السياسية الواحدة تعثر تطبيقه على صعيد النظام الدولي الفوضوي الأمر الذي أدى ويؤدي إلى ولادة وتكاثر الحروب. وهذا ما حدا بكبار منظري النظرية الواقعية في العلاقات الدولية في القرن العشرين مثل كينيث والتز الذي ابتكر الواقعية البنيوية في العلاقات الدولية إلى القول بأن غياب سلطة مركزية عالمية يعتبر من أحد الأسباب التي تؤدي إلى الفوضى وحدوث الحروب والنزاعات. وبما أن الإتيان بمثل هذه السلطة العالمية هو فكرة طوباوية صرفة، لذلك فإن الحديث عن تحقيق السلام العالمي ضمن المعطيات الراهنة التي لم تتبدل في الجوهر منذ نشوء الخليقة هو عبارة عن تخريف وهذيان.

> **الشواهد تبرهن على أن الحرب هي القاعدة وأن السلام الشكلي والقسري والمؤقت الذي يتخلل الحروب هو الاستثناء**

منذ بداية الخليقة والسلام ليس بمسعى إنساني، وإنما الحرب هي المسعى لأنها تصنع الأمجاد التي يلهث وراءها الإنسان. لذلك بقي مسعى السلام حلما راود مخيلة الشعراء والأدباء والفلاسفة، لكنه لم يقترب البتة من مخيلة الأنبياء والقادة والسياسيين ورجالات الدولة. وجميع فترات السلام المؤقتة التي شهدها الكوكب جاءت مفروضة على القادة والدول ولم تكن عن قناعة، بمعنى أنها جاءت بعد الهزائم المنكرة التي منيت بها الأطراف التي وقعت على شروط السلام بالنسبة إلى المنتصرين وشروط الاستسلام بالنسبة إلى المهزومين، وبعد أن سئم وتعب الجميع من الحروب وما جلبت لهم.

ونشدان السلام بعد الحرب لا يعتبر خطوة صادقة ونزيهة لأنها تأتي قسرا ونتيجة الخسائر في الأرواح والممتلكات. لكن السعي المخلص والنزيه نحو السلام هو الذي يسبق نشوب الحروب ويتفاداها ويستأصل أسبابها. وهذا ما لم ولا ولن تشهده البشرية بسبب طبيعة الإنسان الشريرة والأنانية وطبيعة القادة والساسة ورجالات الدولة الأكثر شراً وأنانية. هذا ما عدا أن صناعة الحروب نفسها والتي باتت صناعة رسمية من صناعات الدول العظمى تدر أرباحا إضافية لم تكن في الحسبان وتشفي غليل القادة في الهيمنة والانتقام من الخصوم.

وكما يقول بوذا "ما زال العالم مقيداً لأنه لم يتخلّ عن كلمة أنا"، وبما أن القاطنين في العالم فرادى وجماعات ليسوا في وارد التخلي عن الأنا وإنما في تحطيم الآخر لحماية الأنا تحت ذريعة البقاء، لهذا فإن الأقوياء سيمضون قدما في غيهم لإفزاع الضعفاء الذين بدورهم سيكشرون عن أنيابهم في وجه الأضعف منهم، وهذا ما يمكن تسميته بقانون الغاب الدولي. لهذا وذاك سيبقى السلام العالمي وهما يخدع به أقوياء العالم الضعفاء وسيظل حلما يدغدغ مشاعر المؤمنين به علّه يقيهم قليلا من بشاعة وجحيم العالم الحقيقي المعيش وينقلهم إلى العالم الافتراضي الذي طالما حلموا به والمحال تحقيقه على الأرض.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

الانقلاب على محمد مصدق عام 1953: كيف تغيرت إيران تماما

عداء مع واشنطن واقتصاد مأزوم ونظام ديني متشدد

حدث غيّر شكل الحياة في إيران

سبعة عقود لم تكف إيران لتستعيد عافيتها بعد الانقلاب الذي أطاح برئيس الوزراء محمد مصدق، بل دخلت في توترات كبيرة مع الولايات المتحدة وعقوبات اقتصادية ونظام سياسي ديني يخنق الحقوق والحريات ويدفع الإيرانيين للنزول إلى الشوارع مطالبين بأبسط حقوقهم والدخول في مواجهات مع السلطة.

طهران - مرت سبعون عاما على الانقلاب الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية الأميركية والذي أطاح برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق، ولا يزال مثيرا للجدل ومعقدا بالنسبة إلى إيران مع استمرار توتراتها مع الولايات المتحدة.

واعتبرت الثيوقراطية الإيرانية مصدق رمزا للإمبريالية الغربية، وبدا الانقلاب الذي أطاح برئيس الوزراء بسبب مخاوف الولايات المتحدة من ميله المحتمل نحو الاتحاد السوفييتي وفقدان النفط الخام الإيراني في ذلك الوقت مدعوما من رجال الدين الشيعة البارزين في البلاد.

لكن التلفزيون الحكومي الإيراني المتشدد يبث اليوم مقاطع تصف الانقلاب بالدليل الذي يظهر كيف لا يمكن الثقة بالولايات المتحدة، بينما تمنع السلطات عامة الشعب من زيارة قبر مصدق الواقع في قرية خارج طهران.

وتعدّ هذه الصراعات شائعة في إيران، حيث من الممكن سماع عبارة "الموت لأميركا" في صلاة الجمعة في طهران، بينما يقول الكثيرون في شوارعها إنهم يرحبون بعلاقة أفضل مع الولايات المتحدة، ولكن مع تلاشي ذكريات الانقلاب مع الذين عاشوا خلال هذه الفترة، أصبح التحكم في رمزيته أكثر أهمية لحكومة البلاد وشعبها.

وقالت رانا وهي رسامة تبلغ من العمر 24 عاما "ربما فعلت الولايات المتحدة ذلك خوفا من قوة الاتحاد السوفييتي الناشئة. لكن الأمر يشبه الرغبة في حدوث زلزال للتخلص من جار سيء". وتحدثت إلى وكالة أسوشيتد برس ولم تذكر لقبها خوفا من الانتقام، حيث لم تتلاش الضغينة بالنسبة إلى الإيرانيين.

> الانقلاب يمثل بالنسبة إلى المرشد الأعلى تهديدا من الولايات المتحدة، من خلال العقوبات الاقتصادية أو الاحتجاجات

وخلع مصدق (1882 – 1967) في عملية مشتركة بين المخابرات الأميركية والبريطانية سميت بعملية "أجاكس"، ولم تعترف الولايات المتحدة بمسؤوليتها فيها إلا في عام 2013 بنشر معظم الوثائق الحكومية التي كانت سرية في السابق وأظهرت أن الحكومة الأميركية كانت مسؤولة عن التخطيط للانقلاب وتنفيذه، بما في ذلك رشوة الساسة الإيرانيين، وكبار المسؤولين الأمنيين والجيش.

ونشأ انقلاب أغسطس 1953 بسبب مخاوف الولايات المتحدة من رغبة الاتحاد السوفييتي المتزايدة في التوسع على حساب إيران مع تحريض الشيوعيين داخل البلاد. ومهّد البريطانيون الطريق جزئيا، حيث أرادوا استعادة الوصول إلى صناعة النفط الإيرانية التي أممها مصدق في وقت سابق.

ورغم أن الانقلاب بدا فاشلا في البداية، إلا أنه أطاح بمصدق وعزز سلطة الشاه محمد رضا بهلوي. كما أشعل الثورة الإسلامية في 1979، التي شهدت فرار الشاه المريض من إيران وإدخال روح الله الخميني الحكم الديني الذي لا يزال قائما في البلاد.

ووضع العديد من الذين تحدثوا إلى وكالة أسوشيتد برس الانقلاب والعلاقات المحتملة مع الولايات المتحدة الأمر في سياق الاقتصاد الإيراني المتعثر. وتضرر الاقتصاد بسبب سنوات من العقوبات بعد انهيار الاتفاق النووي مع القوى العالمية منذ العام 2018.

وقال حسين البالغ من العمر 47 عاما، الذي يدير كافتيريا يتوافد عليها سائقو سيارات الأجرة في جنوب طهران، إن انخفاض التوترات مع الولايات المتحدة "سيجلب لي المزيد من المال. ينفق سائقو سيارات الأجرة الآن أموالا أقل مقارنة بالسنوات الماضية، بسبب هذه العلاقات السيئة والعقوبات".

وأضاف ماجد شمسي الذي يعمل ناقلا للطرود في وسط طهران "أعلم بهذا التاريخ المرير، لكن على هذا أن ينتهي قريبا. يبحث الشباب في إيران عن حياة أفضل ولا يمكن أن يأتي ذلك نتيجة العداء مع الولايات المتحدة".

وشملت الاحتجاجات الشائعة التي شارك فيها المعلمون والمزارعون وغيرهم في إيران هتافات تقول "عدونا هنا، لقد كذبوا علينا حين قالوا إنه الولايات المتحدة".

وأضاف المعلم رضا سيفي البالغ من العمر 26 عاما "يجب على إيران أن تقبل اليوم اتفاقا مع الولايات المتحدة مثلما فعلت لإطلاق سراح مزدوجي الجنسية. أنا أحتاجه لضمان مستقبل أفضل لنفسي وللجميع".

ولكن كما حدث خلال الصفقة المبرمة مع الولايات المتحدة، توجد حدود للمدى الذي يمكن أن تتحرك فيه الحكومة الإيرانية في ذكرى عزل مصدق.

ففي نهاية الأسبوع الماضي بثت قناة "برس تي.في" الناطقة باللغة الإنجليزية والتابعة للتلفزيون الحكومي مقطعا يظهر فيه صحافي يقف في شارع مصدق شمال طهران. لكن الشرطة حالت على مدى السنوات العشرين الماضية دون وصول أولئك الذين يريدون زيارة قبره في موطنه قرية أحمد آباد الواقعة على بعد حوالي 90 كيلومترا شمال غرب طهران. وتمنع الجدران العالية والبوابة المغلقة أولئك الذين يريدون الزيارة، بينما يستجوب أعوان الأمن أولئك الذين يبدو أنهم غرباء عن المنطقة. ووجد البعض طرقا أخرى للاحتفال بالذكرى السبعين للانقلاب.

وقال إبراهيم نظري البالغ من العمر 32 عاما، بينما كان هو وزوجته وطفلاه يقفون بجانب قبر حسين فاطمي، وهو وزير الخارجية في حكومة مصدق الوطنية الذي أُعدم بعد الانقلاب "لم أتمكن من الذهاب إلى قبر مصدق لإحياء ذكراه، لكنني زرت قبور أنصاره وحلفائه مثل فاطمي الذي كان بطلا مثله".

وقال المعلم إحسان رحماني وهو زائر آخر لقبر فاطمي "زرعت الولايات المتحدة الكراهية في قلوب الإيرانيين من خلال الانقلاب".

ويمثل انقلاب 1953 بالنسبة إلى المرشد الأعلى علي خامنئي ما يعتبره تهديدا مستمرا من الولايات المتحدة، سواء من خلال العقوبات الاقتصادية أو الاحتجاجات التي اجتاحت إيران بعد وفاة مهسا أميني العام الماضي.

وأخبر خامنئي أعضاء الحرس الثوري شبه العسكري الإيراني يوم الخميس، أن واشنطن خططت للإطاحة بالحكم الديني في البلاد من خلال انقلاب مثل الذي حدث في 1953 من خلال جيشها. ونفذت إيران عمليات إعدام جماعية وعمليات تطهير لجيشها النظامي بعد الثورة.

وقال خامنئي حسب نص نُشر على موقعه الرسمي على الإنترنت "حاول الأعداء تقويض الثورة وشلها من خلال خلق أزمات مستمرة. ثم تآمروا عليها وحاولوا إنهاءها على نحو مماثل للانقلاب الذي حدث في 19 أغسطس 1953، إلا أن الحرس أحبط مساعيهم، ويكنّ له أعداء الثورة لذلك الكراهية والعداء".

وردا على ذلك، تعهد قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي بـ"طرد" القوات الأميركية من المنطقة. وتزامنت تصريحاته مع وجود حشد عسكري أميركي كبير في الخليج، مع احتمال صعود القوات الأميركية إلى السفن التجارية وحراستها في مضيق هرمز، الذي تمر عبره 20 في المئة من جميع شحنات النفط.

لكن لا يزال البعض يأمل أن تتمكن إيران من التوصل إلى حل مع الولايات المتحدة، كما حدث مؤخرا مع المملكة العربية السعودية.

تصفير المشاكل إيرانيا: نموذج شمال أفريقيا
ص9

تاريخ مرير

الآثار المزدوجة لتقييد الاستثمار الأميركي في تكنولوجيا الصين

واشنطن - وقّع الرئيس الأميركي جو بايدن هذا الشهر أمرا تنفيذيا لحظر الاستثمارات الأميركية في الشركات الصينية في ثلاثة قطاعات تكنولوجية شديدة الحساسية والدقة، وهي أشباه الموصلات والإلكترونيات الدقيقة، وتقنيات المعلومات الكمية، وبعض أنظمة الذكاء الاصطناعي. ويفرض على الشركات الأميركية الكشف عن الاستثمارات التي تقوم بها في الصين في قطاعات التكنولوجيا الفائقة، وهو ما يمثل توسعا غير مسبوق في الرقابة الحكومية على شركات القطاع الخاص.

وتقول الباحثة إيمان فخري إن هذا الأمر يأتي في إطار تطبيق إستراتيجية "ساحة صغيرة، وسور مرتفع" التي اعتمدت عليها إدارة بايدن، وتعني أن يتم التركيز فقط على قطاعات محددة لتقييد التعاون بشأنها مع الصين، وهي القطاعات التي يمثل تطويرها تهديدا للأمن القومي الأميركي.

ويأتي الأمر الأميركي بهدف تضييق الخناق بشكل أكبر على إمكانات بكين لتطوير صناعة الرقائق بشكل محلي، حيث إن توطينها لصناعة الرقائق الإلكترونية سيسهم في تحقيق طفرة اقتصادية وصناعية وعسكرية في الصين قد تُرجح كفتها على حساب الولايات المتحدة.

ويمثل إقرار الولايات المتحدة للأمر التنفيذي حافزا لبعض حلفائها الأوروبيين لاتخاذ خطوات مماثلة. فعلى سبيل المثال، تدرس ألمانيا وبريطانيا سُبل تقييد الاستثمارات الخاصة بهما في الصين. وفي يونيو الماضي، صرحت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بأنه سيتم تطوير قواعد استثمار جديدة بحلول نهاية هذا العام. وهذا ما قد يُعد مؤشرا على وجود دعم أوروبي للتوجه الأميركي. ومع ذلك، فإن بعض الحلفاء الآخرين، ومنهم اليابان، قد أبدوا رفضهم لهذا النهج.

وتوضح الباحثة في تقريرها لمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن هذا القرار سيدعم قدرة الإدارة الأميركية على رصد وتحليل تدفق الاستثمارات في التقنيات الدقيقة بالصين.

ويهدف الأمر التنفيذي أيضاً إلى الحد من قدرة بكين على التعرف إلى الخبرات الإدارية لبناء مؤسسات وشركات ناجحة. إذ استفادت الصين، على مدار عقود، من وجود شركاتها في وادي السيليكون بالولايات المتحدة، وانتقلت الخبرات والمهارات الإدارية إلى الشركات الناشئة في الصين.

وانتقد الجمهوريون الأمر التنفيذي بشأن الصين، لأنه استهدف مجالات محددة ولم يتضمن حظرا للاستثمارات الأميركية في مجالات واسعة بالصين. وعلى الرغم من أن هذا القرار سيدخل حيز التنفيذ العام المقبل، فإنه سيؤدي إلى تغذية التوترات بين أكبر اقتصادين في العالم.

ويأتي إصدار هذا الأمر التنفيذي ليضع المزيد من العقبات والضغوط أمام استكمال المسارات الدبلوماسية للتهدئة بين واشنطن وبكين، فقد عكس رد الفعل الرسمي الصيني رؤيته لهذا القرار كمؤشر واضح على رغبة الولايات المتحدة في عرقلة جهود التنمية الصينية. إذ قال المتحدث باسم السفارة الصينية في واشنطن إن بلاده "تشعر بخيبة أمل كبيرة" من هذه الخطوة، مضيفاً أن تلك القيود "ستقوض بشكل خطر مصالح الشركات والمستثمرين الصينيين والأميركيين". كما وصف متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية الأمر بأنه بمثابة "إكراه اقتصادي صارخ وتسلط تكنولوجي".

وتحرص بكين على تعزيز الصناعات عالية التقنية وذات القيمة المضافة الأعلى كمحرك أساسي للنمو الاقتصادي. وبالتالي فإن القرار الأميركي قد يؤثر بالسلب في قدرتها على التطوير التكنولوجي في المدى الطويل، خاصة أن المجالات التي يمكن وقف التعاون الاستثماري بشأنها قد يتم توسيعها مع مرور الوقت لتشمل المزيد.

وترى الباحثة أنه وعلى الرغم من أن بكين تتأهب منذ سنوات لقيام واشنطن باتخاذ مثل هذه القرارات، فإن الطريق لا يزال طويلاً أمامها لتطوير قدراتها محلياً لتصنيع الرقائق المُتقدمة، خاصة في ظل تقييد الصادرات والاستثمارات الغربية في الصين في المجالات المتعلقة بالتقنيات الدقيقة.

كما أن هناك حالة من عدم اليقين بين الشركات الأميركية والصينية، قد يعزى ذلك إلى أن التفاصيل حول اللوائح والمُتطلبات المُحددة لحظر الاستثمارات الأميركية لا تزال غير محددة.

وعلى صعيد الشركات الصينية، انقسم رد الفعل بين القلق إزاء الأمر، لأنه سيعوق تدفق الأموال إلى بعض الشركات، وبين اتجاه آخر قلل من أهمية هذا القرار على اعتبار أن المحرك الرئيسي للشركات الصينية والأميركية هو الربح، ومن ثم فإن الطرفين سيجدان طريقة للتعاون وتحقيق الأرباح.

إيمان فخري

الصين ستعوض الشركات الأميركية بأخرى من الخليج

وبسبب التأثيرات المُستمرة لعمليات الإغلاق الصارمة التي اتبعتها بكين خلال جائحة كورونا، فضلا عن عزوف عدد من الشركات الغربية ولاسيما الأميركية عن الاستثمار في الصين، سجل رأس المال الاستثماري الأميركي في الصين العام الماضي أدنى مستوى له في 10 سنوات، وبلغ 1.3 مليار دولار فقط، وذلك بانخفاض كبير عن ذروته التي بلغت 14.4 مليار دولار عام 2018.

وهذا قد يكون مؤشراً على أن قرار الحظر الأميركي لن يكون له تأثير ملموس في الاستثمارات الأميركية المتناقصة بالفعل في الصين. لكن في كل الأحول، فإن بكين سيتعين عليها البحث عن مصادر تمويل جديدة لتعويض هذا التراجع.

وترجح إيمان فخري أن تلجأ الصين إلى الشرق الأوسط، ولاسيما دول الخليج، لمحاولة سد هذا العجز، وقد يتم ذلك من خلال تدشين مشروعات بحثية مشتركة ترتكز على تطوير التقنيات المتعلقة بالرقائق الإلكترونية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي للأغراض السلمية.

وتشدد الباحثة فخري على أن الولايات المتحدة والصين تدركان أن التقنيات الحساسة هي مفتاح المستقبل، وأن الدولة التي ستحقق التفوق النسبي في هذه المجالات ستكون المُسيطرة على المشهد الاقتصادي العالمي. لذا فإنه من المؤكد أن الأمر التنفيذي بحظر الاستثمارات الأميركية في التقنيات الدقيقة بالصين لن يكون الفصل الأخير في مضمار التنافس الأميركي – الصيني على الصعيد التكنولوجي، ولكنه بداية لاحتدام التنافس على المدى القصير ووصوله إلى حد الصراع على المديين المتوسط والطويل.

حظر ينسف كل جهود التقارب

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

جنة بريكس ونارها في مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

منذ الإعلان عن انضمام مصر إلى مجموعة بريكس قبل أيام، ومعها خمس دول أخرى، انصب الحديث على مزايا هذه الخطوة على الاقتصاد المصري، إلى درجة صورها البعض من المدافعين عنها بداية العد التنازلي لانهيار الدولار، والذي سبب صداعا كبيرا للمصريين عقب ارتفاعه إلى معدلات قياسية مقابل انخفاض مدوّ للجنيه.

في مواجهة تصوير الترشيح بالانضمام إلى الجنة بالجنة المنتظرة قام معارضون للنظام المصري بوضع سيناريو أشبه بالنار أو الجحيم عندما عزفوا على وتر أن الناقلات التابعة لدول بريكس القديمة والجديدة التي تمر عبر قناة السويس سوف تقوم بدفع أثمان العبور بالعملات المحلية، ما يعني أن الدجاجة المهمة التي تبيض ذهبا (نحو 9 مليارات دولار في العام) لمصر ستتراجع إيراداتها.

بدا سيناريو الجنة الموعودة مبالغا فيه، كما ظهر سيناريو النار غير دقيق، وحاول أنصار كل فريق إخراج ملف انضمام القاهرة من سياقاته الاقتصادية والسياسية، والتعامل مع الخطوة بوصفها مبارزة بينهما دون مراعاة لرصد المكاسب التي يمكن أن تجنيها مصر بموضوعية أو الخسائر المتوقعة إذا تبنت الولايات المتحدة والدول المتضررة من المنظمة خطوات لمعاقبة بعض المنضمين إليها سياسيا.

تقوم التوجهات المصرية الخارجية على تبني مقاربات توازن من خلالها في علاقاتها مع القوى الكبرى، ولا يوجد ما يثبت أن القاهرة أعلنت انحيازها لقوة معينة على حساب أخرى بشكل سافر، فكل التحركات توحي بالتعدد وعدم حصر العلاقات في قالب أو نمط واحد، وهذا شأن العديد من الدول حاليا ترى في التنوع مزايا متباينة.

لا يشي الانضمام إلى بريكس بانحياز إلى معسكر ضد آخر، لأن فكرة المعسكرات الجامدة اختفت من مسرح التفاعلات الدولية، فخمس من الدول الست التي وجهت إليها الدعوة للانضمام إلى هذه المنظمة، وهي: مصر والسعودية والإمارات وإثيوبيا والأرجنتين، لها علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، والاستثناء الوحيد هو إيران ويصعب القطع بأن علاقاتها مع واشنطن لن تشهد تطورات إيجابية في المستقبل.

الحكومة تتحمل جزءا مهما من اللغط الدائر حول المكاسب التي يمكن جنيها من دخول بريكس، حيث سمحت لبعض الإعلاميين القريبين منها بتسويق القصة على أنها نهاية طبيعية للأزمة الاقتصادية وضربة قاصمة للدولار

دعيت القاهرة وغيرها للانضمام إلى بريكس لأن كلا منها تمثل إضافة نوعية في شيء مادي أو أكثر للمنظمة الطامحة لأن تكون قوة دولية فاعلة، فمصر تملك موقعا إستراتيجيا مهما، ولديها ممر قناة السويس، ومن أكثر الدول المتضررة من هيمنة الدولار على التعاملات الاقتصادية وبها أزمة شح في هذه العملة ومن مصلحتها تعظيم التبادل التجاري بالعملات المحلية.

تقف أمام هذه الميزة جملة من العقبات، أبرزها التفاوت في ميزان التبادل التجاري بين مصر والدول الخمس المؤسسة لبريكس، فهناك خلل فاضح لصالح أربع من هذه الدول على الأقل، وهي: الصين والهند وروسيا والبرازيل، وحتى جنوب أفريقيا لا يوجد ما يثبت أن مصر يمكن أن تتفوق عليها عندما تتطور العلاقات التجارية بينهما.

ولذلك فعملية تعويض التعامل بالعملات المحلية بدلا من الدولار التي سيقت كتدليل على المكاسب مشكوك في جدواها بالنسبة إلى مصر حاليا على الأقل، لأن اقتصادها يحتاج إلى شوط كبير لتجاوز حلقات ضيقة يعاني منها، كما أن الديون التي تقترب من مئتي مليار دولار من الواجب سدادها بالدولار وليس الروبية أو اليوان.

لخص رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي دون أن يدري هدف بلاده من دخول بريكس في الحصول على قروض جديدة من البنك التابع لها أو الدول المنضوية تحت لوائها، ومهما كانت التسهيلات المنتظر الحصول عليها فهي في النهاية سوف تراكم الديون، وتفتح بابا جانبيا لا يقل خطورة عن صندوق النقد الدولي، لأن الدول الدائنة لن تقدم قروضا دون فوائد أو لن تستردها.

حاول من ركزوا على هذا البعد في انتقاداتهم تفريغ بريكس من مضمونها الاقتصادي وجعلها عبئا على الدولة بزعم أن الحكومة تتعامل بقليل من الرشادة مع الديون، وتتجاهل الآليات اللازمة للسداد، مع أن صندوق النقد لم يعلن أن القاهرة تخلفت عن سداد الديون في مواعيدها حتى الآن.

تتحمل الحكومة جزءا مهما من اللغط الدائر حول المكاسب التي يمكن جنيها من دخول بريكس، حيث سمحت لبعض الإعلاميين القريبين منها بتسويق القصة على أنها نهاية طبيعية للأزمة الاقتصادية وضربة قاصمة للدولار، وبعض القنوات الفضائية وضعت كلمة بريكس على شاشتها للإيحاء بأن الدولة سوف تجني منها مكاسب لا حدود لها.

كان يمكن مناقشة القضية من أبعاد مختلفة بحيث لا ترفع سقف الطموحات أو تخفضه، فمطلوب وضع النقاط في أماكنها الصحيحة، لأن المبالغة أو التقزيم يعبثان بذهن المواطن الذي لا يعرف بريكس والغرض من دخولها، وتتوه المعاني الإيجابية التي تنطوي عليها خطوة يمكن توظيفها في الحد من العقبات التي تواجه الاستثمار والتجارة والاستيراد، وتتيح بدائل تمكن الدولة من استرداد عافيتها الاقتصادية.

تأتي أهمية دخول القاهرة إلى بريكس أيضا من القيمة المعنوية التي تمثلها، ففي الوقت الذي قبلت بريكس الدول الست تحفظت على قبول دول أخرى، فضلا عن القيمة الرمزية الكامنة في نشاط السياسة الخارجية المصرية وتعدد خياراتها، وتأكيد قدرتها على امتلاك مرونة تساعدها على تنويع مجالات الحركة.

من اختزلوا انضمام مصر إلى بريكس في إشكالية مع وضد، مزايا وعيوب، جنة ونار، أوقعوا شريحة كبيرة من المواطنين في مأزق، وعززوا تنامي عدم الثقة في التوجهات الاقتصادية الرسمية، فلا يوجد شيء يحمل كل الخير أو كل الشر، والعملية برمتها تتوقف على مستوى التعامل والأهداف المرجوة، فيمكن أن يتحول الشيء إلى نقيضه إذا أسيء استخدامه أو لم تتوافر له المقومات الصحيحة لجني الثمار منه.

يعترف خبراء اقتصاد بأن المسافة بين تحقيق الأرباح وتكبد الخسائر قصيرة وتتوقف على حسن التصرفات والمزايا التفضيلية التي يتم تغليبها، لأن العلاقات الاقتصادية بين الدول لها ضوابط صارمة ولا تعترف بالعواطف الجياشة، والتي تعامل بها من ثمنوا انضمام القاهرة إلى بريكس غاليا ومن حاولوا التقليل منه.

تجاوزت النظرة المسيسة ما عداها من التقديرات الاقتصادية الحاكمة في مثل هذه الأمور، ونسوا القاعدة الرئيسية التي نشأت عليها المنظمة وهي أنها ذات مكونات اقتصادية وما لحق بها من تسييس فرضته التطورات اللاحقة على الخطوة.

سعت مصر لدخول بريكس من منظور اقتصادي وعلى أمل أن تسهم الخطوة في تذويب الفجوات التي تعاني منها في عمليتي الاستيراد والتصدير، ومن هذا المنطلق تنحصر تصوراتها حيالها، لأن المصالح التي تربط بين القاهرة ودول لها تحفظات على تحويل بريكس إلى منظمة عملاقة في العالم كبيرة وليس من مصلحة القاهرة الصدام معها، فقياس المكاسب التي يمكن جلبها من دخولها لا يزال مجهولا، وهو الذي سوف يحدد منسوب التفاعل معها الفترة المقبلة.

قمة بريكس... من دون مبالغة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

لا يمكن الاستخفاف بمجموعة "بريكس"، لكن لا يمكن في الوقت ذاته المبالغة بما تمثّله وبطموحها إلى قيام تكتل يواجه الولايات المتحدة والدول الصناعيّة السبع (G7)... وصولا إلى الاستغناء عن الدولار ودوره في المبادلات الدولية، كما يريد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

في الوقت الذي انعقدت فيه قمة "بريكس" في جوهانسبورغ، كان بوتين منهمكا بالفعل في ترتيب أموره الداخليّة بدءا بالتخلص من زعيم "فاغنر" يفغيني بريغوجين الذي سبب له إزعاجات، لا يستهان بها، منذ تمرّده الأخير.

لا مكان لـ"بريكس" في مجال السعي إلى قيام نظام عالمي جديد، سوى ضمن حدود معيّنة. فشلت في الماضي كلّ المحاولات التي بذلت من أجل تحقيق هذا الهدف. ستفشل مجموعة "بريكس" في أن تكون قطبا عالميا لأن ليس ما يربط في العمق بين أعضائها. لكلّ عضو من الأعضاء الخمسة مشاكل واهتمامات خاصة به.

التقى قادة الدول المنضوية في مجموعة "بريكس" في جوهانسبورغ، في وقت تسعى الرابطة التي تجمع بين كبرى الاقتصادات الناشئة إلى تعزيز حضورها كقوة تواجه الهيمنة الغربية على الشؤون الدولية. لم تقتصر القمّة على الدول الأعضاء في "بريكس". حضرت دول أخرى عدة تودّ الانضمام إلى المجموعة التي تضمّ في الوقت الحاضر كلا من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. تمثل هذه الدول الخمس ربع الاقتصاد العالمي وأربعين في المئة من سكان الكرة الأرضيّة.

استضاف رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا نظيره الصيني شي جينبينغ ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي والرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا إلى جانب نحو 50 زعيما أو مسؤولا آخرين. لم يحضر فلاديمير بوتين المستهدف بمذكرة توقيف دولية على خلفية الاشتباه بارتكابه جرائم حرب في أوكرانيا. أوفد بوتين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ممثلا له.

قال رامافوزا، مستخدما لغة خشبية، لدى استقباله الرئيس الصيني "اليوم كأصدقاء وشركاء في بريكس، نقف معا في هدفنا المشترك وسعينا إلى قيام عالم أفضل وأكثر إنصافا يطلق العنان لإمكانات جميع سكان العالم". ردّ شي جينبينغ بلغة أكثر خشبية بقوله "فيما نقف عند نقطة انطلاق تاريخية جديدة، فإن إرث الصداقة وتعميق التعاون وتعزيز التنسيق هي الطموحات المشتركة للبلدين، كما تمثل المهمات الرئيسية التي أوكلها إلينا الزمن".

تمتلك الدول الأعضاء في "بريكس" ميزات عدة. لكنّ ثمّة تباينات بينها على مستوى النمو الاقتصادي. كذلك، هناك خلافات في شأن الرغبة في التوصل إلى نظام عالمي ترى أنه يعكس مصالحها بشكل أفضل ويعزز نفوذها.

الأهمّ من ذلك كلّه، أنّ الدولار لن يكون لقمة سائغة أمام "بريكس"، كما يتصوّر فلاديمير بوتين الذي لم يتعلّم من تجارب الاتحاد السوفياتي الذي سعى مرارا إلى إقامة نظام عالمي جديد... وانتهى به الأمر إلى الانهيار.

لنضع روسيا جانبا، روسيا المنشغلة بترتيب أوضاعها الداخليّة في ضوء هزيمتها في أوكرانيا. لنأخذ الصين، العضو الأبرز في "بريكس". تواجه الصين، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، مشاكل كبيرة. استطاعت تحقيق خطوات عملاقة إلى الأمام منذ ثمانينات القرن الماضي. لكنّ ما لم تستطع تحقيقه هو التحوّل إلى دولة ذات مؤسسات ديمقراطية وليس دولة يحكمها حزب شيوعي تآقلم مع التغييرات التي يشهدها العالم والداخل الصيني... من دون أن يتآقلم معها كلّيا. يعاني الاقتصاد الصيني في المرحلة الراهنة من أزمة بالغة الخطورة والعمق يعبّر عنها انهيار القطاع العقاري. مئات الآلاف من الشقق بنيت في أنحاء مختلفة من الصين لا تجد من يشغلها في بلد بدأ يشكو من مشكلة تقدّم مواطنيه بالعمر، على غرار ما هو حاصل في روسيا. بات الاقتصاد الصيني عاجزا عن تطوير نفسه. استطاع تطوير نظام الحزب الواحد، لكنه عجز عن تطوير الاقتصاد بعد بلوغ مرحلة معيّنة من النموّ.

لدى البرازيل وضع خاص بها. ليس الاقتصاد البرازيلي، في ظلّ المشاكل والتعقيدات الداخليّة والفروقات الاجتماعيّة، في وضع يسمح للرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا بممارسة أي دور باستثناء التنظير والكلام عن العدالة الاجتماعية.

لا حاجة إلى الكلام طويلا عن الهند والهوة بين طبقات المجتمع فيها ونهجها الخاص والتناقضات بينها وبين الصين وعلاقتها بالغرب عموما واليابان على وجه التحديد. قبل أشهر قليلة، قامت الهند بمناورات جوّية مع اليابان. كانت المناورات المشتركة موجهة إلى المشروع التوسعي الصيني في جنوب شرق آسيا.

يبقى أن جنوب أفريقيا هي آخر دولة يحق لها الكلام عن نظام عالمي جديد، خصوصا أنّ علاقتها بـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران معروفة، إضافة إلى سياستها الأفريقية التي تنم عن جهل ليس بعده جهل بالاستقرار في القارة السمراء ومكافحة الإرهاب فيها. يظهر ذلك بوضوح من العداء للمغرب والوقوف إلى جانب الجزائر التي تشن حرب استنزاف منذ العام 1975 على جارها العربي بواسطة أداة اسمها جبهة "بوليساريو". كيف يمكن للعالم أن يأخذ على محمل الجد دولة تشارك بطريقة مباشرة في حرب عدوانية على دولة أخرى بسبب قضيّة مفتعلة من ألفها إلى يائها؟ في النهاية، فشلت جنوب أفريقيا، على الرغم من انحيازها للنظام الجزائري، في ضمّ الجزائر إلى "بريكس" في ما يمكن اعتباره ضربة قويّة لنظام في حال عداء مع شعبه!

مرّة أخرى، لا يجوز الاستخفاف بالثقل الذي تمثله الدول الخمس الأعضاء في مجموعة "بريكس". لكنّ الاعتراف بهذا الثقل لا يعني قدرة هذه المجموعة على إقامة نظام عالمي جديد. إنّ كلّ دولة من الدول الخمس في "بريكس" تغنّي على ليلاها. لا علاقة لحسابات الصين التي تحاول استخدام "بريكس" للتصدي للولايات المتحدة بحسابات الهند التي تطوّر نفسها بمعزل عن الآخرين والتي استطاعت أن تكون الدولة الأولى في العالم التي ترسل بنجاح مركبة إلى القطب الجنوبي من القمر. نجحت الهند حيث فشلت روسيا التي تريد تغيير العالم في وقت تشنّ حربا على دولة أخرى هي أوكرانيا!

تصفير المشاكل إيرانيا: نموذج شمال أفريقيا

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

يدق الإيرانيون مؤخرا على أبواب موصدة أمامهم في شمال أفريقيا. يحاولون العودة من خلال استعادة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة مع دول أساسية في شمال أفريقيا، وبالخصوص مع المغرب ومصر. في لحظة وهم كبير، اعتقدت إيران أن بوسعها تسجيل اختراقات كبيرة في شمال أفريقيا، تنضاف إلى اختراقات وتواجد سجلتهما في أفريقيا. هذا الوهم ما كان في الحقيقة إلا عملية استبدال لتواجد تبشيري ومالي للمشروع الوهابي السعودي في أفريقيا. ذلك المشروع الذي حقق اختراقات مهمة، لملم كل ما لديه وغادر بعد هجمات سبتمبر 2001، وبعد أن أدرك خطورة التلويح الأميركي بأنها لن تتسامح بعد اليوم مع السعوديين. الإيرانيون وجدوا المسرح خاليا سياسيا وماليا، وكل ما فعلوه هو أن غيروا الشعارات وأصوات المبشرين، وصارت لدينا نسخ من حزب الله الأفريقي إذا جاز التعبير.

يعتقد الإيرانيون أن "هجوم الابتسامات" الذي نجح مع السعوديين، يمكن أن يفسر لصالحهم في شمال أفريقيا. لا شك أن القطيعة الدبلوماسية ليست حالة طبيعية بين الدول. لكن أمام تعرض الأمن القومي في دولة لمحاولة اختراق متعددة الأوجه، ماذا بوسع الدول أن تعمل؟ إذا كانت المدرسة الإيرانية في عاصمة شمال أفريقية لا تقوم بدور مدرسة إيرانية، هل تلام الدول على قطع العلاقات مع طهران؟ إذا ثبت السعي الإيراني إلى التغيير المذهبي لمواطني تلك الدول، سواء على أرض الدولة المعنية أو من خلال الحركة الأسهل في أوروبا بين مغتربيها، لا يترك الإيرانيون الكثير من الخيارات كرد فعل أمام دول تحرص على أمنها الاجتماعي والسياسي في مواجهة دولة لا تلف ولا تدور في الإفصاح عن مشروعها الإستراتيجي في تصدير الثورة.

من المبكر الحكم على نتائج سياسة "تصفير المشاكل" الإيرانية. بالأساس لا شيء اسمه "تصفير المشاكل" إيرانيا في شرق العالم العربي. إيران تدير أزماتها مع دول المنطقة، وتستفيد من رغبة إماراتية في نزع فتيل الأزمات في أكثر من قضية، وهي رغبة تحاول السعودية اللحاق بها.

اصطدم الإيرانيون بمقاومة تتمثل في إيمان ديني واجتماعي في طرف عالمنا العربي في المغرب مركزه فاس وأساسه الولاء لقيادة البيت العلوي. مقاومة ولدهشة الإيرانيين كانت من الرسوخ والعمق أنها حالت دون توسعهم المذهبي في منطقة الساحل والصحراء وحوض نهر السنغال

يمكن رسم خط جغرافي إيراني بين سياستي "إدارة الأزمات" في شرق عالمنا، و"تصفير المشاكل" في غرب هذا العالم. يمر هذا الخط عند الحدود بين مصر وغزة حيث الشأن الفلسطيني في صلب اهتمام طهران في البقاء جزءا من آليات صنع المشاكل والدخول من خلالها، وبالتحديد عن طريق الجهاد الإسلامي وحماس في غزة. يتحرك الخط جنوبا متجنبا مصر، ليعود في عمق وادي النيل في السودان حماية لمشروعها الحوثي وللتأثير على السعودية.

إن أساس التحرك الدبلوماسي الإيراني وطرق الأبواب هو الفشل. لم يتمكن الإيرانيون من تحقيق اختراقات مهمة في شمال أفريقيا لأسباب متعددة. من هذه الأسباب، أن لا حضور لهم مذهبيا في المنطقة كما هو الحال في شرق عالمنا العربي. لم يكن لدى الإيرانيين ما يكفي من الأعداد البشرية التي يمكن البناء عليها لفرض أمر واقع. هذا ينبه إلى اهتمامهم المبكر مثلا بموضوع الزيجات الإيرانية مع رجال ونساء من دول شمال أفريقية.

اصطدم الإيرانيون أيضا بمقاومة تتمثل في إيمان ديني واجتماعي في طرف عالمنا العربي في المغرب، مركزه فاس وأساسه الولاء لقيادة البيت العلوي. هذه المقاومة، ولدهشة الإيرانيين، كانت من الرسوخ والعمق أنها حالت دون توسعهم المذهبي في منطقة الساحل والصحراء وحوض نهر السنغال. المرجعية الدينية لهذه الكتلة البشرية تكمن في فاس، ومن غير الوارد استبدالها اجتماعيا قبل أي نظر إليها سياسيا من أي زاوية.

راهن الإيرانيون على التخلخلات السياسية والاجتماعية التي أحدثها الربيع العربي ودخول الإخوان على خط الحكم. في فترة من الفترات، حكم الإخوان كل شمال أفريقيا. وفي وجه من أوجه هذا الحكم، صار المطلوب هو استبدال الإيمان الديني الصوفي التقليدي بمذهبية إخوانية متعاونة مع إيران. القضايا جاهزة والربيع يتمدد، فلماذا لا نستغل الفرصة.

لكن حكم الإخوان فشل في أكثر من مكان. الضربة الكبرى في سقوط حكم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي بعد ثورة شعبية تدخل فيها الجيش بحسم. ثم سقط معنويا في تونس قبل أن يوجه له الرئيس قيس سعيد ضربة قاضية. وجاء سقوط الإخوان مدويا في المغرب بعد 10 سنوات من الحكم. وهناك خلطة مصالح وإخوان تتحكم بليبيا الآن، لكن المشير خليفة حفتر كان قد نغّص على الإخوان حكمهم منذ البداية. والإخوان في الجزائر اليوم هم أداة من أدوات الحكم، يشاغل بها العسكر معارضيهم.

ثمة بعد آخر مهم لسياسة "تصفير المشاكل". طموحات الدول الكبرى تتصادم في أفريقيا. إيران من الوارد أن تنفق هنا أو تتحرك هناك لإقامة مستعمرات ولاء سياسي لأحزاب الله الأفريقية. لكنها لا تمتلك المال ولا المقومات السياسية لأكثر من هذا مقارنة مع الدول الكبرى. ما عجزت عنه فرنسا، القوة التاريخية في أفريقيا، هل بوسع إيران الوصول إليه؟ كيف تنافس الصينيين أو الأميركيين؟ بل كيف تنافس الأتراك وهم لاعب أصغر؟

لكن لا ينبغي الاستهانة بالعلاقة الإيرانية – الروسية. ينسق الإيرانيون والروس بشكل كبير في أكثر من مكان أو جبهة في العالم. من غير المستبعد أن يكون هناك تنسيق على مستويات مختلفة في الشأن الأفريقي عموما، والشأن شمال الأفريقي على وجه الخصوص. فاغنر ميليشيا مدفوعة الأجر روسيًا، وكتائب حزب الله ميليشيات مدفوعة الأجر إيرانيا. النماذج قريبة من بعضها البعض. الفرق يكمن في أن طموحات إيران تتجاوز الفائدة الفورية، وتسعى إلى تغييرات عميقة تجعل من وجودها الأفريقي، وخصوصا في شمال أفريقيا، وجودا مذهبيا دائما.

لكن بالمقابل ينبغي عدم الاستهانة بالاهتمام الإيراني بشمال أفريقيا. العلاقات الدبلوماسية قد تكون مقطوعة مع المغرب ومصر، لكن لإيران حضورا متعاطفا في دول أخرى.

إيران تسوّق نفسها من خلال حزب الله ومواجهة إسرائيل والقضية الفلسطينية والتطبيع. التونسيون على سبيل المثال متحمسون لهذه القضايا وينظرون إلى إيران من هذه الزاوية. الإيرانيون يحاولون استقطاب اهتمام أكبر بالانفتاح على المثقفين التونسيين. لوبي أحد فنادق تونس الكبرى، ليس بعيدا عن مبنى وزارة الخارجية التونسية، يمور بالإيرانيين حتى تظن لوهلة أن هناك من يصور فيلما عن طهران في أجواء شرقية كما جرت العادة عندما يتم تصوير أفلام في بلدان عربية تروي حكايات عن إيران أو أفغانستان. بعض الفنانين والمثقفين المصريين يذهبون إلى العراق بدعوات من مؤسسات إيرانية قلبا وقالبا.

بين الحديث عن الحرب على التطرف وعن داعش وعن القضايا الأخرى المرتبطة بالهيمنة الأميركية والعدوانية الإسرائيلية، تبنع النسخة الإيرانية من زاوية النظر للأشياء. بالنسبة إلى مثقف من شمال أفريقيا، إيران أقرب له من إسرائيل والولايات المتحدة. أما ما تفعله إيران في شرق خارطتها من عالمنا العربي، فيبدو ثانويا طالما النتيجة مناكفة إسرائيل.

لم يبق الكثير لتحقيقه إيرانيا في غرب الخط الفاصل، فجاءت سياسة "تصفير المشاكل". إلى أي مدى سينجح وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللهيان في تحريك دبلوماسييه ليدقوا على الأبواب؟ هذا بالأساس يعتمد على من سيفتح الباب ومن سيبقيه مغلقا. دولة عبداللهيان متعودة على الانتظار.

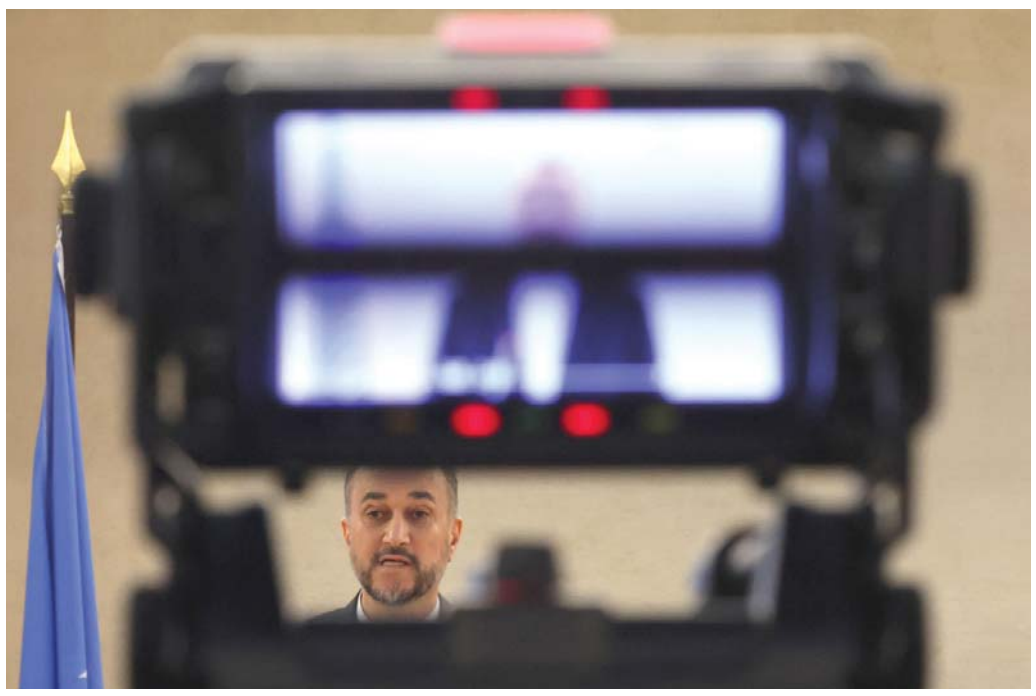

ماذا يحدث على أرض العراق؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

لا يريد أصحاب المزادات السياسية والمصابون بأحلام اليقظة أن يُصدّقوا أو يعترفوا بأن العالم تُسيّره القوى الكبرى، ومن رابع المستحيلات التعامل معها بمنطق الفهلوة أو التذاكي (كان غيرك أشطر) فتأمين المصالح الاقتصادية ومناطق النفوذ يتغلب بأضعاف على كل الشعارات الفارغة.

الحشود الأميركية التي تُسوّر حدود العراق وتسير في شوارعه ليست حُبا في العراقيين أو لتخليصهم من نظام سياسي فاسد، فأميركا غايتها إبقاء الوضع العراقي على ما هو عليه فاشلا ضعيفا ممزقا

خوارزمية السلطة الحاكمة في العراق ظلّت طلسماً يصعب حلّه بعد عام 2003، محاولات متذبذبة أو مترددة لإرضاء الجانب الأميركي، في ذات الوقت كان التقارب العميق مع إيران، ويبدو من خواتيم الحكاية أن العقد السياسي آن له أن ينفرط مع أحد الطرفين فلا يمكن لأصحاب القرار في المنطقة الخضراء أن يجمعوا البيض جميعه في سلة واحدة.

هو التوقيت المناسب الذي وجدته واشنطن لاختبار حكام العراق في موقفهم خصوصاً بعد علمها أن دولارات نفطهم تذهب إلى الجارة الشرقية لتصنع المُسيّرات التي تقتل حلفاء واشنطن في الحرب الأوكرانية – الروسية.

منذ عودة الفريق الأمني العراقي برئاسة وزير الدفاع من واشنطن والعراق يعيش سيناريوهات هي الأقرب إلى الحرب لتُعيد إلى ذاكرة العراقيين المنسية أحاديث الصحاف وزير الإعلام العراقي في زمن النظام السابق ووصفه للقادمين من الأميركان بـ"العلوج" وخطابات التحدي بإبادتهم إن عبروا الحدود رغم أن جحافلهم وصلت إلى أعتاب بوابات بغداد.

ماذا يحدث في العراق؟ القيادة المركزية الأميركية ومن خلال موقعها تعلن أن قوات التحالف ستقوم بعمليات تمارين تعبوية جوية وأرضية في المناطق المحيطة بأربيل – الكيارة والموصل لضمان فاعلية العدد والعدة، وذات القوات هجّرت رعاة الأغنام بعد ساعات على قيامها بعمليات استطلاع بري لمناطق صحراء الأنبار الغربية القريبة من الشريط الحدودي مع سوريا. تصريح لافت لحيدر العبادي رئيس الوزراء الأسبق بأن النظام السياسي في هذا البلد قد ينهار في أي لحظة تزامن مع زيارة إسماعيل قاآني السرية إلى العراق التي لفتت الانتباه في توقيتها وتسريبات ما دار حول مطالبته الفصائل المسلحة بعدم التصعيد مع القوات الأميركية في الوقت الراهن، لاسيما وأن إيران والولايات المتحدة في طور تبادل أسرى والسماح الأميركي لإيران بالحصول على أموالها المجمدة لدى بعض الدول والتي قد تكون عربونا مقابل التغاضي عن الموقف الأميركي المتصاعد في قضية تحجيم دور بعض الأذرع الموالية لإيران.

أحداث وكأنها كلمات متقاطعة توصل إلى نتيجة أن التصعيد بات أقرب إلى الحرب التي لا يعرف توقيتها أو مكانها.

المشهد السياسي العراقي بات يتعقّد خصوصاً مع التبريرات الضبابية التي تتناقلها الحكومة وماكينتها الإعلامية، وقد تزيد من هلامية الموقف لاسيما بعد امتناع القوات الأميركية عن تبرير هذه التحركات الداخلية وعلى الحدود مع سوريا بإجابات مقنعة لحكومة السوداني.

هل سيكون سيناريو حادث المطار في اغتيال قيادات في الحشد، أو هي عبارة عن حرب قد تندلع داخل الأراضي العراقية أو في دول الجوار لتصفية بعض جيوب الميليشيات المتمركزة على الحدود.

أسئلة من الصعب أن توحدها إجابة لاسيما فيما يراه المواطن البسيط من أرتال القوات الأميركية وهي تجوب المحافظات وشوارع العراق وتغلق حدوده، وتبرير غامض بأنه إعادة انتشار لتلك القوات، في حين أن ما يرى من تلك الحشود في تزايد دون مغادرة أو نقصان. ثم ما سر المعدات العسكرية التي يتم استبدالها بأخرى قتالية إن كان الأمر كما يدّعون إعادة تمركز؟

هي الحرب التي إن اندلعت فإن وقودها الناس والحجارة، أولئك البؤساء الذين كانوا دوماً حطباً لحروب مستعرة وكأنها دورة الزمن الرديء التي تعاود للعراقيين وتأبى أن تفارقهم.

الحشود الأميركية التي تُسوّر حدود العراق وتسير في شوارعه ليست حُبا في العراقيين أو لتخليصهم من نظام سياسي فاسد، فأميركا غايتها إبقاء الوضع العراقي على ما هو عليه فاشلا ضعيفا ممزقا يسوده التشتت والفوضى، بل هي من أجل مصالحها ومناطق نفوذها التي تستصرخها للحد من التوغل الروسي والصيني ولقطع إمدادات السلاح الإيراني الذي بدأت ناقلاته تصل إلى مشارف إسرائيل على الجبهتين السورية واللبنانية، وذلك هو ملخص كل هذه الجعجعة.

الدولار يهز شباك الدينار العراقي

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

بالرغم من كل الإجراءات التي قامت بها حكومة السوداني في كبح جماح الدولار، وتقليص سيطرته وسطوته على السوق العراقية، وتحكمه بجشع تجار المال، إلا أنه ما زال رقما صعبا في المعادلة الرقمية والاقتصادية العراقية، وعلى الرغم من إدخال متطلبات الإفصاح عن المستفيدين من البنك المركزي العراقي لتحويلات الدولار عبر الحدود في نوفمبر الماضي ومنع تهريبه، إلا أن هذه الإجراءات أدت إلى استمرار تطابق العرض والطلب على الدولار، بالمقابل نما الطلب من خلال السوق الموازية والذي أثر كثيرا على سعر الصرف الرسمي للدولار مقابل الدينار العراقي بنسبة 13 في المئة والتي استقرت عندها في الأسابيع الأخيرة الماضية.

على الرغم من عدم انخفاض مبيعات الدولار في نافذة بيع العملات الأجنبية المعروفة باسم "مزاد العملة" في البنك المركزي العراقي بشكل واضح، إلا أن هناك إشارات ملموسة بأن ديناميكيات العرض والطلب لم تنخفض للدولار، بالإضافة إلى عدم تطابق العرض والطلب على الدولار، والزيادة في السعر الموازي ناتجة من الناحية الفنية عن متطلبات الإفصاح عن المستفيدين، إلى جانب حظر البنك المركزي العراقي على أربعة مصارف في نوفمبر الماضي وأربعة عشر مصرفا في يوليو الماضي، ما خلق فجوة ناتجة في الأساس من اختلاف هيكلية النظام الاقتصادي العراقي، والتي تستلزم أن يكون هناك دور مهم للمزاد كمورد للدولار لدفع واردات القطاع الخاص والقضايا التي تنشأ من طبيعة الاقتصاد غير الرسمي إلى حد كبير، والذي يستهلك فيه السلع والخدمات في الغالب عن طريق الواردات.

تشكل واردات العراق من السلع المستوردة من إيران تحديدا أهمية قصوى لدى القطاع الخاص، بالإضافة إلى حجم التبادل الاقتصادي بين البلدين الذي وصل إلى أكثر من 11 مليار دولار عام 2022، فضلا عن زيادة حجم السياحة المتبادلة بين البلدين والتي شكلت 32 في المئة من إجمالي السياح إلى إيران للسنوات 2012 – 2021، إلى جانب وجود أكثر من 75 ألف طالب يدرسون في الجامعات الإيرانية وفي المعاهد الدينية لعام 2023، في حين تستمر العقوبات الاقتصادية الأميركية على طهران، لعزل النظام المصرفي الإيراني عن بقية العالم، وارتفاع تكلفة السعر الموازي، بالإضافة إلى الإجراءات المكثفة التي يتخذها البنك المركزي العراقي ضد واردات العراق من السلع والخدمات، إما ستنخفض ماديا وإما يتم العثور على طريق بديل.

يمكن للبنك المركزي العراقي أن يجد البديل من خلال اعتماد عملة ثالثة غير الدولار لتسوية معاملاته وتعاملاته الداخلية والخارجية، ولكن هذه الخطوات تشوبها المصاعب وطويلة الأمد سواء في تسديد ديون العراق، أو للخروج من دائرة العقوبات المفروضة على طهران، بالإضافة إلى ضرورة زيادة رأس مال وخزين البنك المركزي العراقي من العملة الأجنبية والذهب، وبما يعزز قوته ومكانته الاقتصادية ومن ثم اللجوء إلى تقوية الدينار العراقي داخلياً عبر التعامل به دون اللجوء إلى التعاملات بالدولار وجعله في دائرة التخزين ليس إلّا.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

إقبال المغاربة على السياحة الداخلية يخدم إستراتيجية تطوير القطاع

توجه حكومي لاعتماد آلية شيكات للعطلة والسفر معفاة من الضرائب

سرّع المغرب خطواته نحو تحفيز سوقه السياحية بالنسبة إلى المواطنين عبر برامج وآليات جديدة يتوقع أن تحظى بإقبال مكثف، مما سيمنح السلطات دافعا قويا صوب تجسيد الخطط قصيرة المدى والرامية إلى إنعاش القطاع وجني المزيد من العوائد.

فن الأكل المغربي، متعة وتراث ثقافي غني

الرباط - تراهن الحكومة المغربية بشكل كبير على تطوير السياحة الداخلية لتحقيق أهداف خارطة الطريق الإستراتيجية للقطاع والتي تمتد من 2023 وحتى العام 2026 لزيادة أعداد الزوار والمداخيل.

ويطمح البلد، الذي تشكل فيه السياحة الداخلية 40 في المئة من مجمل النشاط السياحي، للوصول إلى هدف 17.5 مليون سائح بعد ثلاث سنوات من الآن مع تحقيق إيرادات تبلغ 120 مليار درهم (11.74 مليار دور بأسعار الصرف الحالية).

وكشف مسح أجرته مجموعة سنيرجيا المتخصصة في أبحاث السوق مؤخرا أن نصف المغاربة تقريبا (49 في المئة) يُقبلون على السياحة الداخلية مرة واحدة على الأقل في السنة، دون احتساب الزيارات العائلية ودعوات الأصدقاء.

وأكد المسح الذي يحمل عنوان "المغاربة، السفر والسياحة الوطنية"، أيضا أن ثلث المغاربة يعتزمون الإقبال على السياحة المحلية هذا الصيف، في حين تبلغ الميزانية التقريبية المخصصة للسفر 7600 درهم (762.7 دولارا).

وبحسب بيانات الدراسة، فإن أغلب المستجوبين (99 في المئة) حسموا أمر سفرهم مع العائلة أو الأصدقاء، وستضم الرحلة، إلى جانب المسافر المستجوب، ما بين شخص و8 أشخاص.

محمد بامنصور

لنجاح الخطة يجب تطويق ارتفاع إيجارات المنازل والشقق

محمد الشرقي

تشجيع السياحة الداخلية بمثابة تعويض خسائر الوباء

كما أن 33 في المئة من الأشخاص المستجوبين يعتزمون السفر لمدة أسبوع، ويخطط 19 في المئة منهم للسفر لمدة تقل عن أسبوع، في حين سيسافر 17 في المئة لمدة عشرة أيام.

وأكد محمد بامنصور، رئيس الفيدرالية الوطنية للنقل السياحي بالمغرب، أنه لتشجيع السياحة الداخلية لابد من التعامل مع موجة ارتفاع الأسعار التي تهم، بالأساس، إيجارات المنازل والشقق خلال شهري يوليو وأغسطس.

وفسر هذه الظاهرة كون ملاك العقارات يشتغلون فقط خلال العطلة الصيفية، ما يدفعهم إلى رفع الأسعار بشكل قياسي بخلاف الفنادق، كما أن مؤسسات القطاع الخاص لا تشجع كذلك على السياحة الداخلية.

وأطلق المكتب الوطني للسياحة حملة السياحة الداخلية "نتلاقاو فبلادنا"، يعرض تنوع المعروض المحلي من خلال تسليط الضوء على الجهات والأماكن والأنشطة الجديدة التي يمكن للمغاربة اكتشافها رفقة الأصدقاء أو العائلة.

وقال عبدالله أمزائي، رئيس جمعية آل الوجماريين آيت باعمران للتنمية والثقافة والبيئة، إن "إقليم سيدي إفني يزخر بمواقع سياحية جبلية وشواطئ معروفة عالميا بمنطقتي ميرلفت والكزيرة لكونها تتميز بمياهها ورمالها، بالإضافة إلى مختلف الأنشطة الترفيهية".

وتعتبر القرية والقصبة المغربية آيت بن حدو بإقليم ورزازات ذات إشعاع عالمي كوجهة سياحية معروفة تاريخيا بين أوساط السياح الزائرين من داخل وخارج البلاد، وتحديدا مناطق الجنوب الشرقي.

كما تعد المنتجعات والمنابع المائية ببعض جهات البلاد بنيات سياحية تغري السياح المغاربة بالذهاب إليها صيفا وشتاء، منها منتجع تغبالوت بجهة بني ملال خنيفرة وسط المغرب.

وهذا المنتج أحد الفضاءات السياحية التي تستقطب المئات من الزوار يوميا، خاصة من الأرياف، لاسيما ذوي الدخل المنخفض، على الرغم من بعض الإكراهات التي يشكون منها.

وأكد الخبير الاقتصادي محمد الشرقي أن تشجيع السياحة الداخلية بمثابة تعويض عما عاناه القطاع من تداعيات أزمة كورونا، ما يفتح أمام المواطنين والمقيمين فرصة التعرف على تراث ومقدرات المغرب.

وقال لـ"العرب" إن "كل الإجراءات الحكومية مرحب بها لدعم القطاع وتطوير المنتوج، إذ رغم تضرره فهناك إمكانية استعادة نشاطه وحيويته في الدورة الاقتصادية".

ومع الجدل المتعلق بأسعار الفنادق والخدمات وارتباطها بالقدرة الشرائية، جددت أوساط القطاع مطلب التعجيل بتفعيل مقترح توفير شيكات للعطلة أو للسفر، تساعد المواطنين على قضاء العطل بشكل حر ومريح ماديا ومعنويا.

ويرى الفاعلون في السياحية أن خطوة كهذه سترفع أعباء كثيرة عن السائح المغربي وتشجعه على اكتشاف بلده والاستمتاع بمدنه وما تتيح للزوار.

وبخصوص نوع السكن، أكد الاستقصاء الذي أجرته سنيرجيا أن 66 في المئة من المستجوبين يختارون الإقامة في منازل مستأجرة.

ووفق المسح تأتي الفنادق في المرتبة الثانية بنسبة 29 في المئة من المغاربة، ولاسيما بالنسبة للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و44 سنة بنسبة 37 في المئة وأصحاب المهن (السوسيو – مهنية) من الفئتين الأولى والثانية بنسبة 40 في المئة.

وأشار إلى أن 88 في المئة من المغاربة لم يسبق لهم السفر إلى الخارج، في حين ينتمي أغلب الأشخاص الذين يسافرون إلى الخارج بنسبة 12 في المئة إلى الموظفين وأصحاب الأعمال.

وأعلنت وزيرة السياحة فاطمة الزهراء عمور أن شيكات العطل سيتم اعتمادها قريبا، وسيتم التنصيص عليها ضمن مشروع ميزانية 2024 المرتقب المصادقة عليها قريبا من طرف الحكومة ومناقشته في البرلمان، وقالت إن "هذه الآلية ستشكل دفعة قوية للقطاع".

وحسب عمور، فإن شيكات العطل أو الشيكات السياحية هي عبارة عن قسائم تقدر بمبلغ يمنحه المشغل يكون معفى من الضريبة على الدخل والمساهمات الاجتماعية، وهي آلية تُعتمد لتشجيع السياحة الداخلية من خلال استعمالها في الفنادق والمطاعم والنقل السياحي.

> 1957
> دولارا قيمة الشيك وهو شبيه بمنحة خاصة بالسفر في إطار الجهود التي يقدمها الأجير

وتشكل شيكات السفر وفق الكونفدرالية الوطنية للسياحة، نوعا من الامتيازات التي تشجع المغاربة على الإقبال على القطاع، وستدعم سبل استيعاب الأعمال التي مازالت تنشط في الظل.

أما العاملون والموظفون في القطاع العام، فهذا الشيك سيحررهم من الخيارات المحدودة وسيخول لهم التحرك بأريحية.

وأوضح محمد باعيو، عضو بالكونفدرالية، أن هذه العملية ستتم من خلال توفير شيكات من طرف مؤسسات الأعمال الاجتماعية لدى المشغلين، وستكون معفية من الضرائب، ومنها الضريبة على الدخل.

وقال إن "الآلية الجديدة ستساعد الكثير من المغاربة على ممارسة حقهم الدستوري المتمثل في العطل بشكل أكثر أريحية وتخلصهم من الكثير من الأعباء، كما ستساهم في النهوض بمشاريع السياحة الداخلية الناشئة".

وقيمة الشيك لن تتعدى 20 ألف درهم (1957 دولارا) وهو شبيه بمنحة خاصة بالسفر، وليس ريعا بل يدخل في إطار الجهود الوظيفية التي يقدمها الأجير، سواء في القطاع العام أو الخاص.

الإمارات مهيأة لتحقيق الريادة العالمية في سوق السياحة المستدامة

اعتبر خبراء أن تطوير الإمارات للسياحة المستدامة التي تحظى بتقدير عال يؤهل البلد لاقتناص الفرص المتاحة في القطاع، في ظل إدراك المسؤولين لأهمية هذا المسار ليس فقط لجذب الاستثمارات وإنما لكونه منسجما مع البيئة وفق إستراتيجية الحياد الكربوني.

أبوظبي - تحظى السياحة المستدامة بأهمية قصوى ضمن الرؤية المستقبلية للحكومة الإماراتية، وتضعها على قمة أولوياتها، بما يعود بالنفع على هذه الصناعة الحيوية، مع تزايد هذا الاتجاه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

وتعتبر الإمارات رائدة على مستوى المنطقة العربية والعالم في تبني مفهوم السياحة المستدامة كجزء من إستراتيجيتها لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

ومع النمو الكبير في الطلب على هذه الصنف من السياحة في الأسواق العالمية، ووسط تسارع تطوير البنى التحتية والأنظمة التي تدعم هذا الاتجاه في الإمارات فإن البلد مرشح ليكون واحدا من أبرز الدول المستفيدة من تنامي الطلب على السياحة المستدامة بكافة أشكالها.

ويتوقع خبراء مؤسسة فيوتشر إنسايت مارك للأبحاث أن يتجاوز حجم سوق السياحة المستدامة في الإمارات هذا العام الأربعين مليون دولار على أن ينمو بشكل مطرد حتى عام 2033 بمقدار 15 في المئة ليصل إلى حوالي 165 مليون دولار.

وفي العام الماضي استحوذ قطاع السياحة الخضراء على 32.8 في المئة من الأسهم في السوق، كما استحوذ الحجز عبر الإنترنت على 37.9 في المئة من حصة السوق.

ووفق شركة آلايد ماركيت ريسيرش العالمية للأبحاث (أي.أم.آر) فقد بلغت قيمة سوق السياحة المستدامة العالمية 3.3 تريليون دولار في عام 2022. ومن المتوقع أن تصل إلى 11.4 تريليون دولار بحلول 2032، بمعدل نمو سنوي قدره 14 في المئة.

> معظم المستهلكين يعتبرون جوانب الاستدامة مهمة أو مهمة للغاية عند السفر بغرض الترفيه

وحققت الإمارات التي تستضيف مؤتمر المناخ (كوب28) أواخر العام الجاري، تقدما كبيرا في مجال السياحة المستدامة في السنوات الأخيرة، حيث قامت باتخاذ عدد من المبادرات والإجراءات لتعزيز الاستدامة في هذا القطاع.

ويهدف البلد إلى أن يكون رائدا في مجال السياحة المستدامة، من خلال تطبيق أفضل الممارسات العالمية في هذا المجال.

وتحقيقا لهذه الغاية، فإن الإمارات تلتزم بتعزيز التعاون مع الشركاء المحليين والدوليين، والعمل على معالجة التحديات التي تواجه هذا القطاع، وتطوير أدوات وبرامج التوعية البيئية.

وتؤكد جميع الدراسات أن السياحة المستدامة في تنام كبير نتيجة لارتفاع الوعي والطلب على كافة أنواع السياحة المستدامة، إذ باتت مسألة مراعات الاستدامة عند اختيار وجهة السفر أو طريقة وأسلوب الحياة أكثر انتشاراً.

> 11.4
> تريليون دولار حجم هذه السوق عالميا في 2032 بنمو سنوي قدره 14 في المئة

ووفق دراسة لبين آند كومباني العالمية للأبحاث والاستشارات، فإن ثلثي المستهلكين الذين شملهم مسح أجرته الشركة في أسواق مختارة يعتبرون جوانب الاستدامة مهمة أو مهمة للغاية عند السفر بغرض الترفيه.

ويتوقع 73 في المئة من هؤلاء المستجوبين أن تزداد الاستدامة أهمية في مجال السياحة خلال السنوات الخمسة المقبلة.

وتهدف السياحة المستدامة إلى تقليل الآثار الضارة للسفر على كوكب الأرض مع تعزيز الفوائد الاجتماعية والاقتصادية من خلال التركيز على حماية البيئة، والحفاظ على التنوع البيولوجي، واحترام الثقافات الأصلية، ودعم المبادئ الأخلاقية.

وعلى الصعيد العالمي، فمع زيادة وعي المسافرين بالآثار البيئية والاجتماعية والثقافية لرحلاتهم، هناك رغبة متزايدة في السياحة المستدامة، إذ باتوا يبحثون عن الوجهات والأنشطة التي تعزز الحفاظ على البيئة وتقليل انبعاثات الكربون وحماية الموارد الطبيعية.

وتقوم العديد من الشركات والمنظمات أيضا بدمج السياحة المستدامة في جداول أعمال المسؤولية الاجتماعية لها، من خلال الترويج لخيارات السفر الصديقة للبيئة، والتعاون مع مزودي السفر البيئي.

وتعد المبادرات الحكومية المواتية أمراً بالغ الأهمية لتطوير ودعم قطاع السفر والسياحة المستدام، وعلى الصعيد العالمي بدأت الحكومات في إدراك قيمة السياحة المستدامة للتنمية المجتمعية والتوسع الاقتصادي والحفاظ على البيئة.

ووضعت الحكومات قوانين ولوائح لتعزيز السفر الصديق للبيئة وتقديم حوافز لشركات السياحة المستدامة، وأيضا حوافز مالية لدعم مبادرات السياحة المستدامة.

محدودية طاقة الاستيعاب تغذي تكاليف الإقامة الفندقية في مصر

القاهرة - شهدت أسعار الحجز الفندقي في مصر ارتفاعات متفاوتة هذا العام مدعومة بزيادة الزوار الوافدين ونشاط السياحة الداخلية في موسم الصيف، ومع محدودية طاقة الاستيعاب من المتوقع استمرار ارتفاع الأسعار حتى العام المقبل.

وذكر مصدر حكومي بالقطاع لاقتصاد الشرق من بلومبرغ أن الزيادة في أسعار الإقامة بالفنادق والمنتجعات السياحية لن تقل هذا العام عن 35 في المئة مقارنة بالعام الماضي، ومن المتوقع أن ترتفع بنحو 30 في المئة خلال العام المقبل.

بكم الليلة لطفا لأني لم أحجز مسبقا؟

ويتوافق هذا مع تقديرات جهاز الإحصاء لمعدل التضخم السنوي لأسعار مجموعة خدمات الفنادق بنسب تفوق الثلاثين في المئة.

وتستهدف القاهرة الوصول بأعداد السياحة الخارجية هذا العام إلى 15 مليونا، متجاوزة الرقم القياسي المحقق في 2010، عند مستوى 14.7 مليون سائح.

وتؤكد الأرقام أن السوق المحلية استقبلت نحو 7 ملايين سائح خلال النصف الأول من هذا العام، وهو ما رفع متوسط معدلات الإشغال الفندقية إلى 80 في المئة، مقابل 65 في المئة على أساس سنوي.

وتتعطش المقاصد السياحية بالبلاد إلى الزيادة السعرية بعد سنتين عجفاوين نتجتا عن الأزمة الصحية.

وأرجع المسؤول الحكومي، الذي طلب عدم نشر اسمه، ارتفاع أسعار الخدمات الفندقية إلى نمو الحجوزات لقضاء العطلات، مشيرا إلى بلوغ معدل ارتفاع الأسعار 45 في المئة ببعض الوجهات.

ويتفق العاملون في القطاع على أن ثمة ما يستدعي ارتفاع أسعار الغرف الفندقية، ولكنهم يختلفون حول معدله وأسبابه الرئيسية.

ويعتقد إبراهيم المسيري الرئيس التنفيذي لشركة أبوسومة للتنمية السياحية، المطورة لمنطقة سوما باي، أن متوسط سعر الغرفة في منطقة سوما باي شمال مدينة الغردقة ارتفع إلى ما بين 150 و200 دولار في الليلة خلال النصف الأول من 2023.

ويتوقع المسيري زيادة أخرى قريبة بالتزامن مع الارتفاعات المتوقعة في الكلفة نتيجة التضخم المتزايد، ورجح أن تشهد كافة أسعار الغرف الفندقية في المناطق الساحلية زيادة أخرى لا تقل عن 10 في المئة بدءاً من العام الجديد.

وبحسب الإحصائيات الرسمية تمثل الغرف الفندقية بمناطق البحر الأحمر نحو ثلث الطاقة الفندقية في مصر.

ويقول علاء عاقل رئيس غرفة الفنادق المصرية إن "النمو في التدفقات السياحية الوافدة هذا العام يؤهل لزيادة مستويات الأسعار بين 10 إلى 15 في المئة خلال العام المقبل".

وأوضح أن هناك نمواً كبيراً في أسعار الغرف التي يتم حجزها مباشرة، مقارنة بأسعار الغرف التي يتم حجزها عبر شركات السياحة ومنظمي الرحلات.

وأشار عاقل إلى أن 95 في المئة من التدفقات السياحية الوافدة لمصر هي سياحة مجموعات و5 في المئة فقط سياحة أفراد أو ما يُطلق عليه الحجز المباشر، وهي التي تحدث فيها تعديلات سعرية باستمرار وفق العرض والطلب.

وفي منطقة نويبع – طابا، أقصى شرق مصر، يقول سامي سليمان، رئيس جمعية المستثمرين السياحيين في المنطقة، إن "المنطقة تُعد الأقل من حيث معدل الإشغال مقارنة بكافة المناطق السياحية في البلاد".

لكنه يتوقع ارتفاع أسعار الغرف إلى ما يتراوح بين 120 و150 دولاراً لليلة بنهاية العام، مقارنة بنحو 70 إلى 100 دولار للغرفة في النصف الأول من 2023.

ويرى توني غزال، رئيس غرفة الفنادق في الإسكندرية والساحل الشمالي، أن الأسعار في المنطقة تشهد تفاوتا كبيرا، لكن في المتوسط شهدت زيادة في الأسعار تراوحت بين 30 و50 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

إبراهيم المسيري

التضخم المتزايد يؤدي إلى زيادة أخرى في أسعار الفنادق

وقال إن "أسعار الإقامة للفنادق في مطروح بين 5 آلاف إلى 10 آلاف جنيه (162 دولارا و324 دولارا) أما أسعار الإقامة في المنتجعات في الساحل فقد تتجاوز الثلاثين ألف جنيه لليلة الواحدة (972 دولارا).

ويتوقع غزال أن تتصدر المنطقة معدلات الارتفاع مع الاستثمارات الضخمة، خاصة مدينة العلمين.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

لغز تحفيز الاقتصاد الأميركي يذكي المخاطر العالمية

الإشارات المتضاربة في المؤشرات تتطلب من الأسواق الناشئة والنامية التأهب للمزيد من الرياح المعاكسة

يتفق محللون على أن قضية تحفيز النمو الاقتصادي الأميركي، الذي لا يزال يتسارع بوتيرة تضخمية مع تباطؤ أجزاء رئيسية أخرى من العالم، تذكي مخاطر أكبر قد تهدد الأسواق وتطيل أمد تعافيها إذا اضطر صناع السياسات النقدية إلى مواصلة زيادة الفائدة أعلى من المتوقع.

الأنفاس محبوسة ترقبا للمخاض العسير

وايومنغ (الولايات المتحدة) - يراقب الخبراء بتركيز بالغ مآل خطوات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) على الاقتصاد العالمي المحشور بين نمو ضعيف وديون ضخمة لا يمكن التكهن بمدى قدرة الحكومات على تقليصها.

وكان من المحتمل أن تؤدي الزيادات القوية في الفائدة الأميركية على مدار 2022 إلى الضغط على النظام المالي العالمي مع ارتفاع الدولار.

ولكن التأثير كان ضعيفا بسبب الزيادات المتزامنة في الفائدة والإجراءات الأخرى، التي اتخذتها السلطات النقدية لمنع مشاكل التمويل بالدولار على نطاق واسع للشركات.

وبدأت البرازيل وتشيلي والصين في خفض الفائدة، ومن المتوقع أن تتبعها دول أخرى، وهي الإجراءات التي قال عنها المسؤولون الدوليون ومحافظو البنوك المركزية إنها تتماشى وسياسة التشديد النقدي في الولايات المتحدة.

أوليفييه جورينشاس

لا يمكننا استبعاد جولات من التشديد النقدي الحاد للغاية

لوريتا ميستر

صدمة الوباء وانتعاش التضخم أفرزا تباينا في السياسات

وأكد هؤلاء خلال المؤتمر السنوي للبنوك المركزية في جاكسون هول بولاية وايومنغ الأميركية الأسبوع الماضي أنها تتوافق إلى حد كبير مع التوقعات بأن الاحتياطي الفيدرالي لن يرفع الفائدة أكثر من زيادة إضافية بربع نقطة مئوية.

وفي حين انخفض التضخم الأميركي واتفق صناع السياسات على أنهم يقتربون من نهاية رفع الفائدة، لكن نمو الاقتصاد ظل قويا على غير المتوقع.

وأشار رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول إلى هذا الأمر في تصريحات أدلى بها الجمعة الماضي، مؤكدا أن الإجراءات قد تؤدي إلى توقف التقدم في التضخم.

وقال "إذا وصلنا إلى نقطة حيث تكون هناك حاجة إلى القيام بأكثر مما تم تسعيره بالفعل، ففي مرحلة ما قد تبدأ الأسواق في التوتر ثم ترى زيادة كبيرة في علاوات المخاطرة في فئات الأصول المختلفة".

ويرى محللون أنه قد تكون لهذا النوع من الصدمات السياسية، في لحظة التباعد الاقتصادي الأميركي مع بقية العالم، تأثيرات مضاعفة كبيرة.

وقال كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي بيير أوليفييه جورينشاس إن "الأسواق الناشئة، بما في ذلك بقية العالم تواجه خطر التشديد المالي.. تشديد مالي حاد للغاية، وأعتقد أنه لا يمكننا استبعاد ذلك".

وهذه هي اللحظة التي يتعين على الدول الأخرى مراقبتها والتأكد من أنها مستعدة للمخاطر المحتملة المتمثلة في أنه لم يتم الوصول إلى هذه المرحلة بعد في ما يتعلق بتباطؤ التضخم الأميركي.

وقالت لوريتا ميستر رئيسة الاحتياطي الفيدرالي في كليفلاند لرويترز على هامش المؤتمر إنه "بعد صدمة الجائحة وانتعاش التضخم الذي دفع معظم الدول إلى رفع الفائدة معا، من الطبيعي الآن أن تتباين السياسات".

لكن الكثير من صناع السياسات النقدية حول العالم يعتمدون في خطواتهم على قيام الاحتياطي الفيدرالي بالأمر الصحيح.

وقالت ميستر "الاقتصاد العالمي مترابط.. وما نفعله بسياستنا إذا تمكنا من العودة إلى اثنين في المئة في الوقت المناسب، وبطريقة مستدامة، وإذا كان لدينا سوق عمل قوي، فهذا أمر جيد للاقتصاد العالمي".

وسيقدم صناع السياسة النقدية الأميركية تحديثًا مهما لتوقعاتهم في اجتماع سبتمبر المقبل، إذ قد يتركون الفائدة دون تغيير عند 5.25 إلى 5.5 في المئة.

وإذا استمرت بيانات التضخم وسوق العمل في إظهار تراجع في ضغوط الأسعار والأجور، فإن التوقعات الحالية بزيادة ربع نقطة مئوية فقط قد تظل قائمة.

ومع ذلك، يظل مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي في حيرة من أمرهم، ويشعرون بالقلق إلى حد ما إزاء الإشارات المتضاربة في البيانات.

ويشير البعض إلى ضعف التصنيع، وتباطؤ الإنفاق الاستهلاكي، وتشديد الائتمان، وكل ذلك يتوافق مع تأثير السياسة النقدية الصارمة وتهدئة ضغوط الأسعار.

لكن أكبر اقتصاد في العالم لا يزال يتوسع بوتيرة أعلى بكثير مما يعتبره الاحتياطي الفيدرالي معدل نمو غير تضخمي يبلغ نحو 1.8 في المئة.

وبما الناتج المحلي الإجمالي الأميركي بمعدل 2.4 في المئة خلال الربع الثاني من 2023، وتشير تقديرات إلى أن وتيرة الربع الحالي تزيد عن ضعف ذلك.

ويبدو التناقض حادا مع الاقتصادات العالمية الرئيسية الأخرى، فقد نمت منطقة اليورو بمعدل سنوي قدره 0.3 في المئة بالربع الثاني، وهي سرعة بطيئة بشكل أساسي. وفي الوقت نفسه، فإن الصعوبات في الصين قد تؤدي إلى تراجع النمو العالمي كلما طال أمدها.

وعن هذا الاختلاف قالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد إن "التوقعات كانت تشير إلى ركود، وربما ركود عميق في أجزاء من في منطقة اليورو بعد الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي".

واستمر النمو في أوروبا، وإن كان بطيئاً، وانخفض التضخم، وهي ديناميكية شاملة لا تختلف عن تلك التي تشهدها الولايات المتحدة. وقالت لاغارد "كنا نتوقع أن يكون كل ذلك أسوأ بكثير. لقد تبين أنه أكثر قوة وأكثر مرونة بكثير".

وتتسبب السياسة المالية الأميركية في إحداث بعض الفارق، حيث لا تزال المساعدات التي تبلغ قيمتها 6 تريليونات دولار في فترة الوباء تدعم الإنفاق الاستهلاكي. كما أن دفعة استثمارية حديثة من إدارة الرئيس جو بايدن تدعم التصنيع والبناء.

ويقول خبراء إن الصين قد تلعب أيضا دورا، فتباطؤ اقتصادها بعد انفجار النمو قصير الأجل في وقت سابق من هذا العام قد يؤثر على صادرات ألمانيا ويبطئ النمو في أوروبا، على سبيل المثال.

لكن ناثان شيتس كبير الاقتصاديين في سيتي غروب قال "عندما تسمع الاقتصاديين يقدمون لك ثلاثة أو أربعة أسباب لشيء ما، فعادةً ما يكون ذلك لأننا لا نعرفه حقا".

وكلما طال أمد تفوق الاقتصاد الأميركي، كلما زاد تساؤل مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي عما إذا كانوا يفهمون ما يحدث. وعلى سبيل المثال، قد يفسر التحسن الأخير في الإنتاجية كيف يستمر التضخم في الانخفاض حتى مع بقاء النمو قويا.

وفي ظل التفكير الحالي للمسؤولين الأميركيين فإن الأمر يتطلب فترة من النمو دون الاتجاه لدفع التضخم بشكل مستدام إلى العودة إلى هدف اثنين في المئة، حيث تبلغ مقاييس التضخم الرئيسية حالياً أكثر من ضعف ذلك الرقم.

مسقط توسع نوافذ تمويل مشاريع رواد الأعمال

مسقط - وسعت سلطنة عمان من نوافذ تمويل مشاريع رواد الأعمال في سياق جهودها لتشجع الشباب على تأسيس أنشطتهم الخاصة، ضمن رؤية تتبناها لدعم الأفكار المبتكرة.

وأصدرت هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأحد تعديلات على اللائحة التنظيمية لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والحرفيين تأكيدا على المرونة اللازمة لنمو واستدامة هذا القطاع.

ومن المتوقع أن تسهم التعديلات في إطلاق العنان لرواد الأعمال للانطلاق وتوسعة مشاريعهم محليًا وخارجيًا، وتحفيز الباحثين عن عمل لاستكشاف الفرص في بيئة ريادة الأعمال وتحفيزهم للبدء في تأسيس وتطوير مشاريعهم التجارية بشكل تدريجي.

وتقول الحكومة إن نتائج هذه الخطوة سيترتب عليها رفع إسهام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة في الناتج الإجمالي المحلي وتنمية أحد أضعف اقتصادات الخليج العربي إلى جانب البحرين.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن إجمالي عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بلغ بنهاية النصف الأول من العام الجاري أكثر من 104.5 ألف مؤسسة.

وتستأثر المشاريع متناهية الصغر بالنصيب الأكبر حيث يبلغ عددها أكثر من 89.5 ألف مؤسسة، أما الشركات الصغيرة فيبلغ عددها نحو 14 ألفا، فيما هناك حوالي 1010 شركات متوسطة.

وتظهر تقديرات صادرة عن جهات دولية مانحة أن مساهمة هذا القطاع يبلغ نحو 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للسلطنة والمقدر بنحو 32 مليار ريال (83.2 مليار دولار).

وبحسب قرارات الهيئة التي أوردتها وكالة الأنباء العمانية الرسمية، فقد تضمنت التعديلات رفع قيمة سقف القرض بدون إضافة نسبة رسوم إدارية إلى 20 ألف ريال (51.9 ألف دولار) بعد أن كان بحدود 13 ألف دولار.

كما تشمل إلغاء قيمة الحد الأقصى لقيمة القرض مع تحديد قيمته في البرامج التمويلية الصادرة وفقا لطبيعة كل برنامج تمويلي.

وإلى جانب ذلك إلغاء شرط الحدّ الأعلى للسن القانونية للتقدم على طلب تمويل من الهيئة، مع جواز تحديد الحد الأعلى لسن المتقدم في ضوابط كل برنامج تمويلي على حدة.

ومن أجل إعطاء رواد الأعمال دافعا أكبر للنشاط، تم إلغاء بند في اللائحة السابقة يتمحور حول إمكانية تمويل المستفيد بما لا يزيد على 50 في المئة من قيمة التمويل الأصلي.

وأتاحت اللائحة بتعديلاتها الجديدة مرونة واسعة لفترات صرف القرض حسب احتياجات المشروع وطبيعته.

كما تضمنت إمكانية تمويل مشاريع حصلت على تمويل سابق بقيمة قروض مرنة وفق البرامج التمويلية مع مرونة في تمويل مستفيدين في مشاريع أخرى غير تلك الممولة سابقا وفقًا للخطط والبرامج التي ترسمها الهيئة.

وكشفت هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن إجمالي عدد الموافقات على طلبات التمويل منذ بداية 2023 وحتى العاشر من أغسطس الحالي بلغت 170 طلبا، بقيمة إجمالية بلغت 15.77 مليون ريال (40.9 مليون دولار).

وتوزعت موافقات التمويل على 4 برامج مختلفة، وحظي برنامج تمويل المشاريع الصناعية ومشاريع الخدمات بتمويل 110 طلبات بقيمة بلغت 11.5 مليون ريال (29.8 مليون دولار).

وضمن برنامج رأس المال العام والأصول الثابتة تم تمويل 26 برنامجا بقيمة بلغت 1.33 مليون ريال (3.45 مليون دولار)، وطلب واحد لتمويل المؤسسات المحتضنة ومسرعات الأعمال بقيمة 70 ألف ريال (181.6 ألف دولار).

40.9
مليون دولار قيمة القروض والتمويلات الممنوحة لنحو 170 مشروعا خلال هذا العام

الفكرة بسيطة، لكنها مميزة وغير مكلفة

البنوك الخليجية المدرجة تواصل جني الأرباح القياسية

الكويت - واصلت البنوك الخليجية المدرجة في أسواق المال تحقيق قفزات قياسية في جني الأرباح في ظل انتعاش اقتصادات دول المنطقة مدفوعا بطفرة العوائد التي تحققها من تجارة النفط والغاز.

وأظهر تقرير أصدرته شركة كامكو إنفست الكويتية الأحد ارتفاع أرباح البنوك خلال الربع الثاني من هذا العام بنسبة 22 في المئة على أساس سنوي، وسط تحسن الإيرادات.

وبحسب تقرير استند إلى بيانات 58 بنكا خليجيا مدرجا ارتفع صافي ربح بنوك المنطقة إلى مستوى قياسي جديد بلغ 11.2 مليار دولار خلال الفترة بين أبريل ويونيو الماضيين.

لكن هذه الأرباح أقل مما تم تحقيقه في الربع الأول من هذا العام عندما بلغت 13.4 مليار دولار بنمو سنوي بلغ 23 في المئة.

وأرجع خبراء إنفست، الذين يتضمن تقريرهم تجميع البيانات المصرفية الفردية على مستوى كل دولة منفردة، نمو أرباح الربع الثاني إلى تراجع مخصصات خسائر القروض من 3 مليارات دولار إلى 2.7 مليار دولار.

وأورد التقرير أن البنوك الخليجية شهدت نموا متواصلاً في عمليات الإقراض خلال الربع الثاني من 2023، على الرغم من وصول أسعار الفائدة إلى أعلى مستوياتها المسجلة منذ عقود بعد رفع سعر الفائدة.

وسعت الحكومات الخليجية إلى مواجهة ضغوط دعم القطاع المصرفي بإدماج عدد من هذه البنوك، في خطوة لتوحيد الموارد وتحسين الكفاءة.

وتتمتع البنوك الخليجية بملاءة مالية قوية من حيث الأصول والميزانيات ويؤشر تصنيفها الدولي على أن لديها أسواقا واعدة وثابتة، كون أغلب المؤسسات المصرفية تمتلك فيها حكومات المنطقة حصصا.

ويعد بنك الأهلي السعودي الذي يملك حصة في كريدي سويس وبنك أبوظبي الأول من بين أكبر البنوك في منطقة الخليج من حيث الأصول والنشاط.

11.2
مليار دولار أرباح 58 بنكا خلال الربع الثاني من 2023، بنمو 22 في المئة بمقارنة سنوية

وارتفع إجمالي التسهيلات الائتمانية المستحقة في كافة دول الخليج تقريباً، بوتيرة متتالية خلال هذا الربع، بدعم رئيسي من التحسن القوي لسوق المشاريع التنموية، إلى جانب الجهود الحكومية للحد من تأثير ارتفاع أسعار الفائدة.

ووصل إجمالي القروض التي قدمتها البنوك إلى مستوى قياسي جديد بلغ 1.9 تريليون دولار بنهاية الربع الثاني من هذا العام، ليصل بذلك معدل النمو على أساس ربع سنوي إلى 1.9 في المئة أو ما يعادل 36.3 مليار دولار.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

المرأة الإماراتية شريك أساسي في مسيرة التنمية الثقافية المستدامة

الإمارات تحتفي بنسائها صانعات المستقبل

تعتبر المرأة الإماراتية شريكا للرجل في بناء النهضة الثقافية في البلاد، إذ لها أدوار تربوية ومعرفية بارزة، ناهيك عن أدوارها بصفتها مبدعة كاتبة وفنانة وعاملة في شتى مجالات الإبداع من سينما ومسرح وتشكيل ودراما وتصميم وغيرها، إذ تمكنت من تعزيز الخصوصية الثقافية الإماراتية والعربية في مختلف المحافل الدولية، إضافة إلى نجاحها في التسيير واقتحام مجالات الصناعة الثقافية.

أبوظبي - تحتفل دولة الإمارات يوم الاثنين الثامن والعشرين من أغسطس الجاري بـ"يوم المرأة الإماراتية" الذي يمثل مناسبة سنوية للاحتفاء الرسمي والشعبي بنساء الإمارات والتعبير عن الاعتزاز والفخر بدورهن الحيوي ومساهمتهن الحضارية المتميزة.

ويأتي احتفال هذا العام تحت شعار "نتشارك للغد" وذلك تماشيا مع شعار الدولة لعام 2023 "اليوم للغد"، حيث تلعب المرأة الإماراتية أدوارا كثيرة في بناء المستقبل وخاصة منها المرأة المبدعة التي تتصدر المشهد الثقافي والعلمي اليوم.

تشكيل المستقبل

تؤكد الشيخة اليازية بنت نهيان بن مبارك آل نهيان، السفيرة فوق العادة للثقافة العربية لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو"، أن يوم المرأة الإماراتية مناسبة للاحتفاء بمسيرتها التي تفاعلت وتميزت بإبداع في مختلف المجالات.

الرهان على المرأة طريق إلى مستقبل أفضل

المرأة الإماراتية وجدت حضورها في الثقافة بكل ما فيها من جماليات ووسائل لتقارب الأفكار في الداخل والخارج

وتشير اليازية، في تصريح لها بمناسبة يوم المرأة الإماراتية، إلى أن ما سجلته المرأة الإماراتية من نجاحات في مسيرة الدولة، وبروز أسماء قيادات نسائية كبيرة في المجالات الإبداعية والثقافية عربيا وعالميا إنما يأتي نظير الدعم والاهتمام الرسمي الذي تحظى به، وتمكين وتكريم المرأة عبر مساندتها ومؤازرتها بكل الإمكانات المتاحة، وتوفير الأجواء المناسبة لنجاحها، وهو ما أسهم في جعل المرأة الإماراتية شريكا في مسيرة التنمية الثقافية المستدامة.

وتضيف أن المرأة الإماراتية وجدت حضورها في الثقافة بكل ما فيها من جماليات ووسائل لتقارب الأفكار في الداخل والخارج، فشاركت بشكل مشرف في العديد من المحافل العربية والدولية وفتحت باب الحوار والتعاون الثقافي مع مختلف دول العالم.

وتعد الشيخة اليازية بنت نهيان بن مبارك آل نهيان، التي منحتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو"، التابعة لجامعة الدول العربية، منصب سفيرة فوق العادة للثقافة العربية خلال الفترة من 2021 إلى 2023، من النماذج الإماراتية الرائدة التي قدمت إسهامات جلية في المسيرة الثقافية على المستويات المحلي والعربي والعالمي.

وكان من بين أهم أبرز إنجازت السفارة الثقافية تأسيس مشاريع ثقافية عربية مهمة مثل المشروع الإماراتي "بوابة النقوش العربية" الذي أقرة مجلس وزراء الثقافة العرب ليكون مشروعا عربيا مشتركا، وأيضا مشروع المرشد الثقافي العربي، إلى جانب افتتاح مشاريع ثقافية تعد الأولى من نوعها مثل "بيت الإبداع"، ومركز دراسات النقوش والخطوط التاريخية، وتقديم برامج ثقافية إعلامية منها "قال الشاعر" وغيرها في عدد من الدول العربية والأجنبية ومنها موريتانيا وتونس والمغرب ومصر وجزر القمر وفرنسا وأميركا وغيرها، فضلا عن تنظيم مبادرات وجوائز وفعاليات مبتكرة وجديدة منها جوائز مؤتمر اتحاد الآثاريين العرب، وإصدار كتب لباحثين في التاريخ والآثار العربية وغيرها.

ويؤكد هذا دور المرأة البارز في قيادة المؤسسات الثقافية وتحقيق النهضة الشاملة، حيث تبوأت مراتب عليا خولت لها تحقيق بصمتها وترسيخ الكثير من الإنجازات.

من ناحيتها ترى الشيخة بدور القاسمي، الرئيسة السابقة لاتحاد الناشرين الدولي، ورئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، أن المرأة الإماراتية تلعب دورا محوريا في تشكيل مستقبل دولة الإمارات.

وتقول القاسمي، في تصريح بمناسبة يوم المرأة الإماراتية، "أفتخر بما حققته المرأة الإماراتية من إنجازات كبيرة ومن القدرة على التكيف مع التحديات وطرق مواجهتها وتجاوزها لتسهم بشكل فاعل بهذا التقدم النوعي في مسيرة بلادنا التنموية، وبفضل الدعم المستمر من القيادة الرشيدة نجحت المرأة الإماراتية في تمهيد الطريق أمام الأجيال المقبلة من النساء لتحويل أحلامهن إلى حقيقة وواقع ملموس".

وتضيف "للمرأة الإماراتية دور محوري في تشكيل مستقبل دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال إمكاناتها غير المحدودة، ولهذا أشجع نساء مجتمع الإمارات على إدراك حجم ما يمتلكن من إمكانيات وأن يواصلن سعيهن نحو النجاح والتفوق في كافة المجالات لبناء عالم أكثر استدامة، وذلك لأن مهمة المرأة لا تقتصر على بناء الأسرة بل تتعداه إلى كونها منبعا للطاقة والأفكار المبتكرة".

وتتابع "في الحضارات القديمة كانت المرأة رمزا للقوة والطاقة الروحية ولهذا السبب يجب ألا تنسى النساء هذه الحقيقة عند السعي لتحقيق أهدافهن وطموحاتهن، وليست هذه الرمزية التي اكتسبتها المرأة عبر التاريخ أسطورة بل هي مرآة تعكس تقدير البشرية للنساء وحاجتها لقدراتهن باعتبارهن مظهرا من مظاهر هذه الحكمة الجماعية التي تتناقلها الأجيال".

جدارة وحضور

من ناحيته يؤكد الشيخ سالم بن خالد القاسمي، وزير الثقافة والشباب الإماراتي، أن الثامن والعشرين من أغسطس من كل عام يعد مناسبة عزيزة على قلوب الجميع في دولة الإمارات، ففيه نحتفي بيوم المرأة الإماراتية التي استحقت التقدير، وهذا الاهتمام نابع من دورها العميق والملموس في تنمية المجتمع والمشاركة في بناء الأجيال على العلم والمعرفة ومقدرات الابتكار، إلى جانب ما حققته من جدارة في ميادين العمل ضمن مختلف القطاعات، وأدت دورها على أكمل وجه في العديد من المناصب القيادية التي تولتها فباتت نموذجا للمرأة العربية، لهذا فإن تخصيص هذا اليوم للاحتفاء بها يعد استحقاقا أصيلا لما حققته من مكاسب على امتداد تاريخ الدولة.

الإماراتيات أثبتن جدارتهن وحضورهن الواثق في الحياة الثقافية للتعريف بهويتهن العربية والإماراتية عبر ميادين إبداعية شتى

وقال الشيخ سالم بن خالد القاسمي في تصريح بهذه المناسبة "نملك في دولة الإمارات ثروة لا تقدر بثمن وهي الشباب، وقد ساهمت المرأة في تحقيق الكثير من المنجزات في مضمار العمل الشبابي باعتبارها جزءا لا يتجزأ من هذا الحراك التنموي، ولو نظرنا إلى شعار هذا العام المخصص لهذه المناسبة 'لنتشارك الغد' نلمس التطلعات والرؤى الكبيرة التي تضعها قيادتنا في العناصر الشبابية من الجنسين الذين نراهن على قدراتهم وخبراتهم في قيادة مستقبل الدولة نحو آفاق جديدة من التطور والازدهار".

ويتابع "الإمارات تحتل مكانة مرموقة على صعيد مؤشر التوازن بين الجنسين فهي في المرتبة الأولى عربيا والمرتبة 11 عالميا في مؤشر التوازن بين الجنسين عالميا، وقد أشارت الإحصاءات إلى أن المرأة تمثل 46.6 في المئة من إجمالي القوى العاملة، وتشغل 66 في المئة من وظائف القطاع العام منها 30 في المئة في مراكز صنع القرار، و15 في المئة في الأدوار التقنية والأكاديمية، ناهيك عن وجودها الفاعل في المناصب القيادية العليا والتمثيل الدبلوماسي، وهذا أمر يجعلنا نعتز بمنجزات ابنة الإمارات على الدوام".

وعلى صعيد العمل الثقافي، يقول القاسمي "أثبتت المرأة الإماراتية جدارتها وحضورها الواثق في الحياة الثقافية، حيث أصبحت ناشرة، مؤلفة ومبدعة، تعرف بهويتها العربية والإماراتية عبر ميادين الفنون والموسيقى والمسرح. وقد باتت عنصرا فاعلا وأساسيا في دعم قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية، ونحن نفخر بكل الإنجازات التي حققتها المرأة الإماراتية في المحافل الثقافية، سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي".

المرأة لها دور فعّال في مسيرة التنمية الثقافية

دار الشعر بتطوان تتغنى بقصائد مغربية في أماكن غير معهودة

تطوان (المغرب) - بحضور المئات من المصطافين والمترددين على شاطئ السعيدية من مغاربة العالم، وعلى الحدود المغربية – الجزائرية، أقامت دار الشعر بتطوان فعاليات الدورة الخامسة من ملتقى "بحور الشعر"، خلال شهر أغسطس الجاري.

وانطلق الملتقى بتظاهرة "شاعر في المهجر"، التي كرمت هذه المرة الشاعر المغربي المقيم في فرنسا محمد ميلود غرافي، الذي يشغل منصب بروفيسور في الأدب العربي المعاصر وتحليل الخطاب بجامعة ليون الثالثة في فرنسا، وهو مدير قسم الدراسات العربية بهذه الجامعة، وأحد المتخصصين في قضايا الآداب والهجرة وجماليات الخيال المهاجر في الثقافة المعاصرة.

وانطلق اللقاء بحوار مفتوح مع الشاعر والجامعي المغربي، الذي تحدث عن بداياته الشعرية، وعن علاقته بشاطئ السعيدية زمن الطفولة، وعن انتمائه إلى شعراء المغرب الشرقي، ثم عن رحلته إلى فرنسا، والتحاقه بالجامعة الفرنسية، وصولا إلى اشتغاله على أسئلة الشعر والآداب المرتحلة، وعلاقة الإبداع بقضايا الهجرة، كما يرد على لسان وأقلام الكتاب العرب، في التجارب الجديدة والمعاصرة.

ثم كانت أمسية الافتتاح مع الشاعر المكرم محمد ميلود غرافي، الذي قرأ نصوصا تحكي اغترابه الوجودي وتعلقه الشعري بأحلامه وآماله على أرضه الأم.

وفي اليوم الثاني، انتقلت دار الشعر بتطوان إلى أعماق المغرب الشرقي، وتحديدا إلى جماعة تندرارة، حيث أقامت "خيمة الشعر البدوي"، إلى جانب عدد من الهيئات الثقافية في الجهة الشرقية. وهي الخيمة التي شارك فيها نحو عشرين شاعرا بدويا، تغنوا ببطولات المغاربة وتضحياتهم ولوعاتهم ولواعجهم وصراعهم الوجودي مع الحياة من أجل الحياة نفسها. هذا الشعر البدوي الذي تحدث عنه ابن خلدون في مقدمته، وهو يتقاطع مع الشعر العامي والشعر النبطي في باقي الدول العربية.

وعادت دار الشعر بتطوان إلى شاطئ السعيدية في اليوم الثالث، حيث اختتمت فعاليات بحور الشعر بتنظيم أمسية شعرية كبرى، بمشاركة شعراء الجهة الشرقية، الذين قدموا قصائد من الشعر الفصيح مع الشاعرين الطيب هلو وعبدالإله مهداد، وقصائد الشعر الأمازيغي مع الشاعرة أسماء بلقاسمي، وقصائد الشعر البدوي، مرة أخرى، مع الشاعر عباسي بوعلام.

الدورة الخامسة من ملتقى «بحور الشعر» شهدت احتفاء بالقصيدة المغربية باختلاف أنماطها وخرجت بها إلى مناطق جديدة

واستهل الأمسية الشعرية الختامية الشاعر الطيب هلو، حيث "الشوق يعصف بالقلوب/ وينتحي جهة المشاعر/ كي يؤجج جمرها. فإذا تمادى في الرماد تمردت كل الجوارح عبره/ كي تسترد من الحرائق أمرها".

بينما اختتم الشاعر عبدالإله مهداد بحور الشعر، وهو المتوج بجائزة دار الشعر للشعراء الشباب، قبل سنوات، بينما عاد اليوم ليتغنى بالشعر من جديد في ضيافة دار الشعر بتطوان.

بعد ثلاث سنوات عودة مهرجان صيفي ثقافي في الكويت

الكويت - أعلن الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي الدكتور محمد الجسار انطلاق الدورة الـ15 لمهرجان صيفي ثقافي يوم الثالث من سبتمبر القادم، بعد غياب عن المشهد الثقافي لمدة ثلاثة أعوام بسبب جائحة كورونا.

وتستمر فعاليات المهرجان حتى السابع عشر من الشهر المقبل.

وأوضح الجسار، في بيان صحفي الأحد، أن هذه الدورة ستشهد احتفالية مرور 50 عاما على تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي أنشئ بتاريخ السابع عشر من يوليو 1973.

ووفق الجسار، سيتم في الليلة الافتتاحية للمهرجان تكريم سفير الأغنية الخليجية الفنان عبدالله الرويشد، كما تتضمن بقية فعاليات صيفي ثقافي أمسيات ثقافية حوارية وروائية وحلقة نقاشية وأمسيات شعرية وموسيقية لفرق عالمية وعروضا مسرحية ومعارض ثقافية وأثرية ستقام في مكتبة الكويت الوطنية ومتحف الكويت الوطني ومجمع الأفنيوز.

ويقدم المهرجان للجمهور عددا من الورش التدريبية لمختلف الفئات العمرية، والتي تسهم في عملية التنمية الفكرية والثقافية والفنية بالتعاون مع جمعيات النفع العام ومؤسسات ثقافية من القطاعات الأهلية وبإشراف أساتذة متخصصين.

المهرجان يقدم أمسيات ثقافية حوارية وروائية وشعرية وحفلات موسيقية لفرق عالمية وعروضا مسرحية ومعارض متنوعة

ويحظى عالم الشباب الثقافي باهتمام كبير من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، باعتباره أحد المحاور الرئيسية لنشاطاته، فالمجلس وضع منذ تأسيسه إستراتيجية طموحة لثقافة الشباب، وضمن هذه الإستراتيجية ينظم مهرجان صيفي ثقافي الذي يهدف من خلاله إلى استقطاب الشباب وملء أوقاتهم أثناء الإجازة الصيفية.

تكريم سفير الأغنية الخليجية الفنان عبدالله الرويشد

«لا شيء على وجه الخصوص» حكاية وودي آلن المثيرة

الكتاب يرصد فصول رحلة صريحة ممزوجة بالضحك والجرأة

تهم خطيرة تعرض لها المخرج السينمائي وودي آلن غيرت حياته جذريا، وها هو يرويها في كتاب سيريّ يتحدث فيه عن تجربته الحياتية وعلاقاته المعقدة خاصة مع النساء من جهة، ومن جهة أخرى يروي فصول رحلته في عالم الإنتاج السينمائي إلى أن صار واحدا من كباره.

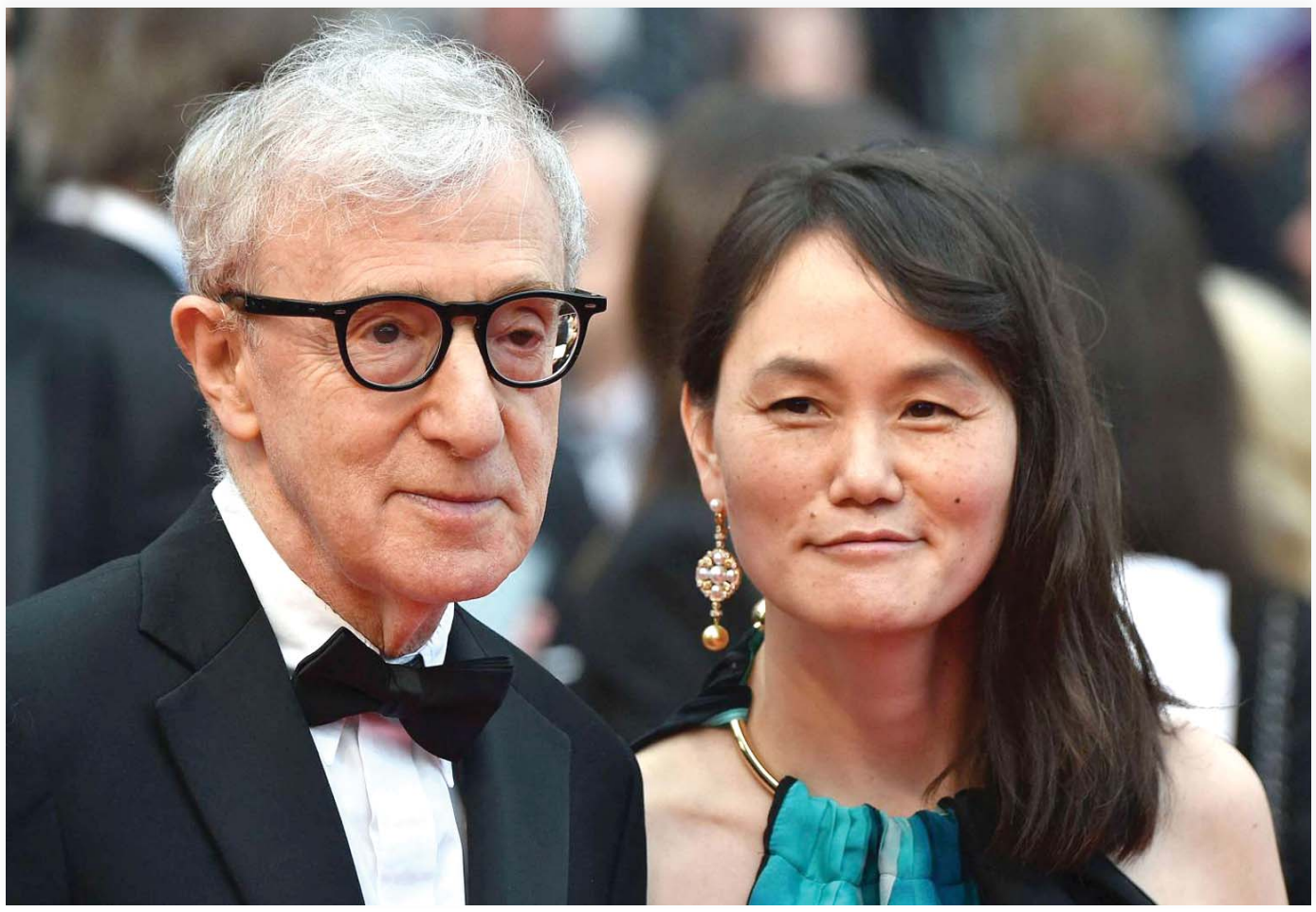

علاقات وودي آلن بالنساء كانت معقدة

عبدالرحيم الشافعي
كاتب وصحافي مغربي

في عقده الثمانين، يسلط المخرج السينمائي العبقري وودي آلن الضوء على مسيرته المليئة بالغموض والفكاهة من خلال كتابه الجديد "لا شيء على وجه الخصوص"، وهو عبارة عن مغامراته ورحلته خلف الكواليس. كما كشف الكتاب بشفافية عن العديد من المحطات المهنية والشخصية في حياته، مع التركيز على التفاصيل المثيرة والتحديات التي واجهها.

يقدم هذا الكتاب للقارئ رؤية معقدة ومتعمقة في علاقة وودي آلن وميا فارو، وكذلك تجاربه ونظرته للحياة والفن. كما يعرض وجهات نظر مختلفة وقضايا حساسة، مما يدعو القارئ للتفكير والنقاش حول هذه القضايا، وينقسم إلى ثلاثة أقسام متنوعة ومتداخلة: يبدأ بالتركيز على نشأة آلن في أحياء بروكلين بأسلوب جذاب يسرد الأحداث بإثارة. يعقبه تحليل شامل لمشواره السينمائي، حيث يستعرض النجاحات والصعوبات بشفافية مع تسليط الضوء على اللحظات المحورية. ويختتم الكتاب بتسليط الضوء على العلاقات الشخصية والتفاصيل الحميمة.

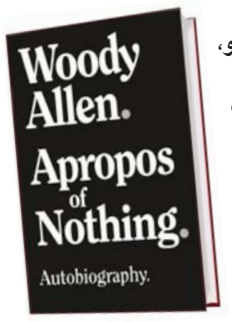

تجربة فريدة

يأخذنا آلن بداية في جولة مشوقة عبر طفولته في بروكلين، حيث كان يعيش بين ظلال والدة حنونة وشخصية والده المتورطة في عالم المافيا. يستعرض لنا مشاهد من بداياته المبكرة كاتبا مبدعا للنكات في الصحف، ثم بصفته مبدعا لعروض الموسيقى، متنقلا بين الإذاعة والتلفزيون.

لم تكن كل مغامرات وودي آلن سهلة. إذ يواجه آلن اتهامات مثيرة للجدل من قبل ابنته ديلان، تتعامل معها الصفحات الأولى للكتاب بشكل مباشر. ويستعرض بجرأة التفاصيل المعقدة لهذه القضية، موازنا بين الجدية وروح الدعابة التي تميز أعماله.

بعد رحلة طويلة في البحث عن منبر مناسب، وجد كتابه طريقه أخيرا إلى القرّاء. تسلط صفحاته السميكة، التي تضم 534 صفحة من الإصدارات الرسمية، الضوء على رؤية آلن للحياة والفن، وكيف تغذّت أعماله السينمائية من لمسة إبداعه وسخريته الفريدة. وبتجربته المتفردة ونجاحه المستمر، يترك آلن بصمته في تاريخ السينما والفنون.

يثير كتابه الجديد تساؤلات جريئة ويقدم رؤية عميقة لشخصيته المعقدة ويعد رفيقا مثيرا لمحبيه ومعجبيه، ومصدرا للنقاش والتأمل للجمهور الواسع في عوالمه الخفيّة.

في صفحات الكتاب هناك حوارات ولقاءات مع وجوه تاريخية بارزة. يتحدث السينمائي العالمي آلن عن تجاربه ولقاءاته مع بعض أهم شخصيات السينما على مر العصور. رحلة شيّقة تكشف لنا عن تفاصيل لم نكن نعرفها من قبل عن هؤلاء العباقرة، وتقدم لمحة فريدة عن شخصيته الساحرة.

ببساطة وبأسلوبه الفريد يستعرض آلن مسيرته المهنية والفنية، ولكنه لا يتبع الدروس التقليدية. بالنسبة إليه الإخراج يتلخص في "توظيف ممثلين كبار وتركهم في سلام"، هذا هو سر نجاحه. وبينما يعترف بقلة معرفته التقنية، إلا أنه يتحدث عن تجاربه بكل بساطة ويقدم قصصا شيّقة.

كما يقيّم أفلامه بكل صراحة ويقدم تعليقات قليلة ولكن ذات وزن كبير. يتحدث عن فيلم "ماذا جديد يا قطة؟" بأنه "رهيب"، ويصف "حرب وحب" بأنه "أكثر كوميدياته الأولى مرحا"، ويتحدث عن "موديت أفروديت" بكل صراحة حول مدى جرأته.

ومن خلال لقاءاته وحواراته يأخذنا آلن في رحلة داخل أفكار فيليني وهيتشكوك، ويروي لنا لحظاته في سهرات منزل هيو هيفنر، وتجاربه المميزة أثناء تصوير أعماله. يشاركنا تفاصيل حياته الشخصية، بما في ذلك قصة حب قصيرة مع أختي حبيبته السابقة ديان كيتون.

بهذا الكتاب يفتح وودي آلن النافذة أمامنا لنتعرف على الجوانب الإنسانية والفنية لهذه الشخصية العبقرية، ويقدم لنا تجربة قراءة ممتعة وملهمة تعيدنا إلى أهم لحظات تاريخ السينما.

وتأخذنا قصة وودي آلن في عالم العلاقات العاطفية إلى رحلة معقدة ومثيرة في كتاب "رحلة عاطفية مع النساء: بين الإعجاب والتقلبات". يتأمل بكل صراحة في تجاربه مع النساء اللاتي مر بهن في حياته، مشيرا إلى الإيجابيات والتحديات التي واجهها مع كل واحدة منهن.

علاقات معقدة

بالنسبة إلى آلن، زوجته الحالية سون يي تمثل النقطة المشرقة في حياته العاطفية، إذ يصفها بأنها "الأفضل من بينهن جميعا". ومع ذلك يتناول بصراحة تجاربه المتباينة مع النساء الأخريات. يصف النساء في بادئ الأمر بأنهن "رائعات"، ولكنه يلاحظ أنهن يملن إلى التقلبات بسرعة، حيث يتناول تجارب مختلفة معهن بأسلوب مشفر.

ويقدم الكتاب لمحة عن طبيعة العلاقات وتعقيداتها، ويناقش بصدق تحديات التواصل والفهم بين الشركاء. ويسلط الضوء على النقاط الضعيفة والقوية في علاقاته السابقة والحالية، ويقدم للقارئ فهما أعمق لجوانبه المعقدة كرجل وكشريك.

يبدأ آلن بسرد تجربته مع سون يي، مستعرضا الفروق العمرية والتحديات التي واجهها خلال هذه العلاقة. ويوضح كيف تطورت العلاقة مع ميا فارو وابنتها بالتبني ميا، مسلطا الضوء على الجوانب المعقدة لهذه القصة.

وباستمراره في السرد يوضح آلن تفاصيل أكثر حول علاقته بكل امرأة والدروس التي استخلصها من تجاربه. ويتناول بعمق جوانب الحب والتحديات والأخطاء التي ارتكبها، مع التطرق إلى نموه الشخصي وتطوره على مر الزمن.

وفي صفحات الكتاب نجد لمحة مفصلة ونادرة عن الجوانب الغامضة في علاقته مع ميا فارو. ويسلط الضوء على تجاربه معها بكل صدق وصراحة، مما يكشف عن تفاصيل لم تكن معروفة من قبل.

الكتاب يصف بعنف الواقع الذي عاشته ميا فارو، مع ذكر الأحداث الصادمة والتصرفات القاسية التي قامت بها. ويتطرق آلن إلى اللحظات التي تعرض فيها سون يي وموسى للعنف الجسدي والنفسي من قبل ميا فارو، بما في ذلك تفاصيل مؤلمة كضرب واحد منهما الآخر بالهاتف.

ويستعرض آلن تفاصيل غير معروفة عن وراثة ميا فارو وعائلتها، ويشير إلى تاريخ جنائي لأحد إخوتها. ويقدم لنا وجهة نظره بصدق حول الاتهامات الموجهة إليه بالاعتداء الجنسي، وكيف تم تغيير حياته بشكل كبير بسبب هذه الاتهامات.

> **ببساطة وبأسلوبه الفريد يستعرض آلن مسيرته المهنية والفنية، ولكنه لا يتبع الدروس التقليدية في ذلك**

ويتناول وودي آلن العقيدة الشخصية التي يعتنقها؛ حيث يشير إلى أنه لا يؤمن بالحياة بعد الموت، وبالتالي لا يهمه كيف سيتذكره الناس بعد ذلك. ويعبر عن حبه لإنتاج الأفلام وكتابة المسرحيات، لافتا إلى أنه إذا توقف عن إنتاج الأفلام فلن تكون لديه مشكلة في توجيه طاقته الإبداعية نحو اتجاهات أخرى.

«جرعة زائدة».. رواية لإنقاذ الفتيان من مخاطر الإدمان

عمان - تقدم الكاتبة الأردنية هيا صالح في روايتها "جرعة زائدة" قصة يرويها فتى يتورط في الإدمان على المخدرات ثم يقرر التخلص منه مستعينا بإرادة صلبة.

ويمكن الولوج إلى عوالم الرواية الموجهة إلى الفتيان من خلال النص الموجود على الغلاف الأخير على لسان البطل: "من السهل أن تنزلق. يكفي أن يحثكَ أحدُهم على ذلك لتجدَ مئات التبريرات لإقناع نفسك بالسير في تلك الطريق الوعرة. وبعد أن تغرق في الوحل ستعتقدُ أن الانسحابَ مستحيل، لكن الإرادة قادرةٌ على فعْل المعجزات. أمامك خياران: الاستسلام وقبول الهزيمة، أو القتال بعنادٍ للخروج من ظلمة النفق. لا تصدق أن دربا محفوفا بالشر سيقودُك إلى السعادة. أنْ يكون لونُ البابِ أبيضَ لا يعني بالضرورة أن العالمَ الذي خَلْفَه كذلك. لقد عَبَرْتُه يوما، وإليك قِصتي لتعرفَ أي غايةٍ موحشة كانت ستبتلِعُني. لكنني نجوتُ!".

هيا صالح: كتابي رسالة توعوية وتربوية إلى اليافعين

ومنذ الصفحة الأولى يَجري القارئ مع الأحداث من غير ملل، فقد شُيدت الرواية بأسلوب تشويقي من خلال العُقَد المتتالية والمرتبطة ببعضها البعض على مدى فصولها، وصولا إلى النهاية التي تقلب التوقعات رأسا على عقب، إذ يكتشف القارئ أن ما بناه في ذهنه من تصورات مسبقة أوحى بها العنوان ليس في مكانه. وهذا التلاعب المدروس والاشتغال في تلك المنطقة الحساسة بين ما نختزنه من أفكار مسبقة عن تعبير "جرعة زائدة" وبين القصد الذي أرادته الكاتبة بالفعل جعل من النهاية متوهجة وفارقة.

ويلمس القارئ صدقية الكلمات التي تخرج من قلب الفتى/ البطل وهو يخوض تلك التجربة المريرة في مواجهة آفة المخدرات التي تغريه بالتجريب من غير أن يفكر في العواقب.

جاء سرد الأحداث في الرواية، الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون"، بضمير الأنا وعلى لسان الشخصية الرئيسية، إذ يسرد "مجدي" تجربته مع الإدمان، ويستدعي عبر مفاصلها تجارب عدد من أصدقائه كاشفا عبر مسار زمني نفسي لا تعاقبي عن تفاصيل حياته وطبيعة العلاقات في عائلته وبيته ومدرسته، وكيفية انقياده إلى عالم الإدمان، والظروف النفسية والمادية التي أوقعته في تلك الحفرة.

تقول الكاتبة هيا صالح حول فكرة روايتها "أردت أن أقدم رسالة توعوية وتربوية إلى اليافعين، الذين ينتمون إلى فئة اجتماعية شديدة الخصوصية نظرا إلى طبيعة تكوينهم النفسي والجسدي في مرحلة تشهد تحولا تدريجيا من الطفولة إلى الشباب. فالبطل والشخصيات الرئيسية في محيطه جميعهم من هذه الفئة، وكل منهم يعيش ظروفا حياتية وعائلية مختلفة عن البقية".

وتضيف أن الإدمان على المخدرات ليس ناتجا عن التفكك العائلي دائما كما هو شائع أو متداول في معظم الروايات التي تناولت هذا الموضوع، إذ تَكشف لها من خلال قراءاتها وبحوثها ومقابلتها لأشخاص خاضوا تلك التجربة أو عرفوا فتيانا عاشوها، أن هناك خليطا مركبا ومعقدا من الأسباب يشمل "العائلة، وطبيعة المرحلة العمرية، وسعي بعضهم لتحقيق أحلامه في غمضة عين، وأصدقاء السوء، والانجرار وراء ممارسات تنطوي على مخاطر على الصحة وفي مقدمتها التدخين".

وتبث الرواية التي احتشدت فيها الشخصيات ذات البناء النفسي المركب، والأحداث المشوقة والقريبة من الواقع، رسالة محددة تصل إلى القارئ بطريقة غير مباشرة، إذ تركز الكاتبة على النتائج الوخيمة لتعاطي المخدرات والكفيلة بأن تكون رادعا للشباب وحائلا دون خوضهم تلك التجربة التي تفتح في وجوههم أبوابا من الجحيم، فالتعاطي كما ظهر في الرواية يقود الشخص إلى المساس باستقرار العائلة عامة وبالتالي استقرار كل فرد فيها، فضلا عن تبديد المال ومحاولة الحصول عليه بطرق غير مشروعة كالسرقة والاحتيال والسطو والكذب، والأهم استهلاك الجسد واستنزاف طاقاته ودفعه إلى الهاوية.

لكن الرواية تُبقي باب الأمل مشرعا للعودة، وتركز على أهمية التحلي بالإرادة لخلاص المدمن مما هو فيه واستعادة حياته، وهي تقدم السبل الكفيلة بذلك من خلال محاولات البطل المستميتة للتوقف، ودخول عدد من رفاقه إلى مراكز العلاج مع التذكير على مدار الرواية بأن المدمن يمكنه في أي وقت اللجوء إلى أحد تلك المراكز دون أن تكون هناك عقوبة قانونية بحقه، ومع التذكير أيضا بأهمية الترابط الأسري وتوثيق الصلة مع الأبناء وعدم الانشغال عنهم وعن متابعة مجريات حياتهم اليومية.

> **الرواية شُيدت بأسلوب تشويقي من خلال العُقَد المتتالية والمرتبطة ببعضها البعض على مدى فصولها، وصولا إلى النهاية**

ويأتي هذا العمل الروائي في بيئة أدبية عربية تفتقر إلى أدب الفتيان، إذ تغلب على سوق الكتب تلك الموجهة للأطفال أو الكبار، بينما لا نجد الكثير من الأعمال التي تعالج قضايا الفتيان، رغم أهمية تلك الفترة العمرية التي تعتبر فاصلة في تاريخ كل إنسان.

ويُذكر أن هيا صالح صدرت لها في الرواية الموجهة إلى الفتيان روايات "يوميات راجح الناجح" و"الفستان الأزرق المطرز" و"شقائق النعمان" و"تراب مضيء". كما كتبت للكبار روايتيْ "جسر بضفة وحيدة" و"لون آخر للغروب". ولها في النقد عدد هام من المؤلفات نذكر من بينها "الخروج إلى الذات" و"سرد الحياة" و"المرجع وظلاله". وفي الكتب الأدبية الموجهة إلى الأطفال نذكر من عناوينها "مختلفان.. متشابهان" و"فراشة فراشة.. ماذا تسمعين" و"لم أعد أشعر بالملل". وبهذا التنوع تحقق الكاتبة تراكما أدبيا هاما جعلها من بين أبرز الأسماء الأدبية العربية اليوم.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

الفنانة الإيطالية غابرييلا بودين: أعبر بطريقة شخصية للغاية عن رؤيتي للواقع

لوحاتها جريئة تخرج عن المألوف بشخصيات قوية نابضة بالحياة

تخصص الفنانة الإيطالية غابرييلا بودين لوحاتها لتحمل هواجس شخوصها الدرامية، الخائفة، التي تسير دون عيون، متأثرة بمدارس فنية لتشكيليين اهتموا بالجسد وحركة الشخصيات، تحاول انطلاقا منها تقديم قراءتها الخاصة للواقع الذي تظهره كئيبا يبعث برسائل عميقة.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يمكن للمرء أن يشعر بالكآبة التي لا تنتهي في لوحات الفنانة الإيطالية من أصل روماني غابرييلا بودين، ولكنها كآبة مصحوبة بقوة غير عادية من التعبير الجمالي، حيث أن أصالة تمثيل الشخصيات دائمًا بمفردها في بيئة معادية، جنبًا إلى جنب مع الرسالة العميقة، إنها تقدم تصورها الخاص للعالم، وهو تصور عادة ما يكون غامضا وملتبسا ويثير هاجسا دائما عن الحزن وما يحمله من معاني القلق والخوف ومحاولة عزلة الذات.

غابرييلا بودين فنانة إيطالية من أصل روماني تحتل مكانة مرموقة في المشهد التشكيلي الأوروبي، حيث أكدت نفسها في السنوات الأخيرة كواحدة من أبرز فناني الموجة الجديدة من الرسم الفوتوغرافي، في كل من إيطاليا، البلد الذي انطلقت منه، ولا تزال تعيش وتعمل فيه، وأيضا على المستوى الدولي، حيث أقامت العديد من المعارض الشخصية في إيطاليا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة والصين، وحصلت على جوائز مرموقة، ويمكن العثور على أعمالها في العديد من المجموعات الخاصة، وخاصة في أوروبا.

كانت بودين ضمن الفنانين الأوروبيين المشاركين في بينالي شرم الشيخ الدولي للفنون في دورته الرابعة الذي أقيم بمدينة شرم الشيخ في الفترة من 10 إلى 17 ديسمبر الماضي. تتميز لوحاتها بالجرأة والخروج عن المألوف التقليدي، حيث تتجلى فيها الشخصية القوية والنابضة بالحياة. وذلك من خلال مقاربة فنية فريدة وزوايا نظر غير عادية، تستحضر من خلالها الفنانة أفكارا وصورا تخترق الروح مصحوبة بملاحظات أصلية للفنان البريطاني – الألماني لوسيان فرويد حفيد عالم النفس الشهير سيغموند فرويد، لاسيما في صورها الشخصية. لكن فرشاتها تحاول الخدش بشكل أعمق: حتى يكاد يكون التأثير مؤلمًا.

مع قماش ضخم وتقنية فريدة من نوعها، أصبحت الفنانة معروفة بصورها ذات العيون الحزينة، والتعبير القليل من التحديق الذي يوحي بالوحدة العميقة، وحالة من الوجود ربما تنبعث من الناس لحظات الخوف أو القلق التي لا يمكن تفسيرها، ويحاولون جميعًا استيعابها، مما يحجب الدخول في خصوصية حياتهم.

مشاعر غير واضحة

تنعكس قدرة بودين على تجنب الكليشيهات الخيالية والموضوعية من خلال المشاهد التصويرية في إطارات غير متوقعة، يظهر فيها الأطفال والحيوانات، وتتميز الشخصيات بكثافة تعمد عدم وضوح المشاعر في نقلها البصري، والتي أفقدت براءتها وخطوطها، وتمتصها دوامة الألوان القوطية.

في معرضها الأخير والأول لها في مسقط رأسها رومانيا "الاحتفاظ"، جاءت لوحاتها لتكرس رؤاها وأفكارها: صور مزعجة لشخصيات فردية في مساحة معادية، وشظايا مقطوعة من واقع يهيمن عليه الخوف والشعور بالخسارة، مليئًا بالمعنى وغارقا في الشعور بالوحدة، كما حمل دراسات مفاجئة من خلال اقتصاد الوسائل الفنية – خاصة في اللون – ومن خلال النهج المفاجئ المتعمد. لقد مثلت لوحاتها مجموعة من اللحظات النادرة التي غالبا ما تكون خطيرة وهاربة تم القبض عليها قبل الانهيار مباشرة.

> فنانة معروفة بصورها ذات العيون الحزينة، والتعبير بالقليل من التحديق الذي يوحي بالوحدة العميقة وحالة من الوجود

ترى بودين أن أسلوبها حاليا "مستوحى من إيماءات حركة الشخصيات في لوحات فرانسيس بيكون، وأهمية الجسد التي قدمها لوسيان فرويد والجو الغامض لصور رامبرانت. نعم تدور موضوعات لوحاتي حول الكآبة والشعور بالوحدة، لذلك أستخدم مجموعة محدودة من الألوان الزيتية، وخاصة اللون الأسود. أرسم الأشخاص مع القليل من التعبير عن الوجه، بهدف خلق أجواء باردة والخلفية السوداء مثالية للتعبير عن الوحدة، بالإضافة إلى الظلال والأضواء على القماش التي تخلقها ألوان الأكريليك والزيت مع البيتومين على قماش. أعطي أهمية كبيرة للضوء والظلال التي أشكلها. الأضواء والظلال تستطيع من خلالها تمييز مصير المهاجر والوحدة التي نعيشها جميعًا في حالة الاغتراب".

وتشير الفنانة إلى حالة الاغتراب "عند وصولي إلى إيطاليا قادمة من رومانيا، التحقت بالمدرسة الثانوية للفنون. أردت حقًا مواصلة دراستي الفنية، شعرت أن الفن هو رسالتي ومستقبلي. حلمت أن إيطاليا ستقدم لي فرصا أكثر مما توفر لي في رومانيا. كنت طفلة. لكنني بقيت ثلاثة أشهر فقط. على الرغم من أنني فهمت اللغة جيدا، إلا أنني لم أستطع التعبير عن نفسي إلا بصعوبة كبيرة، ولم يكن زملائي ودودين للغاية. لا أستطيع أن أتحدث عن مدى سرعة تكيف الأطفال الصغار، لكني أعتقد أن المراهقين، وخاصة الأطفال الحساسين، يمكن أن يتأثروا بشدة بالبيئة الخارجية التي ينتهي بهم الأمر إليها. يمكن أن تكون تجربة الاندماج بأكملها مؤلمة. تعود جذور الاغتراب الذي يلاحظه الجميع في إبداعاتي إلى تلك الفترة من العزلة. عَزلني عن زملائي. كنت غريبة وشعرت بكل شيء. لقد كانت تجربة مؤلمة".

> قدرة بودين على تجنب الكليشيهات الخيالية والموضوعية تنعكس من خلال المشاهد التصويرية في إطارات غير متوقعة

وتكشف "في فني أعبر بطريقة شخصية للغاية عن رؤيتي للواقع. لقد عملت وأنا أعمل بجد لإنشاء أسلوب يمكن التعرف عليه، تعتمد تقنية الدهانات وإضافة العديد من طبقات الألوان بنسيج شفاف، وأغطي الخطوط الأساسية وبناء الأحجام بعناية وبشكل تدريجي. أرسم بشرة الشخصيات بدرجات لونية، في اتجاه رأسي، بدءًا من القاعدة البيضاء للقماش. يخبرني الكثير من الناس أنني أصنع وجوها بلا عيون، لكن الأمر ليس كذلك. أبدأ من صورة واضحة أغطيها تدريجياً بطبقات من الألوان، وهدفي هو التخلص من الخطوط العريضة الواضحة. أُبرز أجزاء معينة ببقع أكثر تركيزًا من اللون (أحمر باهت كاديوم، قرمزي، أحمر تيتيان)، بهدف إنشاء تأثير منظور، والأهم من ذلك أنني استخدم جرعات صغيرة من التسطيح وأخيرا خطوطا بيضاء".

صور درامية لشخصيات وحيدة، أجزاء من عالم يسيطر عليه الخوف والمساحات العدائية، تؤكد بودين "نعم، عليك أن تأخذ بعض الخطوات إلى الوراء لتشعر وترى مشهد اللوحة على اختلاف موضوعها بأكمله.. إنني أفعل نفس الشيء بينما أرسم. أضع بعض الخطوط، وأنسحب، ألقي نظرة على الشخصية أتأملها. إنني أفعل ذلك، لا أستطيع إبعاد عيني عن اللوحة".

وحول لوحاتها العملاقة لبعض التماسيح والجبال الجليدية تقول "جميعها بدأت بعاطفة أيضًا، بخوف، خوف من المياه العميقة، وخوف من التغيرات المناخية، وخوف من التماسيح. إن لوحاتي أيضًا تحاول توضيح التدهور الذي وصل إليه العالم، وربما تكشف طبقات اللون المتتالية عمليات التحول والتدهور".

اللبناني يوسف غزاوي يوازن بين الجمالي والدلالي

بيروت - يقيم الفنان التشكيليّ اللبناني يوسف غزاوي معرضًا فرديًا لأعماله الجديدة في غاليري "إسكايب" في منطقة الأشرفيّة في بيروت.

المعرض الذي يأتي بعنوان "ذاكرة الغياب" يستمر حتى الثالث والعشرين من سبتمبر المقبل وتتخلّله محاضرة فنّيّة يلقيها الفنان غزاوي. ويضم المعرض 35 لوحة، منها لوحة بعنوان "حنين 2، وأخرى بعنوان "رسائل الريف"، و"بساط الريح".

في هذا المعرض الفردي يستدعي غزاوي حياته الطفولية، بالأحاسيس والعواطف والتجارب الحميمية، من خلال أعمال تجريدية مطعّمة بالرموز وتوازن اللوحات بين الفن الدلالي والفن الجمالي. ومن الرموز التي استخدمها، السلّم للدلالة على الزمن الماضي الذي يتذكّره ليهرب من حاضره.

أبطال اللوحات هم السلّم، الطائر، العرزال، الأتراب، الصيف، الشجر، القرية، الطريق الترابيّ، حقل مُعجميّ لذاكرة الطفولة الغائبة في فكر الفنان منذ كان طفلا، تصور حنينه لزمن جميل بريء أصبح نادرًا في زمننا الحالي.

وقد كتب الفنان بيانًا عن المعرض، جاء فيه "ذاكرة الغياب: تترك الطفولة، بذكرياتها، أثرها وسحرَها علينا، مهما بلغنا من العمر عتيًا؛ نبقى أسرى لها ولعبثها وبراءتها وزمنها الجميل. زُرعت طفولتي في بستان جدّي في القرية حيث وُلدتُ. تربّت هذه الطفولة على نبض الأشجار المنوّعة بألوانها وثمارها وأشكالها وموسيقاها. عربنها كان عرزالاً في هذا البستان، نصعد إليه من خلال سلّم خشبيّ. كان هذا الصعود، من خلال هذه الوسيلة، يعني لي الارتفاع عن الأرض بعيدًا من منازلها وعالمها".

ويوضح "شكّل هذا السلّم لي أمانًا وانتقالاً من عالم إلى آخر، ومن مكان إلى آخر؛ من عالم الأرض إلى عالم الفضاء والتحليق. أتحوّل طائرًا من خلال هذا الانتقال، أنظر إلى العصافير الطائرة بتحدٍّ؛ ينبت لي جناحان أرتفع وأحلّق بهما. هذا العرزال هو منزلي الصغير وملاذي، المليء بالمغازي والفرح والحرّيّة. حتى أنّ الصعود إلى سطح منزلنا في القرية كان منوطًا بسلّم خشبيّ، أعانقه صغيرًا، صعودًا ونزولاً. كان بمثابة ملعب لي واكتشافًا متكرّرًا. تلك الوسيلة البدائيّة والبسيطة كان لها الحضور المهيمن على الحياة حينها قبل اختراع الدرج من الباطون والحديد وسيطرة المصعد الكهربائيّ في عصر التكنولوجيا. السلّم الخشبيّ قصيدة شعريّة وروحيّة قبل اختراع نصوص الوسائل الحديثة للصعود. السلّم ينقلنا من الأرض إلى السماء. ألم يصعد سيّدنا عيسى المسيح، وهو طفلٌ، السلّم عندما رأى أطرافه توصل إلى السماء الزرقاء؟".

وهكذا يقول غزاوي "حفر السلّم في ذاكرتي بما حملته هذه الذاكرة من قصص الطفولة الجميلة البريئة. لا يقتصر معنى السلّم، في مجتمعنا، على هذه الوسيلة المنزليّة، بل استعيرت لمعانٍ أخرى، فهناك السلّم الموسيقيّ، والسلّم الوظيفيّ، والسلّم الاجتماعيّ، الخ. وكلّها تدل على إيجابيّة وجمال هذه المفردة الكلاميّة التي تعني تغيير الأمكنة والحالات والانتقال".

"الطائر في العمل على علاقة بهذا السلّم. وهذا الكائن ليس بحاجة إلى سلّم للارتقاء والانتقال، بعكس الإنسان. جناحا الطائر هما السلّم. لم يحتمل الإنسان حرّيّة هذا الطائر، فحجزه في قفص ووضع له سلّمًا ليقف عليه، داخل هذا القفص! والطائر هو رمز للهجرة الداخليّة والخارجيّة، والتي كثرت وامتدّت وطالت"، يوضح التشكيلي اللبناني.

ويرى الفنان أن "المرء يستدعي حياته كطفل، والتجربة الحميميّة لماضيه بعواطفها وأحاسيسها. وتحتلّ فيها الذاكرة الحواسيّة مكانًا هامًا جدًا: الصور والأصوات والتفاصيل التي نستعيدها كلحظات ممتعة أو مؤلمة، والمقصود منها الذكريات الخاصّة التي تحدّث عنها مارسيل بروست، بأنّ مذاق قطعة حلوى يُعيد إليه حياته كطفل في كُمبري.. هي قضيّة هويّة اجتماعيّة أنطولوجيّة قياسًا لحاضرنا الذي نحياه.. هي تقييم لمصيرنا الخاص".

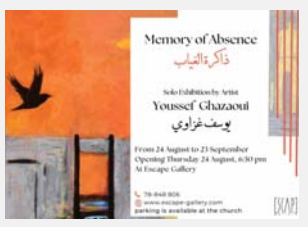

> غزاوي يستدعي حياته الطفولية بالأحاسيس والعواطف والتجارب الحميمية، من خلال أعمال تجريدية مطعّمة بالرموز

وفي توضيح للبناء التأليفيّ في لوحاته، يقول غزاوي إنه "يُحاكي فنّ العمارة، كما كان حال الفنّ في الشرق، وفي الحضارات القديمة كالسومريّة والفرعونيّة وبلاد ما بين النهرين والفنون البيزنطيّة والفنّ الإسلاميّ باستخدامه المسطّحات ذات المستويات المختلفة (علاقة الفنّ بالسكن والأمكنة).. السلّم هو توازن بين العموديّ والأفقيّ. تختلف أرجل السلّم الخشبيّ بين الدائريّ والمستطيل، وقد يكون الاثنين معًا. وألوانه تختلف بين الفاتح والغامق تبعًا للون الشجرة المأخوذ منها جسد هذا السلّم. ويمكن أن تتعدّد أشكاله ودرجاته. أمّا الطائر، فجناحاه هما الريشة والقلم، يرسم بهما أثناء طيرانه وملامسته للفراغ. السماء هي قماشته ولونه".

ويتابع "إذن، أحاولُ في أعمالي إقامة توازن بين المستويين، الجماليّ والدلاليّ، لكنّ السلّم يبقى في الذاكرة، ويبقى معه الحنين إلى زمن جميل مضى، وطفولة بريئة كحّلت عينيها بدرجات السلّم الهندسيّة المتوازنة المسافات والأبعاد والحضور.. السلّم في أعمالي هو رمز لزمن مضى، نعشقه، نحتاجه، ونهرب إليه منّ خلال ذاكرتنا.. يقول الفنان خوان غري 'إنّ عظمة الفنان تتوقّف على عمق الماضي الذي يحمله في ذاته'".

ذاكرة كل شيء غائب

نذير مقناش: المخرجون يكافحون لبقاء السينما الجزائرية حول العالم

تطوير السينما في الجزائر يحتاج إلى إرادة سياسية

لا يخشى المخرج الفرنسي – الجزائري نذير مقناش التطرق إلى مواضيع شائكة، أحيانا تسبب له مشاكل بينه وبين سلطات بلاده، فهو الذي عاش أغلب حياته في فرنسا، جعل كاميرته راويا لقصص وحكايات يعاني منها الشباب المغاربة، وبعد عقود من تجربته الثرية صارت له وجهة نظر مختلفة يقيم من خلالها السينما في بلده الجزائر.

أنغوليم (فرنسا) - نجح المخرج الفرنسي – الجزائري نذير مقناش الذي دأب خلال مسيرته الممتدة على أكثر من عقدين على "تحطيم الكليشيهات"، مجددا في لفت الأنظار، هذه المرة من مهرجان أنغوليم للسينما الفرنكوفونية في جنوب فرنسا، حيث قدّم السبت في المسابقة الرسمية فيلمه الطويل السادس "لير دو لا مير ران ليبر" (نسيم البحر يمنح الحرية).

> مقناش يتطرق في عمله الجديد إلى المثلية الجنسية، أيضا ضمن قصة تتمحور حول عائلة من أصول مغاربية

وبعد ست سنوات على فيلمه "لولا باتر" الذي أدت فيه الممثلة فاني أردان دور امرأة متحولة جنسيا من أصول مغاربية تحاول إعادة وصل ما انقطع مع ابنها، يتطرق مقناش في عمله الجديد إلى المثلية الجنسية، أيضا ضمن قصة تتمحور حول عائلة من أصول مغاربية.

ويؤكد المخرج الفرنسي الجزائري نذير مقناش أن السينما الجزائرية "لا تزال حية" بفضل جهود سينمائيين يكافحون من أجل بقائها حول العالم، لكنه يشدد على ضرورة توفّر "الإرادة السياسية" لتنمية هذا القطاع الذي أثبت حضوره في المهرجانات العالمية.

قبل سنوات، وتحديدا في العام 2014، أطلق مقناش تصريحات جريئة حيث أكد فيها أنه "لا يمكن أن تقول إن هناك سينما جزائرية مع الأسف. بعد الاستقلال في الجزائر كانت هناك سينما ولكن بعد الثمانينات لا توجد سينما جزائرية. هناك مخرجون جزائريون يحاولون بكل جهدهم أن يخرجوا أفلاما وهم يفعلون ذلك في فرنسا وبلجيكا".

ويدور فيلم مقناش الجديد "نسيم البحر يمنح الحرية" حول زيجة مدبّرة يُراد منها ترتيب أوضاع أسرتين: عائلة سعيد التي ترى في هذا الزواج وسيلة لإخفاء المثلية الجنسية لأحد أبنائها، وأسرة حجيرة التي تسعى من خلال هذه الخطوة إلى تحسين سمعتها بعدما شوّهتها مشكلات قضائية.

ويطرح الفيلم أيضا تساؤلات بشأن النظرة الموجودة في المجتمع تجاه المثليين المتحدرين من أوساط المهاجرين من شمال أفريقيا.

ويوضح المخرج "عندما يحاول أي فتى عربي مسلم البحث عن إجابات على تساؤلاته من خلال استخدام كلمتي مثلي عربي على محركات البحث الإلكترونية، سيقع على صور إباحية ومواد خلاعية. ويشعر تاليا منذ البداية بالذعر لأنه سيفكّر أن ذلك يعكس نظرة غالبية الناس" للمثليين العرب.

نذير مقناش المولود لأبوين جزائريين في باريس عام 1966، بعد أربع سنوات من استقلال الجزائر عن فرنسا، بدأ قبل فترة ليست ببعيدة التطرق إلى قضايا هذه الأقلية خلال مسيرته السينمائية التي انطلقت عام 2000 مع "حريم مدام عثمان" والمتجذرة في البلدان المغاربية.

المخرج الذي غادر الجزائر منذ أن كان عمره 18 عاما، له العديد من الأفلام أولها كان "حريم مدام عثمان" الذي أخرجه سنة 2000 وبعد أربع سنوات جاء فيلمه الثاني بعنوان "فيفا لالجيري" أي (تحيا الجزائر) والذي تم إخراجه في الجزائر سنة 2004 . والثالث هو فيلم "ديليس بالوما" في سنة 2007، ثم فيلم "وداعا المغرب" أخرجه في العام 2012.

وقد ابتعد المخرج عن الإنتاجات الضخمة، فيما نالت أفلامه، خصوصا "تحيا الجزائر" و"وداعا المغرب"، إشادة النقاد وتخطت كلها تقريبا عتبة المئة ألف مشاهد على شباك التذاكر.

وحظيت أغلب أفلام المخرج الفرنسي – الجزائري بتمويل جهات عديدة منها فرنسا، بلجيكا، إسبانيا والجزائر.

وفي عام 2007، مُنع فيلمه "ديليس بالوما" الذي مولت الجزائر جزءا منه ويتضمن إشارات إلى الفساد في الجزائر، من العرض في الصالات الجزائرية، ما باعد بين مقناش وبلده الأمّ، وهو ما اعتبره المخرج "قصة جزائرية غريبة".

وقد كان المنع أيضا مصير فيلم "باربي" العالمي الضخم للمخرجة غريتا غيرويغ، إذ سحبته الجزائر أخيرا بعد ثلاثة أسابيع من عرضه في الصالات المحلية.

مخرج بأفكار جريئة

وقبل عام، نددت جمعية مخرجات ومخرجي السينما في فرنسا بإلغاء آلية الدعم العام للسينما الجزائرية واستبدالها بنظام آخر، ما شكّل ضربة للسينما الجزائرية "المزدهرة والحاصلة على تقدير يتخطى حدود البلاد"، وفق تعبيرها.

ويقول مقناش "لا أعتقد أن السينما الجزائرية لم تعد موجودة، إنها لا تزال حية بفضل مخرجين جزائريين يكافحون في كل مكان حول العالم ويحاولون الدفع بالأمور قدما".

ولا تزال الجزائر حتى اليوم البلد الأفريقي الوحيد الفائز بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان كان السينمائي، وذلك عام 1975 مع فيلم "وقائع سنين الجمر" للمخرج محمد الأخضر حمينة.

> أغلب أفلام المخرج الفرنسي - الجزائري حظيت بتمويل جهات عديدة، منها فرنسا وبلجيكا وإسبانيا والجزائر

ويؤكد مقناش أن تطوير الفن السابع في الجزائر يتطلب "إرادة سياسية"، مضيفا "يجب اعتماد الأسلوب القديم، عبر اختيار مشاريع ومساعدتها في الحصول على التمويل، مع أجواء من الحرية".

وعمّا إذا كان يعرّف عن نفسه بأنه مخرج جزائري كما كان يؤكد قبل سنوات، يجيب مقناش "نعم، أنا مخرج جزائري، لكني أيضا مخرج فرنسي. الموضوع معقّد وغير معقّد في آن لأنه ثمرة تاريخنا المشترك".

ويضيف "رغم أن البعض لن يعجبه هذا الكلام، لكنّ أي شخص يريد أن يكون مخرجا جزائريا له الحق في أن يصبح كذلك، حتى لو اضطررنا إلى البحث عن التمويل من مصادر أخرى وتعذّر علينا التصوير" في الجزائر.

مهرجان البندقية أكثر المتضررين من الإضراب في السينما الأميركية

باريس - يواجه مهرجان البندقية السينمائي الذي ينطلق الأربعاء بدورته الثمانين بغياب نجوم هوليوود الذين مُنعوا من المشاركة بسبب إضراب الممثلين، خطر التعرض لانتقادات بعد اختيار مخرجين مثيرين للجدل تستهدفهم اتهامات بالاعتداء الجنسي، مثل رومان بولانسكي ووودي آلن.

هذا المهرجان السينمائي الأعرق عالميا والمحبب من أوساط هوليوود التي جعلته منصة إطلاق لأفلامها قبل موسم الجوائز، هو أول حدث كبير في مجال الفن السابع يتأثر مباشرة جراء الإضراب التاريخي الذي يشلّ السينما الأميركية منذ أشهر.

وقد انضم الممثلون الهوليووديون الشهر الماضي إلى كتّاب السيناريو في حركتهم الاجتماعية، مطالبين بتحسين الأجور ووضع ضوابط لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

وتمنع نقابتهم القوية "ساغ – أفترا" جميع أعضائها، حتى الأكثر شهرة منهم، من تصوير أي أعمال أثناء الإضراب، ولكن أيضا من المشاركة في الترويج للأفلام.

وبالتالي، إلا إذا حصلت أي مفاجأة، يغيب نجوم الأفلام الأميركية المشاركة في المهرجان هذه السنة عن السجادة الحمراء، من أمثال جيسيكا تشاستين وبرادلي كوبر ومايكل فاسبندر.

واضطر منظمو المهرجان الإيطالي العريق أيضا إلى أن يتخلوا عن فيلم الافتتاح "تشالنجرز" للمخرج لوكا غوادانينو، من بطولة زنداية وجوش أوكونور ومايك فايست، مستبدلين إياه بفيلم إيطالي أكثر تواضعا.

وسيكون فيلم "فيراري" لمايكل مان البالغ 80 عاما، أحد أبرز الأعمال المعروضة في المسابقة. ويفيد هذا العمل، وهو سيرة ذاتية لمؤسس ماركة السيارات الشهيرة إنزو فيراري يحمل توقيع صاحب فيلمي "هيت" و"كولاتيرال"، من استثناء منحته النقابة، ما قد يسمح لممثليه آدم درايفر وبينيلوبي كروز، بالمجيء إلى البندقية للمناسبة.

ويتنافس أيضا على جائزة الأسد الذهبية التي فازت بها العام الماضي مخرجة الأفلام الوثائقية لورا بويتراس ("أول ذي بيوتي أند ذي بلودشد")، كل من ديفيد فينشر ("سفن" و"فايت كلوب") وصوفيا كوبولا ("لوست إن ترانسلايشن" و"ذي فيرجن سويسايدز").

كما أن عرض أحدث أفلام وليام فريدكين خارج المنافسة سيكون بلا شك لحظة عاطفية، بعد أسابيع على وفاة هذا المخرج المعروف خصوصا بفيلمه "ذي إكزورسيست".

لكن قائمة الأعمال المشاركة في المسابقة تعكس قبل كل شيء العودة إلى الشاشة لسينمائيين وُجهت إليهم اتهامات في قضايا اعتداء جنسي ينفون صحتها.

ومن بين هؤلاء، يعيش رومان بولانسكي (90 عاما) في أوروبا بمأمن من القضاء الأميركي الذي يهرب منه منذ أكثر من 40 عاما بعد إدانته بتهمة الاغتصاب.

وبعدما بات شخصاً غير مرغوب فيه في هوليوود، شهد هذا الاسم الكبير في الفن السابع ("روزميريز بابيي" و"ذي بيانيست") تغيرا لوضعه في فرنسا منذ الجدل الدائر حول منحه جائزة سيزار السينمائية الفرنسية عن فيلمه "جاكوز".

وبات يعتبره جزء كبير من العاملين في المهنة أحد رموز الإفلات من العقاب في ما يتعلق بالعنف الجنسي، وقد ظل بعيدا عن الأنظار.

غير أن مهرجان البندقية السينمائي يعيده إلى الأضواء، إثر اختيار فيلمه "ذي بالاس" خارج المنافسة، وهو عمل من بطولة فاني أردان وميكي رورك، صُوّرت مشاهده في غشتاد (سويسرا). لكن بولانسكي لا ينوي المجيء إلى البندقية، وفق ما قالت ملحقته الصحافية ومصادر المهرجان لوكالة فرانس برس.

يواجه وودي آلن (87 عاما)، بدوره مقاطعة شبه كاملة من قطاع السينما بعد اتهامات بالاعتداء الجنسي على ابنته بالتبني، وهو الأمر الذي ينفيه ولم ينجح أي تحقيق في جلاء حقيقته.

إضراب يضر المهرجانات العالمية

«سيني بلاج» يكرم الممثلين المغربيين محمد مفتاح ورفيق بوبكر

الرباط - انطلقت بشاطئ سيدي العابد بهرهورة فعاليات الدورة الخامسة لمهرجان سينما الشاطئ الدولي "سيني بلاج – الهرهورة"، التي تنظمها الجمعية المغربية للفن بلا حدود بشراكة مع جماعة الهرهورة، من السادس والعشرين وحتى الحادي والثلاثين من أغسطس الجاري.

تميز افتتاح المهرجان، الذي حضرته مجموعة من الوجوه المعروفة في الساحة السينمائية والتلفزيونية المغربية، بتكريم الممثلين المغربيين، محمد مفتاح ورفيق بوبكر، اللذين أسهما في تطوير السينما والدراما المغربية.

محمد مفتاح المولود عام 1949 في الحي المحمدي بالدار البيضاء، تعلم في بدايته تقنيات الأداء والإنارة والملابس والفضاء المسرحي، ثم انخرط في فرقة الفنان المسرحي الطيب الصديقي، وقدم معه مسرحيات عديدة، من أشهرها: "مومو بوخرصة" و"مدينة النحاس" و"ديوان سيدي عبدالرحمن المجذوب"، و"مقامات بديع الزمان الهمذاني".

انتقل بعدها إلى عالم التلفزيون ثم السينما، حيث شارك عام 1973 في فيلم "الشيء المستحيل" للمخرج الأميركي جون فرانكين هايمر، لكن المنتج الإسرائيلي لم يشر في إعلانات العرض إليه، لأن اسمه محمد.

شارك بعدها في أفلام إيطالية وإنجليزية وفرنسية، وفي غالبية الأفلام السينمائية المغربية، مثل "جارات أبي موسى" للمخرج محمد عبدالرحمن التازي، و"طيف نزار" لكمال كمال، و"عطلة نهاية الأسبوع" لداود أولاد السيد. وللفنان حضور مهم في السينما والدراما العربية.

أما رفيق بوبكر فهو من مواليد الدار البيضاء في العام 1973. بدأ مسيرته الفنية سنة 2001 بفيلم "غراميات الحاج المختار الصولدي". من أبرز أعماله فيلم "القسم 8" و"الطريق إلى كابول" وأيضا السلسلة الكوميدية "عائلة محترمة جدا" عام 2005.

كما تم تقديم أعضاء لجنة تحكيم هذه الدورة الخامسة التي يترأسها الكاتب حسن أوريد، وتضم المخرج كمال كمال والممثلة ماجدولين الإدريسي والمخرج الكاميروني باسيك با كوبيو، إضافة إلى المخرج الأنغولي دوم بيدرو، والمخرجة التونسية إيمان بنت حسين، والناقد والسيناريست والمخرج المصري وليد سيف.

> المهرجان مبادرة مبتكرة تروم تقريب المنتوج السينمائي إلى الجمهور، في ظل الأزمة الموجودة على مستوى التوزيع

وعرض في حفل الافتتاح فيلم "سول أو موند"، خارج المسابقة الرسمية للمهرجان، للمخرج عبدالواحد مجاهد.

وفي كلمة له بالمناسبة، قال مدير مهرجان "سيني بلاج – الهرهورة"، ورئيس الجمعية المغربية للفن بلا حدود المنظمة للمهرجان عبدالواحد مجاهد، إن هذه التظاهرة تعتبر موعدا سينمائيا متميزا في الفترة الصيفية، وكذلك مناسبة للاستمتاع بمشاهدة أعمال سينمائية تنتمي إلى تجارب مختلفة، ولقاء نجوم الفن السابع في المغرب.

وأضاف مجاهد أن هذا المهرجان يتميز على الخصوص بجمعه بين البحر كفضاء للترفيه والسينما "ليعيش الجمهور تجربة سينمائية ترفيهية تجمع بين الفائدة والمتعة"، مبرزا أن الحدث يسعى ليكون منصة لعرض أفلام تطلق العنان لإبداعات جيل جديد من المخرجين الشباب.

وقال أوريد إن هذا المهرجان يعد مبادرة مبتكرة جديدة تروم تقريب المنتوج السينمائي إلى الجمهور، خصوصا في ظل الأزمة الموجودة على مستوى توزيع المنتوج السينمائي.

وأضاف أن هذه الدورة من مهرجان "سيني بلاج – الهرهورة" تتميز كذلك بمصادفتها احتفال المغاربة بذكرى عيد الشباب، الذي يتم الاحتفال بمناسبته بطاقات الشباب المغاربة في مختلف المجالات الإبداعية، مبرزا أن الشباب المغربي يعيش بعد الإنجاز التاريخي في مونديال قطر، فترة جديدة من استشعار الثقة الذاتية التي ينبغي أن تنعكس في كل أوجه الإبداع الفني والثقافي.

ويشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان، للتباري على "حوريات الهرهورة"، أفلام "أناطو" لفاطمة بوبكدي، و"صحاري – سلم وسعى" لمولاي الطيب بوحنانة، و"النزال الأخير" لمحمد فكران، و"الطابع" لرشيد الوالي، و"جرادة مالحة" لإدريس الروخ، و"أسماك حمراء" لعبدالسلام لكلاعي، إلى جانب "جبل موسى" لإدريس المريني.

وبالإضافة إلى العروض السينمائية، سيكون الشباب المهتم بالفن السابع، خلال فعاليات هذه الدورة، على موعد مع ورشة تدريبية في الكتابة الفيلمية، من تأطير السيناريست المصري وليد سيف، وورشة ثانية في التشخيص يؤطرها الممثل عبدو المسناوي، إلى جانب ندوة حول موضوع "الإنتاج الذاتي"، تنظمها الجمعية المغربية للفن بلا حدود، بشراكة مع اتحاد المخرجين والمؤلفين المغاربة.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

بعض مشاكل الأمعاء علامة إنذار مبكر على مرض باركنسون

متلازمة القولون العصبي كانت أكثر انتشارا بين الأشخاص الذين أصيبوا بالمرض

أشارت دراسة حديثة إلى أن حالات الأمعاء قد تسبق تطور مرض باركنسون، مثلما هو الحال مع مرض الزهايمر أو الأمراض الدماغية الوعائية مثل السكتة الدماغية أو تمدد الأوعية الدموية الدماغية. وأكدت الدراسة أن متلازمة القولون العصبي وتأخر إفراغ المعدة وعسر البلع والإمساك والإسهال مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بمرض باركنسون.

أمراض الجهاز الهضمي قد تسبق تطور الأمراض الدماغية

واشنطن - يؤكد خبراء الصحة أن بعض مشاكل الأمعاء، مثل الإمساك، وصعوبة البلع، ومتلازمة القولون العصبي، قد تكون علامات إنذار مبكر على أن مرض باركنسون العصبي آت، كما تشير دراسة منشورة في مجلة "جيت".

ووفقا للموقع المتخصص في البحوث الطبية "ميديكل إكسبريس"، يُعتقد أن أعراض الجهاز الهضمي تسبق تطور الأمراض الدماغية الوعائية، مثل السكتة الدماغية أو تمدد الأوعية الدموية الدماغية، أو مرض الزهايمر، وتقترح الدراسة الحديثة الآن أن حالات الأمعاء قد تسبق تطور مرض باركنسون أيضا.

> تأخر إفراغ المعدة وعسر البلع والإمساك إشارات مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بمرض باركنسون بأكثر من الضعف

ولاختبار هذه الفرضية، استخدم الباحثون بيانات من شبكة السجلات الطبية على مستوى الولايات المتحدة لمقارنة 24624 شخصا تم تشخيص إصابتهم بمرض باركنسون لسبب غير معروف مع أولئك الذين تم تشخيص إصابتهم بحالات عصبية أخرى مثل مرض الزهايمر (19046) أو أمراض الأوعية الدموية الدماغية (23942) أو مع عدم وجود أي منها (24624 مجموعة المقارنة).

وتمت مطابقة المصابين بمرض باركنسون مع أشخاص في المجموعات الأخرى من حيث العمر والجنس والانتماء العرقي وطول التشخيص لمقارنة تواتر حالات الأمعاء المدرجة في سجلهم الصحي الإلكتروني لمدة متوسطها 6 سنوات قبل تشخيص مرض باركنسون.

وبعد ذلك، اختبر الباحثون الفرضية نفسها، ولكن بطريقة مختلفة، من خلال تقسيم جميع البالغين في الشبكة الذين تم تشخيص إصابتهم بأي من الحالات الـ18 المعوية إلى مجموعات منفصلة، مجموعة واحدة لكل حالة محل اهتمام.

وقارن الباحثون الأشخاص في هذه المجموعات مع أشخاص لا يعانون من حالة معينة في الأمعاء تمت مراقبتها عبر سجلاتهم الطبية لمدة 5 سنوات لمعرفة عدد الأشخاص الذين أصيبوا بمرض باركنسون أو الاضطرابات العصبية الأخرى.

وأشار كلا التحليلين إلى أن أربع حالات معوية ارتبطت بزيادة خطر تشخيص مرض باركنسون.

وعلى وجه التحديد، كان خزل المعدة (تأخر إفراغ المعدة) وعسر البلع (صعوبة البلع) والإمساك إشارات مرتبطة بزيادة خطر الإصابة بمرض باركنسون بأكثر من الضعف في السنوات الخمس السابقة للتشخيص، في حين أن القولون العصبي دون إسهال ارتبط بزيادة خطر الإصابة بمرض باركنسون بنسبة 17 في المئة.

ومع ذلك، يبدو أن إزالة الزائدة الدودية عمل وقائي، ما يثير تساؤلات حول دورها المحتمل في العمليات المرضية التي تؤدي إلى مرض باركنسون، كما يقول الباحثون.

ولم يكن لمرض التهاب الأمعاء ولا قطع المبهم (إزالة كل أو جزء من العصب المبهم لعلاج القرحة الهضمية) أي ارتباط بزيادة المخاطر.

وبعض مشاكل الأمعاء الأخرى، بما في ذلك عسر الهضم الوظيفي (حرقان أو امتلاء المعدة دون سبب واضح)، والقولون العصبي مع الإسهال، والإسهال وسلس البراز، كانت أكثر انتشارا أيضا بين الأشخاص الذين أصيبوا بمرض باركنسون. لكن هذه الحالات كانت أيضا أكثر انتشارا قبل ظهور مرض الزهايمر أو الأمراض الدماغية الوعائية.

ويشار إلى أن هذه الدراسة رصدية، وعلى هذا النحو، لا يمكن تحديد السبب.

ومع ذلك، خلص الفريق إلى أن "هذه الدراسة هي الأولى التي تثبت أدلة رصدية جوهرية على أن التشخيص السريري ليس فقط للإمساك، ولكن أيضا عسر البلع وخزل المعدة ومتلازمة القولون العصبي دون إسهال قد يتنبأ على وجه التحديد بتطور مرض باركنسون".

وأضافوا "هذه النتائج تستدعي اليقظة بشأن متلازمات الجهاز الهضمي لدى المرضى الأكثر عرضة للإصابة بمرض باركنسون وتسلط الضوء على الحاجة إلى مزيد من التحقيق في سوابق الجهاز الهضمي في مرض الزهايمر والأمراض الدماغية الوعائية".

وراء باركنسون هو اضطراب يتفاقم تدريجيًا ويؤثر على الجهاز العصبي وأجزاء الجسم التي تسيطر عليها الأعصاب. وتبدأ الأعراض ببطء. وقد يكون أول الأعراض ظهور رُعاش لا يكاد يُلحظ في يد واحدة فقط. وحدوث الرُعاش من الأعراض الشائعة، لكن الاضطراب قد يسبب أيضًا تيبّسًا وبطئًا في الحركة.

وفي المراحل المبكرة من داء باركنسون، قد تظهر على وجه الشخص بعض التعبيرات القليلة، أو لا تظهر على الإطلاق. وقد لا تتأرجح ذراعاه أثناء المشي. وقد يصبح النطق ضعيفًا أو غير واضح. وتزداد أعراض داء باركنسون سوءًا بتفاقم حالته بمرور الوقت.

وعلى الرغم من أن داء باركنسون لا شفاء له، إلا أن الأدوية يمكنها تخفيف الأعراض إلى حد كبير. وفي بعض الأحيان، قد يقترح الطبيب إجراء جراحة لتنظيم عمل مواضع محددة من الدماغ وتحسين الأعراض.

وقد تختلف أعراض مرض باركنسون من شخص إلى آخر. وقد تكون الأعراض المبكرة بسيطة وغير ملحوظة. وتبدأ الأعراض غالبًا بالظهور في أحد جانبي الجسم، وتظل عادةً أكثر حدةً في هذا الجانب حتى بعد أن تبدأ إصابة الأطراف على جانبي الجسم.

وقد تشمل أعراض مرض باركنسون الرُّعاش.

وعادةً يبدأ الرُّعاش، الذي يُسمَّى الارتجاف النظمي، في أحد الأطراف وغالبًا يكون في اليد أو الأصابع. وقد تبدأ بالفرك على طول الإبهام والسبابة. وتُعرف هذه الحالة باسم رُعاش لفّ الأقراص. وقد ترتجف اليد عندما تكون في حال راحة. وربما يقل الارتجاف عند أداء المهام.

القهوة تزيد من آلام الدورة الشهرية

برلين - أشارت مجلة "فروينديـن" الألمانية إلى أن القهوة تزيد من آلام الدورة الشهرية، نظرا إلى أن تناول الكثير من الكافيين يؤثر سلبا على الجهاز العصبي وتوازن الهرمونات في الجسم، وهو ما يؤدي إلى تفاقم أعراض الدورة الشهرية.

ونصحت المجلة الألمانية بالتخلي عن تناول القهوة قبل الدورة الشهرية أو خلالها، نظرا إلى أن الكافيين يتسبب في زيادة هرمون التوتر (الكورتيزول)، والذي يتم إفرازه في المواقف العصبية، واستجابة لهذا الهرمون يقوم الجسم بإطلاق الغلوكوز ثم الأنسولين في الدورة الدموية.

وتؤدي مثل هذه الإجراءات إلى تقلبات في نسبة سكر الدم، والتي تظهر آثارها في صورة اعتلال الحالة المزاجية والشعور بالتعب والصداع، علاوة على تفاقم أعراض الدورة الشهرية وزيادة حدة النزيف.

وفي هذه الحالة نصح الخبراء الألمان بتجنب المشروبات التي تحتوي على الكافيين، واستبدالها بمشروبات الأعشاب مثل بلسم الليمون والكمالية والشوفان الأخضر، والتي تساعد في تخفيف أعراض الدورة الشهرية والحد من تقلبات الحالة المزاجية والتخلص من القلق والصداع.

وإذا لم تتمكن المرأة من التخلي عن فنجان القهوة الصباحية، فلا بد من تناول شيء قبل القهوة، نظرا إلى أن تناول القهوة على معدة فارغة يزيد من مستويات الكورتيزول في الجسم، ومن الأفضل أيضا أن يتم تناول القهوة مع الحليب كامل الدسم أو الحليب النباتي، الذي يحتوي على البروتين.

وحذر الخبراء من أن تناول المشروبات التي تحتوي على الكافيين يمكن أن يرفع مستويات هرمون الإستروجين، الذي يزيد من حدة أعراض الدورة الشهرية وأعراض ما قبل الحيض، التي تحدث عادة قبل أسبوع أو اثنين من بدايتها. وينصح الخبراء النساء اللواتي يعانين من آلام أكثر حدة مما هو معتاد بالابتعاد تماما عن شرب الكافيين لتحقيق شعور أفضل.

وأشاروا إلى أن الأغذية التي تتناولها المرأة قد تؤثر على حدة أعراض الدورة الشهرية.

الإفراط في تناول البقوليات يهدد بنقص فيتامين ب12

برلين - يهدد الإفراط في تناول البقوليات بنقص فيتامين ب12 الهام بشكل خاص للعمليات الحيوية للجسم، وفق ما أفادت به مجلة "هيلبراكسيسنت" الألمانية.

ويسبب الإفراط في تناول البقوليات باعتبارها بديلا عن البروتين الحيواني في بعض الأنظمة النباتية نقص إمداد الجسم بفيتامين ب12 "الكوبالامين" الهام.

وأوضحت الجمعية الألمانية للتغذية أن الأطعمة الحيوانية مثل الأسماك واللحوم والبيض ومنتجات الألبان هي التي توفر فيتامين ب12، مما يعني أن الأطعمة الحيوانية بكميات مناسبة هي الضمانة لإمدادات كافية بهذا الفيتامين.

وصحيح أن هناك أطعمة نباتية تحتوي على فيتامين ب12 مثل الملفوف وفطر شيتاكي، إلا أنها لا تضمن إمداد الجسم بالكميات الكافية له. وفي مثل هذه الحالات نصح خبراء التغذية الألمان الأشخاص الذين يتبعون النظام النباتي بتناول كميات كافية من فيتامين ب12 عن طريق المكملات الغذائية.

> هناك أطعمة نباتية تحتوي على فيتامين ب12 مثل الملفوف وفطر شيتاكي، إلا أنها لا تضمن إمداد الجسم بالكميات الكافية له

ويظهر نقص فيتامين ب12 في الجسم على شكل زيادة التهيج والتعب والضعف الإدراكي والشعور بالضعف وآلام الأعصاب، ومع الحالات الشديدة يظهر على صورة ضيق في التنفس والدوخة وتلف في الأعصاب وفقدان الإحساس في اليدين والقدمين وضعف العضلات وضعف الاستجابة وصعوبة المشي والارتباك، والخرف.

وتحدث الإصابة بفقر الدم، حيث يظهر الشحوب والضعف والتعب، وإذا كانت شديدة تُسبّب ضيق النفس والدوخة.

وقد يؤدي العوز الشديد في فيتامين ب12 إلى ضرر الأعصاب، حيث يُسبب شعورًا بالنخز أو يُفقَدُ الإحساس في اليدين والقدمين وحدوث ضعف في العضلات وفقد المنعكسات وصعوبة المشي والتَّخليط الذهني والخرف.

ويعتمد تشخيصُ عوز فيتامين ب12 على الاختبارات الدمويَّة.

وتميل أعراضُ فقر الدم إلى الزوال عند استعمال جرعات مرتفعة من مكملات فيتامين ب12، إلا أن الأعراض الناجمة عن ضرر الأعصاب والخرف عند كبار السن قد تستمر.

ويُعدُّ فيتامين ب12 (الكوبالامين) وحمض الفوليك ضروريّين لتكوين ونضوج خلايا الدم الحمر وتركيب الـ"دي.إن.أي" (الحمض النووي الريبي منزوع الأكسجين)، وهو المادة الوراثيّة للخلايا. كما أنّ توفّر فيتامين ب12 ضروري لأداء الأعصاب لوظائفها الطبيعيَّة.

وتشتمل المصادرُ الجيدة لفيتامين ب12 على اللحوم (خاصة لحوم البقر والكبد وغيرها من لحوم الأعضاء) والبيض والحبوب المُدعَّمة والحليب والمحار والسلمون والتونة.

الأطعمة الحيوانية تضمن لنا إمدادات كافية من هذا الفيتامين

كيف نتعامل مع الآلام الناتجة عن انزلاق فقرات الظهر؟

برلين - يعتبر الانزلاق الفقري من الآلام الشائعة في منطقة الظهر، والتي تحدث بسبب التهابات الفقرات والتآكل المرتبط بالعمر، وفق ما أوضح الطبيب مونثر ساباريني.

وأكد جراح الأعصاب الألماني أن البداية تكون مع زيادة مرونة العمود الفقري أكثر من اللازم، وانحراف بعض الفقرات، في ما يعرف بانزلاق الفقار.

وينتج عن ذلك تحرك الفقرات بشكل غير متناغم ضد بعضها البعض، مما يزيد الحمل على كل من الأقراص والمفاصل الفقرية المحيطة، ويمكن أن يحدث هذا التحرك في منطقة الفقرات القطنية أو فقرات العنق.

ومن أبرز العلامات التي تدل على الإصابة بانزلاق الفقار الشعور بالألم في الظهر بعد الاستيقاظ في الصباح، وكذلك بعد الجلوس لفترات طويلة على المكتب أو في السيارة، كما يشعر المصاب وكأن رقبته غير قادرة على حمل رأسه.

وقد ينشأ ضغط على الألياف العصبية أيضا، وهو ما يؤدي إلى انتقال الشعور بالألم إلى مناطق أخرى كالقدم والفخذ، ومن ضمن العلامات المرضية الأخرى الشعور بالوخز والخدر في الساقين.

ومع ظهور مثل هذه الأعراض يلزم استشارة الطبيب على الفور، وفي بعض الحالات يمكن الاكتفاء بالعلاج الطبيعي أو اللجوء إلى التدخل الجراحي في حال تضرر الفقرات أو الأعصاب.

ويعد ألم الظهر واحدا من الأسباب التي تَجعل المصابين به يلجؤون إلى طلب المساعدة الطبية أو يفقدون عملهم. ويعد ألم الظهر أحد الأسباب الرئيسية للإعاقة في جميع أنحاء العالم.

ولحسن الحظ، يمكن لبعض التدابير المساعدة في الوقاية من معظم نوبات آلام الظهر أو تخفيفها، خاصة لدى من تقل أعمارهم عن 60 عامًا. وإن لم تجدِ الوقاية نفعًا، فيمكن للعلاج المنزلي البسيط والتعامل الصحيح مع الجسم في كثير من الأحيان شفاء الظهر خلال أسابيع قليلة. ونادرًا ما يتطلب ألم الظهر إجراء جراحة لعلاجه.

ومن الممكن أن يتراوح ألم الظهر ما بين الشعور بألم في العضلات والإحساس بالرشق أو بألم حارق أو ألم يشبه الطعن. ويمكن أن ينتشر الألم أيضًا إلى أسفل الساق. وقد يؤدي انحناء الساق أو ليِّها أو رفعها أو الوقوف أو المشي عليها إلى زيادة الأمر سوءًا.

وتتحسن معظم آلام الظهر تدريجيًا بالعلاج المنزلي والرعاية الذاتية خلال بضعة أسابيع عادةً.

ويبغي استشارة الطبيب في حالة ظهور ألم الظهر الذي:

- يستمر أكثر من بضعة أسابيع.
- يتسم بالشدة ولا يتحسن مع الراحة.
- ينتشر في إحدى الساقين أو في الساقين معًا، وخاصة إذا كان الألم يمتد إلى أسفل الركبة.
- يسبب ضعفًا أو خدرًا أو وخزًا بإحدى الساقين أو كلتيهما.
- يصاحبه فقدان الوزن مجهول السبب.

وفي حالات نادرة، قد يكون ألم الظهر إشارةً إلى مشكلة طبية خطيرة. وينبغي طلب الرعاية العاجلة إذا كان ألم الظهر يسبب مشكلات جديدة في الأمعاء أو المثانة، أو كان مصحوبًا بحُمى أوقد ظهر بعد السقوط على الظهر أو التعرض للكمة في الظهر أو إصابة أخرى.

بعض التدابير يمكنها المساعدة في الوقاية من نوبات آلام الظهر

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

النصر يواصل انتفاضته في المرحلة الرابعة من الدوري السعودي

الاتحاد والهلال يبحثان عن إحكام قبضتهما على الصدارة

يتطلع نادي النصر إلى تعزيز رصيده من النقاط عندما يستضيف الشباب ضمن منافسات المرحلة الرابعة من الدوري السعودي لكرة القدم، وذلك بعد بدايته المخيبة للآمال. في المقابل يسعى كل من الاتحاد والأهلي لإحكام قبضتهما على الصدارة.

الاستمرار في رحلة التعويض

الرياض - يبحث النصر بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو عن مواصلة رحلة تعويض البداية المخيبة للآمال في الدوري السعودي لكرة القدم، عندما يواجه جاره المأزوم الشباب، فيما يبحث ثنائي جدّة، الاتحاد بطل الدوري والأهلي، عن إحكام قبضته على الصدارة في المرحلة الرابعة المقرّرة الإثنين والثلاثاء.

وبعد خسارته المباراتين الأوليين اللتين ساهم فيهما الإرهاق وإشراك البدلاء، انتفض النصر بطل الأندية العربية؛ فقد فاز فوزا عريضا على الفتح بخماسية بينها ثلاثة لرونالدو (38 عاما) القادم في يناير الماضي بصفقة خيالية، وثنائية للسنغالي ساديو مانيه القادم هذا الصيف من بايرن ميونخ الألماني.

وبهذا الفوز وضع النصر أول 3 نقاط في رصيده بعد خسارتين في الجولة الأولى والثانية وقفز إلى المركز العاشر، فيما بقي الفتح عند 4 نقاط في المركز السابع.

> الأهلي السعودي يعلن رسميا عن صفقة عالمية لافتة بالتعاقد مع لاعب خط وسط سلتا فيغو الإسباني غابري فيغا

ويفتقد "العالمي" إلى خدمات مهاجمه البرازيلي أندرسون تاليسكا والعاجي سيكو فوفانا وعلي لاجامي وعبدالله مادو بسبب الإصابة، فيما لم تتأكد مشاركة البرازيلي الآخر الظهير الأيسر أليكس تيليس الغائب منذ بداية الدوري بسبب الإصابة أيضا.

لكن فريق العاصمة يمتلك أسماء كبيرة في جميع الخطوط بقيادة رونالدو أفضل لاعب في العالم خمس مرات، ومواطنه أوتافيو ومانيه والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش والمدافع الإسباني إيميريك لابورت القادم من مانشستر سيتي بطل أوروبا وإنجلترا.

وعبّر رونالدو عن سعادته بعد تسجيله الهاتريك الثالث مع النصر قائلا "مستوى الفريق في تحسن ملحوظ. أذكّركم بأن الدوري السعودي سيكون من أقوى دوريات العالم".

في المقابل يمر الشباب، رابع الموسم الماضي والذي يعوّل على نجمه الأرجنتيني إيفر بانيغا، بظروف صعبة على المستوى الإداري انعكست سلبا على نتائج الفريق الذي لم يحقق أي فوز حتى الآن ولم يبرم سوى صفقتين أجنبيتين، تمثلتا في لاعب المحور الكولومبي غوستافو كويّار والمهاجم السنغالي حبيب ديالو.

وسيكون الاتحاد قادرا على الابتعاد مؤقتا بصدارة يتشاركها راهنا مع الأهلي بثلاثة انتصارات كاملة، عندما يواجه الإثنين الوحدة سادس الترتيب والذي يقدّم مستويات مميزة على ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية في الشرائع.

ويعتمد الوحدة على أربعة أجانب بينهم المهاجم النيجيري أوديون إيغالو، في ظل غياب حارسه المغربي منير المحمدي والمدافع الكوستاريكي أوسكار دوارتي بسبب الإصابة وعدم إكمال بقية الاستقطابات.

في المقابل ضرب الاتحاد بقوة مسجلاً ثلاثة انتصارات دون تلقي أي هدف، ويطمح إلى مواصلة نتائجه المميزة، قبل التفرغ لمواجهة الكلاسيكو أمام الهلال الجمعة المقبل.

ونفى مدربه البرتغالي نونو إشبيريتو سانتو تدهور علاقته مع الفرنسي كريم بنزيمة القادم من ريال مدريد الإسباني، وعن ذلك يقول "من يعرفني جيدا يدرك أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة".

ويضم الاتحاد مجموعة من الأسماء المميزة يتقدمها بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي والمغربي عبدالرزاق حمدالله الذي يتربع على صدارة الهدافين (4).

ويبحث الهلال الثالث، الذي ينتظر تعافي نجمه الجديد البرازيلي نيمار، عن فوز جديد عندما يستقبل الاتفاق الذي يتشارك معه بسبع نقاط، على ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض.

ورغم تعثر الهلال أمام الفيحاء في الجولة الثانية، إلا أنه يسير بصورة جيدة على مستوى الأداء، وتمكن من تجاوز الرائد في مباراته الأخيرة برباعية نظيفة.

ويفتقد الهلال جهود لاعب وسطه الصربي سيرغي ميلينكوفيتش - سافيتش بسبب الإيقاف والمدافع السنغالي خاليدو كوليبالي بسبب الإصابة، لكنه يمتلك ترسانة من النجوم يتقدمهم مهاجمه الصربي ألكسندر ميتروفيتش الذي سجل أول أهدافه في ظهوره الأول، والبرتغالي روبن نيفيش، والبرازيلي مالكوم فيليبي والحارس المغربي ياسين بونو، إلى جانب المحليين ياسر الشهراني ومحمد كنو وسالم الدوسري.

وبعد البداية القوية للاتفاق بقيادة الإنجليزي الدولي جوردان هندرسون، وحصوله على العلامة الكاملة في الجولتين الأوليين، سقطت تشكيلة المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد في فخ التعادل أمام الخليج.

ويبحث الأهلي الصاعد، والذي يسير بخطى ثابتة وهادئة، عن فوز جديد عندما يستقبل الطائي الثاني عشر الثلاثاء.

وأعلن الأهلي السبت رسميا عن صفقة عالمية لافتة بالتعاقد مع لاعب خط وسط سلتا فيغو الإسباني غابري فيغا البالغ من العمر 21 عاما فقط حتى 2026.

ويضمّ الأهلي، وصيف الترتيب بفارق الأهداف عن جاره الاتحاد، الجزائري رياض محرز والبرازيلي روبرتو فيرمينو والفرنسي آلان سان ماكسيمان والعاجي فرانك كيسييه والحارس السنغالي إدوار ميندي والتركي ميريح دميرال.

أيمن صلاح: هدفي صناعة جيل قوي للمنتخب المغربي لكرة اليد

القاهرة - تولى المصري أيمن صلاح عضو مجلس إدارة اتحاد كرة اليد السابق والمدير الفني السابق أيضا لنادي الزمالك مهمة المدير الفني للمنتخب المغربي الأول والإشراف على منتخبي الناشئين والشباب.

وقال أيمن صلاح، المدير الفني لمنتخب المغرب لكرة اليد، في تصريحات لإذاعة "أون سبورت أف.أم"، الأحد، إنه سيتولى تدريب المنتخب المغربي الأول بجانب الإشراف على منتخبي الشباب والناشئين لمدة موسمين.

وأضاف "اتفقنا على إعداد جيل جديد لكرة اليد المغربية مع الحفاظ على المكانة التي وصل إليها المنتخب الأول".

وأكد أن تعاقده مع المنتخب المغربي الأول يستمر لمدة موسمين مقبلين، لافتا إلى أن "هدفه صناعة جيل قوي ينافس على البطولات".

وتعاقد الاتحاد المغربي لكرة اليد مع أيمن صلاح، لتولي مهمة تدريب منتخب المغرب بداية من سبتمبر المقبل.

ويتولى أيمن صلاح تدريب المنتخب الوطني المغربي، على أن يساعده مدرب حراس المرمى محي صلاح الدين حافظ إبراهيم، لقيادة أسود الأطلسي في منافسات بطولة أفريقيا التي تستضيفها مصر والمؤهلة إلى منافسات أولمبياد باريس 2024، وفق تقارير إعلامية، بانتظار بيان رسمي للجامعة يتم فيه التعريف بالمدرب الجديد وطاقمه وكذلك التعرف على المشروع وبعض الأهداف المسطرة من خلال الاتفاقية التي جمعت بينه وبين الجامعة الملكية المغربية لكرة اليد.

> الاتحاد المغربي لكرة اليد تعاقد مع المصري أيمن صلاح، لتولي مهمة تدريب منتخب المغرب بداية من سبتمبر المقبل

وأوضح أيمن صلاح "كأس الأمم الأفريقية لكرة اليد في مصر 2024 هي أول تحد بالنسبة إلى المغرب، ونسعى للتأهل لأولمبياد باريس 2024، وضعنا نظاما للدوري المغربي سيتم تطبيقه يخدم المنتخبات الوطنية بمختلف المراحل".

ريال مدريد يغلق ملف كيليان مبابي

مدريد - أغلق نادي ريال مدريد ملف الفرنسي كيليان مبابي بالكامل في الصيف الحالي، ولن يكون هناك أي تحرك للتعاقد معه في الأيام المقبلة.

وأنهى ريال مدريد بذلك الجدل المحيط بمصير مبابي، نجم باريس سان جيرمان، في الميركاتو الصيفي الحالي.

ولم يجر ريال مدريد أي تفاوض مع باريس سان جيرمان وفق اعتراف نادي باريس نفسه بشأن صفقة مبابي، سواء عندما انخفض سعره إلى 150 مليون يورو (في بداية السوق)، أو عندما ارتفع الرقم إلى 200 (مطلع أغسطس)، أو الآن حيث يتحدثون في فرنسا عن سعر يبلغ 250 مليون يورو، وفقا لما نشرته صحيفة "آس" الإسبانية.

ولفتت الصحيفة إلى أن ريال مدريد ملتزم مع مبابي بالاتفاق الأول الذي ينص على انتقاله إلى "سانتياغو برنابيو" في الصيف المقبل، عبر صفقة مجانية.

وأوضحت أنه يتبقى أن يحافظ مبابي أيضا على اتفاقه، لأنه سيواجه عاما ليس سهلا وسيحاول خلاله باريس إقناعه بكل الطرق للتوقيع على عقد جديد.

ولن يتعاقد ريال مدريد مع مهاجم جديد بشكل عام هذا الصيف، وسيعتمد على قدرة كارلو أنشيلوتي مدرب الفريق على إيجاد حلول مستخدما العناصر المتاحة، بحسب الصحيفة.

ويواجه مبابي أزمة مع باريس، حيث رفض الفريق انضمامه إلى التدريبات الجماعية قبل أيام من بداية الدوري الفرنسي، لكي يضغط عليه للرحيل هذا الصيف.

ويواصل مبابي مسيرته في الوقت الحالي مع فريق باريس سان جيرمان رغم الضغوط التي يعيشها لدفعه إلى الرحيل، حيث سجل ثنائية أنهت المباراة التي جمعت حامل اللقب مع ضيفه لانس في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم، السبت، بفوز مقنع 3 – 1.

وكان ماركو أسينسيو سجل الهدف الأول قبل لحظات من نهاية الشوط الأول، وضاعف مبابي النتيجة في الشوط الثاني بتسديدة من 20 مترا.

وكانت هناك أنباء تداولتها وسائل إعلام فرنسية حول استعداد ريال مدريد الإسباني للدخول على الخط وحل الأزمة القائمة بين باريس سان جيرمان ونجمه مبابي من خلال التقدم بعرض لضم قائد الديوك هذا الصيف عوضا عن انتظار عام للحصول عليه من دون مقابل.

> ريال مدريد لم يجر أي تفاوض مع باريس سان جيرمان وفق اعتراف نادي باريس نفسه بشأن صفقة كيليان مبابي

ووفقا لصحيفة "لو باريزيان" الفرنسية، فإنه من المرجح أن يقدم ريال مدريد عرضا رسميا للتعاقد مع مبابي قبل نهاية فترة الانتقالات الصيفية، وذلك من أجل إحراج سان جيرمان وإجباره على الموافقة من دون المغالاة في مطالبه المالية.

كما أشارت العديد من التقارير إلى أن ريال مدريد سيتحرك بعرض رسمي في الأيام الثلاثة الأخيرة من الميركاتو للضغط على باريس وإجباره على قبول عرض مالي منخفض.

بانتظار صفقة مجانية

ميسي يجدد آمال إنتر ميامي في الدوري الأميركي لكرة القدم

نيويورك - واصل نجم كرة القدم الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي بدايته الرائعة مع فريقه الجديد إنتر ميامي الأميركي وهز الشباك مجددا ليقود فريقه إلى الفوز الثمين 2 – 0 على مضيفه نيويورك رید بولز في الدوري الأميركي لكرة القدم.

ودخل النجم الأرجنتيني احتياطيا بعد مرور نحو ساعة على المباراة التي جمعت فريقه إنتر ميامي ضد نيويورك رید بول، مساء السبت وسجل هدفا ليخرج فائزا 2 – 0 في أول انتصار لفريقه في الدوري الأميركي لكرة القدم منذ منتصف مايو الماضي.

واستأنف إنتر ميامي مسيرته في المسابقة بهذا الانتصار الثمين، بعد فترة العطلة التي أعقبت عدة خسائر وتعادلات للفريق في المسابقة.

ولم يشارك ميسي منذ بداية المباراة، ولكنه لعب بديلا في الدقيقة 60 ليساهم في الفوز الثمين للفريق من خلال الهدف الثاني، الذي سجله في الدقيقة 89 من مسافة قريبة مستغلا تمريرة من زميله بنيامين كريماتشي، بعدما افتتح زميله دييغو غوميز التسجيل في الدقيقة 37.

وبهذا أحرز ميسي هدفه الأول مع إنتر ميامي في الدوري الأميركي بعدما سجل للفريق عشرة أهداف في سبع مباريات ساهمت في فوزه بلقب كأس الدوريات في وقت سابق من الشهر الحالي، وذلك بعد أسابيع قليلة من انضمام ميسي إلى إنتر ميامي.

وكان ميسي (36 عاما)، الذي رفع رصيده إلى 11 هدفا في 9 مباريات منذ انتقاله إلى فريقه الجديد قادما من باريس سان جرمان الفرنسي في صفقة حرة، يخوض أولى مبارياته في الدوري الأميركي بعد أن شارك في ثماني مباريات خلال شهر، ضمن رحلة ميامي نحو التتويج بكأس الرابطتين الأميركية والمكسيكية وبلوغ نهائي كأس الولايات المتحدة المفتوحة.

ويعود آخر فوز لإنتر ميامي في الدوري إلى الرابع عشر من مايو الماضي عندما تغلب على نيو اينغلاند ريفولشن، تبعت ذلك 11 مباراة لم يعرف فيها الفريق الفوز في الدوري المحلي، حيث خسر ثماني مباريات وتعادل في ثلاث.

وبعد توالي المباريات في الفترة الماضية بمشاركة إنتر ميامي في كأس الدوريات، التي أحرز فيها اللقب الأول في تاريخ مشاركته في البطولات، ووصوله بقيادة ميسي أيضا إلى نهائي بطولة كأس أميركا المفتوحة، فضل المدرب الأرجنتيني خيراردو (تاتا) مارتينو عدم مشاركة ميسي منذ بداية المباراة.

وكان مارتينو ألمح إلى إمكانية إراحة ميسي في المباراة ضد رید بولز، نظرا لخوضه كمّا هائلا من المباريات في الفترة الأخيرة. وبالفعل هذا ما حصل.

ودافع مارتينو عن قراره بالقول "أتفهم التوقعات بأن الجميع يريد مشاهدته، لكن لا يمكنني التصرّف على هذا الأساس كي لا أخاطر".

ومنح مارتينو راحة لخمسة لاعبين بالفريق في بداية المباراة، وهم ميسي وسيرخيو بوسكيتس وجوزيف مارتينيز ودي أندري يدلين وبنيامين كريماتشي، ودفع مكانهم بخمسة لاعبين تقل أعمار كل منهم عن 22 عاما.

> إنتر ميامي يستأنف مسيرته في المسابقة بهذا الانتصار الثمين، بعد عدة خسائر وتعادلات للفريق في المسابقة

ولكنه استعان باللاعبين الخمسة بعد ذلك خلال المباراة ولعب ميسي بعد الحصول على راحة لمدة 60 دقيقة، وسجل الهدف الثاني للفريق ليقود إنتر ميامي إلى استعادة انتصاراته في الدوري الأميركي.

وبهذا الفوز تخلص إنتر ميامي من المركز الخامس عشر الأخير في مجموعة الشرق، وتقدم خطوة واحدة إلى المركز الرابع عشر رافعا رصيده إلى 21 نقطة بفارق نقطتين أمام تورنتو، وتجمد رصيد نيويورك رید بولز عند 29 نقطة في المركز الحادي عشر.

العرب
الإثنين 2023/08/28
السنة 46 العدد 12875

أحلام ريادة الفضاء تبدأ من أفلام الخيال العلمي

يؤكد رواد الفضاء أن رؤية الأرض لأول مرة من الفضاء تجربة مدهشة للغاية ومثيرة ورائعة، مشيرين إلى أن ذلك يعتبر بمثابة مكافأة لهم، حيث يتمكنون من الطيران بحرية في الفضاء واستكشاف المجهول والبحث عمّا يشبع فضولهم. وتعد أفلام الخيال العلمي وحرب النجوم وراء تحقيق أحلامهم بأن يصبحوا رواد فضاء.

النظر إلى الأرض من منظور فريد

أنقرة - يعمل رواد الفضاء على تخيل ما وراء السماء واستكشاف المجهول في الفضاء، وعندما يسافرون إلى الفضاء، تبدأ أحلامهم ومداركهم تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، وتتاح لهم الفرصة للنظر إلى الأرض من منظور فريد.

ويرى رواد الفضاء، ممن مروا بتجارب مثل رؤية الأرض من الفضاء والانزلاق فيه، أن تلك التجارب ذات قيمة، وتعتبر بمثابة مكافأة لرائد الفضاء حيث يتمكن من الطيران بحرية في الفضاء، واستكشاف المجهول، والبحث عمّا يشبع فضوله.

وتحدثت يامازاكي ناوكو رائدة الفضاء المتقاعدة من وكالة الفضاء اليابانية "جكسا" للأناضول عن حلمها خلال سنوات الطفولة الذي تحول إلى مهنة، ومهمتها الفضائية وتجاربها في هذا المجال.

وقالت يامازاكي التي شاركت في مهمتها الأولى إلى محطة الفضاء الدولية عام 2010 وتقاعدت من وكالة الفضاء اليابانية في عام 2011، إنها "ثاني امرأة يابانية تمكنت من الذهاب إلى الفضاء".

وأضافت يامازاكي التي أمضت 15 يوما وساعتين و47 دقيقة في الفضاء، إن "حلمها في أن تصبح رائدة فضاء بدأ مع زيادة اهتمامها بأفلام الخيال العلمي وحرب النجوم في الإنمي الياباني" عندما كانت طفلة.

ولفتت إلى أن "اهتمامها بالنجوم عندما كانت طفلة، صاحبه شغف لمراقبتها والتعرف على الفضاء".

وقالت يامازاكي "عندما كان عمري 15 عامًا، شهد ذلك العام اختيار أول 3 رواد فضاء يابانيين وإرسالهم إلى المركبة الفضائية".

وأردفت "تم بث هذا الحدث على الهواء مباشرة في اليابان، وشهد العالم وقتئذ إطلاق المركبة الفضائية التي نقلت رواد الفضاء وكنت وقتها متحمسة للغاية وحلمت أن أصبح رائدة فضاء".

وتابعت يامازاكي "تقدمت لأول مرة إلى برنامج رواد الفضاء في عام 1996 وتم استبعادي بسبب نقص الخبرة العملية، لكن في المرة الثانية من التقديم سنة 1999 تم قبولي".

وأوضحت أنها "بعد الانتهاء من التدريبات الأساسية في اليابان عام 2001، تلقت في روسيا تدريبات خاصة لأصبح بعدها مهندسة طيران على متن مركبة الفضاء الروسية سويوز".

وأوضح رائد الفضاء في الإدارة الوطنية الأميركية للملاحة الجوية والفضاء "ناسا" إدوارد مايكل فينكي الذي قضى ما مجموعه 381 يومًا و15 ساعة و11 دقيقة في الفضاء للأناضول، أن مهنة رائد الفضاء "كانت وظيفة الأحلام منذ سنوات الطفولة".

وأشار فينكي إلى أنه "يعمل في مجال ريادة الفضاء منذ 27 عاما، وأنه ما زال يشعر بالشغف والحماسة نفسها التي شعر بها خلال السنوات الأولى في هذه المهنة".

وأضاف "في عام 1969 عندما كان عمري عامين فقط رأيت على شاشة التلفزيون أشخاصا يمشون على القمر"، مشيرا إلى أن "البعثات إلى القمر استمرت حتى عام 1972" وقد تابع ذلك خلال سنوات الطفولة.

وقال فينكي "اعتقدت أنها تبدو مثيرة للاهتمام للغاية، وبدا الأمر ممتعًا".

وأضاف "طوال حياتي كنت أفكر في أن أصبح رائد فضاء، ومنذ اللحظة التي تعلمت فيها القراءة قرأت كل ما يتعلق بالفضاء".

وحول مشاهدتها لأول مرة للأرض من الفضاء، قالت يامازاكي "كنت مندهشة جدا".

وأضافت "الأرض بدت نشيطة وديناميكية للغاية، ومع ذلك فقد بدت أيضًا هشة للغاية لأن طبقة الغلاف الجوي كانت رقيقة مثل الورق".

وشددت يامازاكي على "ضرورة حماية الكوكب، والغلاف الجوي، خاصة وأن للأرض مكانة خاصة جدا في الكون، وكل من رأى الأرض من الفضاء يدرك أهمية هذه المكانة".

وأشارت إلى أن "استكشافات الفضاء لا تزيد من معرفة البشر بمحيطهم في الفضاء فحسب، بل تساهم أيضا في فهم الأرض، ومراحل تطورها ومستقبلها".

وقالت يامازاكي "النظر من الفضاء يعمق فهمنا لكوكبنا، وبالتالي فإن استكشاف الفضاء سيزيد من إمكانياتنا لحماية الأرض".

وتابعت "ذهبنا إلى الفضاء في 8 دقائق و30 ثانية، وعندما نظرنا إلى الأرض لأول مرة، شعرت بقوة البشر والطبيعة في نفس الوقت".

وأشارت إلى أنها "عندما ذهبت إلى الفضاء لأول مرة كنت أرى الأرض فوق رأسي، وذلك بالنظر إلى موقع المركبة الفضائية (...) لقد فوجئت جدًا".

وأضافت "كنت في الأسفل والأرض في الأعلى، فضلًا عن كوني في بيئة انعدام الجاذبية ولم يكن هناك صعود أو هبوط واضح".

وأردفت يامازاكي "كانت الأرض متوهجة باللون الأزرق مع ضوء الشمس، وبدت المحيطات واليابسة ديناميكية للغاية وشعرت بقوة الطبيعة".

وتابعت "بعد 45 دقيقة، رأيت الجزء المظلم من الأرض خلف ضوء الشمس وهنا استطعت رؤية أضواء المدن، وأدركت وقتئذ قوة الحضارة الإنسانية وقدرتها على تحقيق أهداف أكبر".

ويامازاكي وفينكي رائدا فضاء مختلفان، نشآ في تخصصات مختلفة، وينتميان إلى أعراق مختلفة وديناميكيات ثقافية مختلفة، ويتحدثان لغات مختلفة، إلا أنهما باتا يمتلكان نفس المفاهيم تقريبا حول العالم والحضارة الإنسانية بعد ذهابهما إلى الفضاء.

وبات رائدا الفضاء يامازاكي وفينكي يتشاركان نفس الأحلام، ويمتلكان نفس المشاعر تقريبًا بعد سفرهما إلى الفضاء لأول مرة.

صباح العرب

كرم نعمة

رسالة فاروق هلال بأصابع مرتعشة

بينما كانت البلاد تنفض عن نفسها غبار الحرب والأناشيد عام 1991، كان فاروق هلال مشغولا بالقصيدة لإضفاء لمسة موسيقية عراقية عليها، لم يجد بين أصوات أبناء جيله من يعول عليه، فانفتح على جيل شاب خرج من تحت يديه. سألته لماذا، ألم يكن الأجدر أن تعيد المجد لتلك الأصوات التي أرخت لذائقتنا؟ قال عليك أن تترقب ما يعيد الأمل للأغنية العراقية.

وبالفعل غنى قصيدة "بلدي" و"هكذا يلعب المحاصرون" بصوته، بينما توج صوت الفنان الشاب جمعة العربي بقصيدة "الهاتف" وكل تلك النصوص كانت للشاعر رعد بندر.

كان على الجميع أن يعيدوا اكتشاف موسيقى فاروق هلال وقتها، بيد أن ملحنا عراقيا بارعا استاء من مقال لي قبل أشهر في هذه الزاوية، عندما كتب لي مستنكرا إطلاق لقب الموسيقار على فاروق هلال بذريعة أن كل إنتاجه المؤثر على مدار عقود لم يتعد الأغاني العشر. وهذا صحيح وفق مدونة الأرقام لكنه غير عادل وفق تعبيرية هلال وأثرها على الذائقة السمعية.

لماذا أعود لفاروق هلال اليوم، لأن هذا الموسيقار الثمانيني وهو يعود أدراجه إلى بغداد بعد سنوات من الاغتراب المرير، كتب قبل أيام ما يشبه رسالته الأخيرة بأصابع مرتعشة يخاطب تلميذه المايسترو علاء مجيد الذي تكفل برعايته بالقول "سأذكر علاء في الحياة الأخرى كأروع نموذج مر بحياتي".

بوسعي أن أقول إن هذا الفنان من كبار مدوني التعبيرية اللحنية، لأن أثره الموسيقي لم يقتصر على أبناء جيله بعد أن فتح الطريق أمام أصوات وملحني جيل الثمانينيات في برنامجه التلفزيوني الشهير "أصوات شابة".

لا يغيب لحنه الباهر لصوت مائدة نزهت "سألت عنك" كلما أُستُذكر هلال، تلك الأغنية التي كتبها عبدالكريم مكي تأبى أن تغادر جوهرة قلادة الغناء العراقي، لكن على حساب الألحان الأخرى، لأنه كان قد اختار نصا للشاعر نفسه في أغنية "خطار" وقدم حسين نعمة بصورة مفعمة بالحب عن ذاك الملتاع المتسائل في ألحان محمد جواد أموري ومحسن فرحان. قدم أيضا ياس خضر بلحن مهذب بعيدا عن أغانيه المفرطة بالأنين آنذاك، فعرفنا ياس مختلفا في "راح ومشى" بينما تحوّل لحنا "ردت أنساك" و"كلمن يحن إلى هله" لصوت صلاح عبدالغفور أشبه بترنيمة سائدة على الشفاه العراقية وزاد من أثر الأغنية الأولى عندما صورت في شط العرب حيث السفن الذاهبة والراسية تحمل إشارة اللانسيان.

ومن يعود إلى أغنية "أحسب ليالي" التي كتبها غازي ثجيل وقدم فيها فاروق هلال صوت سيتا هوكبيان بمسحته الحداثية، يشعر بقدرته في التعبير عن روح المفردة العراقية مع آلات غربية.

وتكاد تكون تجربته مع الفنان الكويتي عبدالله الرويشد في أغنية "علمني عليك" التي كتبها أسعد الغريري علامة فارقة في الأغنية العراقية.

فاروق هلال الذي يعد من جيل ستيني فني والمتخرج من معهد الفنون الجميلة عام 1957، أحد أهم مؤرخي الأغنية العراقية والمخلصين لها، كان يعمل من أجلها لذلك بقي أثره التاريخي، منذ أغنية "يا صياد السمك" التي قدمته منتصف الستينيات، ثم الأغنية المفعمة بالتوق الكامن التي كتبها كاظم عبدالجبار "تعاليلي".

فيما تحولت أغنيته الشهيرة "البنت" إلى فاصلة لحنية متكيّفة مع نصوص على منوالها، فأعادت تقديمها لاحقا الفنانة سيتا هوكبيان بعد أن تحولت مفردة "البنت" إلى "الولد" ثم عندما أراد الفنان فؤاد سالم أن يناجي ابنته "نغم" البعيدة عنه بعد سنوات من الفراق أعاد نفس اللحن بأغنية معبرة عن أوجاعه التي لم تتوقف حتى رحيله.

فإذا كان فاروق هلال موضع رعاية اليوم من قبل تلميذه المايسترو علاء مجيد، فإن وحدته الشخصية أقسى بكثير من أن تختصرها ذكرى أغانٍ!

فتاة الـ 11 عاما تعتزم تسلق أعلى قمة في أفريقيا في سبتمبر

طوكيو - من المقرر أن تغادر الفتاة اليابانية ري بانو البالغة من العمر 11 عاما بصحبة والدتها في رحلة لتسلق جبل كليمنجارو، أعلى قمة في أفريقيا، في سبتمبر المقبل.

وتعتزم التلميذة بالصف السادس الابتدائي في كوفو بمقاطعة ياماناشي وسط اليابان، ووالدتها ناومي البالغة من العمر 49 عاما، رفع علم يظهر امتنانهما للدعم المقدم من الشركات وغيرها على قمة الجبل الذي يبلغ ارتفاعه 5895 مترا في تنزانيا، بحسب وكالة أنباء "جيجي برس" اليابانية.

وقالت ري "أنا مفعمة بالمرح والسعادة لأن حلمي منذ أن كنت طفلة صغيرة سوف يتحقق".

وأضافت "أريد أن أرى الأنهار الجليدية في أعلى قمة الجبل".

ومن المقرر أن تستغرق الرحلة 13 يوما. وتعتزم ري وناومي قضاء ستة أيام للوصول إلى قمة جبل كليمنجارو. وبعد النزول من الجبل، تعتزم ري التفاعل مع السكان المحليين.

وحاولت ري وناومي خفض نفقات المعيشة لجمع الأموال من أجل تسلق جبل كليمنجارو، وتمكنتا من الحصول على أموال من نحو 20 شركة، بما في ذلك شركات في ياماناشي، كما استخدمتا التمويل الجماعي.

وجبل كليمنجارو هو أعلى الجبال في قارة إفريقيا، إذ يبلغ ارتفاعه 22 ألف قدم عن مستوى سطح البحر، وبذلك يحتل المرتبة الرابعة على مستوى العالم من حيث الارتفاع، ويقع في شمال شرق دولة تنزانيا، وبحكم أنه بركان طبقي فإنه يتكون من ثلاثة مخاريط بركانية هي كيبو أعلى القمم، وهو بركان ساكن قد يثور مرة أخرى، وماويسي، وشيرا، وهما خامدان.

ويعتبر جبل كليمنجارو أهم وأشهر المعالم السياحية الطبيعية في تنزانيا وأفريقيا، ويحتوي على العديد من المحميات والحدائق الوطنية مثل متنزه كليمنجارو الوطني الذي أدرجته اليونسكو ضمن قائمة مواقع التراث العالمي، كما تقصد الجبل بشكل سنوي أعداد كبيرة من المُغامرين.

ظافر العابدين يعيد تقديم «أنف وثلاث عيون»

القاهرة - انطلق الممثل ظافر العابدين في تصوير فيلم "أنف وثلاث عيون" من إنتاج "لاغوني فيلم برودكشن". والفيلم معالجة سينمائية مُعاصرة لرواية الأديب الكبير إحسان عبدالقدوس، والتي تم تقديمها في فيلم سينمائي عام 1972. وهو رؤية درامية وسيناريو وحوار وائل حمدي وإخراج أمير رمسيس، ومن المقرر طرحه بدور العرض خلال الشهور القليلة المُقبلة من 2023.

ويؤدي الممثل ظافر العابدين دور الدكتور هاشم جراح التجميل ذائع الصيت، والذي انتصفت أربعينات عمره دون القدرة على الالتزام بعلاقة عاطفية لمدة طويلة. وعلى مر السنوات اقترب جداً من فتاتين، لكنه وجد ما يكفيه من أسباب للابتعاد عنهما. أما الآن فهو غير قادر على مقاومة الفتاة الثالثة "روبا"، رغم أنها تصغره بخمسة وعشرين عاماً!

و"لاغوني فيلم برودكشن" شركة مصرية أسستها المنتجة شاهيناز العقاد في 2017، وشاركت في إنتاج عدد من الأفلام الناجحة والحاصلة على جوائز من مهرجانات دولية، منها "ريش" للمخرج عمر الزهيري، "أميرة" للمخرج محمد دياب، "صالون هدى" للمخرج الفلسطيني هاني أبوأسعد، "الحارة" للمخرج الأردني باسل غندور والفيلم القصير "شوكة وسكينة" بطولة النجوم منة شلبي، إياد نصار وآسر ياسين.

إطفائيون متطوعون في اليونان «لإنقاذ جبلهم»

إيكالي (اليونان) - اشتعلت النيران من جديد في مساحات من الغابات شمال أثينا بعدما كان رجال الإطفاء يأملون أن تحمل الغيوم إليها المطر، لكنها أصابتها بصواعق.

وعاد أفراد فريق الإطفاء المتطوعون في ثكنة إيكالي الصغيرة لمكافحة النيران مرهقين، ولكن راغبين في "إنقاذ جبلهم".

وتبدو المعركة غير متكافئة بسبب رياح قوية وتواصل ارتفاع درجات الحرارة السبت.

منذ أسبوع، تستعر حرائق فتاكة في كل أنحاء البلاد وخصوصا عند مداخل أثينا وفي شمال شرق اليونان، بعدما اجتاحت حرائق مدمرة جزيرة رودس وغرب أثينا في يوليو.

وهدأت النيران المتوهجة في مناطق عديدة، لكن ما زال الخطر مرتفعا وداهما.

وقال رجل الإطفاء المتطوع ثاناسيس كوتورلوس "علينا حماية جبل بارنيس" ومتنزه ناتورا 2000 الوطني. وظهر كوتورلوس بشعر أشعث ووجه بدت عليه ملامح التعب ولحية طويلة لعدم توافر الوقت الكافي لتشذيبها.

وأضاف الشاب الثلاثيني وهو يحتسي القهوة ويدخّن سجائر ملفوفة "نحن على الجسر منذ خمسة أيام متتالية. بالكاد حظيت بوقت للعودة إلى المنزل والاستحمام في صباح أحد الأيام بعد ليلة من التدخل، قبل أن أعود مسرعا إلى العمل".